

# مجلة المجمع العلمي العراقي



دار الحجة ١٤٠٦ هـ  
الطبعة الأولى ١٩٨٦ م



حضر مجلس المجمع العلمي العراقي عدا العام  
عدا طيات اعدت فيها رئيس المجمع وعدد من  
الاعضاء من البحث العلمي وما يتصل به من متطلبات  
ووسائل ، وموقع اللغة العربية من التاثير في العلوم ،  
وكان يثار كل بحث مناقشات وتطبيقات معينة يشارك  
فيها الاعضاء .

ويضم هذا العدد من مجلة المجمع الابحاث التي  
الغيت في تلك التجليات اكثرها لاسرها لتسبع مجال  
الاتماع بها ومن الله التوفيق .

# مُطْلَبَاتُ البَحْثِ الْعِلْمِيِّ

والذي ضاع في زمن العلي

رئيس المجمع العلمي العراقي

نطاق البحث العلمي :

يتحصر الكلام في هذا البحث حول البحث العلمي المؤدي الى الابتعاث والاختراعات او تعديل الآراء . وبصورة خاصة في العلوم الانسانية ، ولا يمتد الى كافة جواب مواضيع الثقافة العامة التي تقوم على تعميم معلومات وافتكار تم اقرارها ، وشرها في نطاق واسع .

يهدف البحث العلمي كسلف الحقائق واسماء المعلومات والقاء التسكر بما يتسببه من معلومات ، أو بما يجريه من تعديل أو توجيه للافتكار بصرف النظر عن مدى انتشارها وتعميقها ، وبذلك يقدم مادة للثقافة العامة ، ولكنه لا يقتصر عليها ، ولا يركز على نشرها .

وكلمة « العلم » تطلق مجازاً على الابحاث التي تتبع في القياس بها الطرق الثبته غير التجارب والمخبرات في أي ميدان من ميادين المعرفة . فهو لا يدخل في طائفة الافتكار الابتعاثية المستمدة من الالهام والتأمل كتظم الشعر ، أو افراح الفنون التصويرية من رسم ونقش ولحن ، كما انه لا يدخل في طائفة الافتكار العامة التي تعبر عن الزواجر والآراء وتقوم على تقدير الحقائق ووضعها في سياق عام شامل ، مما ينتج ما نسميه الفلسفة

ولا يريد من هذا الانتقاس من أهمية الفلسفة والأفكار الشخصية التي تسمى إلى تقدير قيمة الحقائق ، وإثبات العلاقات وفلسفها في نطاق عام وليساً قائم مقبولة وتأثير في الأفكار أو التي ما تفسر من دوافع في توجيه الإنسان ، إذ لا ريب في أن في التأمل والفلسفة كثيراً من الحقائق الصائبة ، غير أن اعتمادها على التفكير النظري الشخصي مخرجاً عن نطاق البحث العلمي الذي يتميز باتباعه طرقاً خاصة في البحث ، علماً بأنه لا يمكن كشف الحقائق ولا بفعل مكانة البحث التأمل فيما يعرضه من حقائق أو ما يسم به في تقدير أهمية الأبحاث وتوجيهها .

وثمار البحث العلمي أن تكون كلها ذات قيم ذاتة ، فمثل الأعلى لكل بحث وتفكير هو أن يصل إلى الحقائق الثابتة في الجوانب والمبادئ ، وأن كثيراً مما تم اعتماده ثبت بعض هذه الحقائق ، ولكنه لم يصل إلى حد الكمال في دقة ونسوه ، وتعطي قصوره في الوصول إلى الدقة في التطورات الحادثة في كل علم ، وأما القيمة في الوصول فتعطي في تناسخ ظهور النظريات المتتالية أحياناً في التصور الكلي للسوية المتكورة .

فكل تصور عام مهما كان عند معتكبه ومؤيديه ، ومهما كانت قسوة تمسكهم وإجماع أصواتهم ، فانه عرضة لأفكار مقابلة قد تدركه أو تنفضه أو تقدمه صورة مطلقة ، فالعلم في هذا المعهوم لا يحصر في الحقائق المطلقة التي يجب أن يؤمن بها البشر ، وإنما يركز على ما تسميه الآلة المسؤولة لدينا إلى ثبوت صحتها ، مع الإيمان باحتمال ظهور خطئها أو عدم دقتها في المستقبل .

أن بعد المعلومات العلمية من الحقيقة الإزلية عام ولكنه أظهر في الدراسات المتعلقة بالإنسان وتصرفاته وعلاقاته بالآخرين ، وهي دراسات بالرجح من كثرة الباحثين فيها وخاصة في الآونة الأخيرة ، والتوسع الكبير في طرقها

وأساليبها والأجهزة التي تستخدم باستغلالها للوصول الى الحقائق الثابتة ،  
فأما لأقول في أول الطريق : وأما ما يتطلب جهوداً مضاعفة للوصول الى  
ما وصله الدراسات في العلوم الرأئية والطبيعية التي كما نصل حد الكثرة .

### طرق البحث في العلوم الطبيعية والعلوم الانسانية :

ويمتد البحث العلمي لطاقته واسع ، وجوانبه متعددة بتعدد مبادئ  
العلم ، ويقع هنا التعدد تنوع أساليب البحث التي يتبعها للوصول الى  
الحقائق ، فالبحث في المواضيع التي تدرس المواد الجامدة كالفيزياء  
والكيمياء تختلف عن البحث في الكائنات الحية . وخاصة ما نسبته  
العلوم الانسانية من علم نفس وتربية واشروبيولوجيا واجتماع واقتصاد  
وسياسة والتاريخ ، إذ ان مساهمة البحث في الدراسات الانسانية تؤثر في  
الاستجابة الى التجارب ، وقد لا تسبح بها وخلاصة انما خرجت من حدود  
الحقائق على العلماء ، فهي الكيمياء مثلاً تستطيع إجراء تجارب على تأثير  
الحرارة الى أقصى مدى ، والتي تحول الحديد الى بخار أو بالعكس . وهي  
الفيزياء تستطيع ان تحرك الاجسام كما تضاء أو تدفع بها الى ابعاد ما تستطيع  
من مسافات في أعالي الفضاء أو في الحول الارض وأصقار البحار ، دون ان  
تقلق على مصدر المادة التي تتعامل معها . أما عند التعامل مع الأحياء فليس  
مفيدون بالعمل ضمن النطاق الذي لا يملكه ولا يحدث فيه أضراراً دائمة ،  
مما لا يسمح به الشخص الذي يجري عليه الدراسات ولا الظلم المرحية ولا  
تقرء المعايير الأخلاقية المستقرة ، كما ان التجارب الواسعة بغيان الامة في  
الأمر السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية غير مقبولة في الأحوال السلبية  
الاعتيادية . فبئس تسمح انكثرة مثلاً بأحوال تجارب لتغير نظام الفكرة . أو  
روسيا السوفييتية بإبغاض تطبيق النظام الاشتراكي . أو الولايات المتحدة  
بالعروف ولو مؤقتاً عن النظام الرأسمالي مثلاً .

ثم إن العلاقات الأساسية معقدة ومتشعبة بمرحبات تحول كثيرة فقد وثقت العلاقات بين المواد الجامدة ، وكل هذا يؤيد من الجانبين بين مبادئ معرفة الإنسان ومعرفة الجسد .

إن التطبيق العملي لأساليب البحث المتبعة في دراسة المبادئ الطبيعية على المبادئ الإنسانية لا يؤدي إلى نفس النتيجة في النتائج ، وهذا لا يعني وجوب رفض المبادئ الإنسانية كأساليب بحث المبادئ الطبيعية ، إذ أن في الأساليب الأخيرة مزايا وخصائص لا يصح تجاهلها أو رفضها كلياً ، وإنما يجب أن تضع حسب أهميتها حدودها وأن تعمل على امتناع أساليب تلائم الدراسات الإنسانية وتؤمن الوصول إلى أحسن النتائج .

وإذا اتسع التنوع الكبير في أساليب البحث وأدواته يمكن القول بصورة عامة أن العلوم الطبيعية في إمكانها للوصول إلى الحقائق أثناء حاجة إلى المختبرات والأجهزة التي تزيد من كفاءة الحواس ، أما العلوم الإنسانية فبما كانت حاجتها إلى هذه المختبرات والأجهزة وإلى أجهزة الإحصاءات في دراستها ، فإنها أكثر حاجة إلى القراءة والامعان في المکتوب من مخطوط أو مطبوع ، فليكتوب أهمية ودور في البحث في العلوم الإنسانية أكثر من أهميته ودوره في العلوم الطبيعية ، ومن هنا تكون النظريات أساسية للاخيرة ، بينما تكون المكتبات أساسية للبحث في العلوم الانسانية .

وفي حالة الحالي لا يتفيد البحث بالكتاب ، وأما يربط حينها تنوع وسائله ، فحينما توفرت المختبرات تسر البحث في العلوم الطبيعية ، وحينما توفرت الكتب تسر البحث في العلوم الانسانية ، ولما من الماضي والحاضر شواهد غير قليلة ، فلما في الماضي نجد متدله في العدد الكبير من علماء العرب والمسلمين الذين عاشوا في قرى صغيرة وأماكن متفرقة ، وفي الحاضر لنا مثل من شواهد الفلاسفة الغربيين الذي اتسح روالبع الابتكار في

مستثناء في أوساط أجنبية - إن كثرة الدراسات مكلفة ، ولكنها في العلوم الطبيعية أكثر كلفة بسبب تطور الأجهزة المستعملة والحاجة إلى استعمال أحدثها ، وإما في العلوم الإنسانية فإن الكتب قد تبدأ بكلفة عالية ، ولكنها تتناقص لأنها تبقى أسساً ثابتة لا تتغير . فإدوات البحث في العلوم الإنسانية تراكبية ، أما في العلوم الطبيعية فهي أكثر عرضة للتبدل ، وهذا يجعلها في المدى البعيد أكثر كلفة .

والباحث في العلوم الإنسانية أخرج إلى الاتصال بالناس ومتابعة الحياة اليومية لا لأنها توسع من معرفته وآفاقه فحسب ، بل لأن العناصر معرضة لتغير الإنسانية ، وسرعة تجاربها ، لا متوقعة للباحث من متابعته ، في حين أن بإمكان الباحث في العلوم الطبيعية أن يحصر نفسه في مختبره ويريه العالم .

ومقومات البحث العلمي أربعة هي موضوع البحث ، وشخص الباحث ، ونسب مستلزمات البحث ، الكتابة للنشر . ولكن من هذه العناصر الأربعة أحوال وأوضاع متغيرة ، وهم تداخلها ، وسأبحث في تنظيم كلامي .

### الإصالة والإبداع :

الإصالة والإبداع هما أوجه ما يصو العقل الفكري للوصول إليه ، وتفكر قيمة أي عمل لدى أمثاله وتوفر الإبداع فيه ، والإصالة لتقديم صور فكرية جديدة من مواد أولية معروفة . فأساسها القدرة مقبولة عقلياً ودقيقاً ، وليس كل جديد أصيلاً . وإنما الإصالة تستلزم أيضاً الاستعانة مع الأسس العقلية والمنطقية المقبولة .

والإصالة تتطلب معرفة مسقة بما تم انقلاؤه في ميدان المعرفة الذي يراد تقديم الإصالة فيه . وهذه المعرفة تشمل الحقائق وتقليدها وادماجها في

ممكن يظهر مكانتها وأهميتها . فالامالة من أساسها تقوم على ما هو معروف وتلك يمكن التتامي مكانة لا يستلزم عنها في الابداع والامالة ، ولعل من أهم الأسس المنسقة فيها هي اللغة والعقائى الاولى ، فيها كان حق التفكير وشملها غلابد لها من معرفة سليمة للغة المعروفة عند الناس . وقد يصحح مبدع لكلمة أو تعبير معيوماً جديداً يتناسب مع الواقع والمبدآن الذي يحته ، غير أن هذا المصوم يجب أن يكون واضحاً ومقبولاً وله صفة بالمعالم الساطعة المعروفة . سواء كان استعارة أو كناية أو مجازاً .

ومثل هذا يسري على دراسة التاريخ ، فان الامالة لا تكون بظلم العقائى الثانية وتبدلها ، وانما تكون بالتسليم بالعقائى الاولى ، ثم تعديلها وضبطها واعادة التقدير احديها ووضعها ضمن نطاق وعيكم عام جديد .

وتشرط الامالة الاتيان بالعديد الذي لم يسبق اليه ، فالاقباس على الامالة . فخر الله يجب أن سيز بين الاقباس والوارد الطوائف . أو كسراً ما تستخدم الفكر ابتداء هذه التي أو أكثر وهي وقت واحد احباً دون أن تكون بينهما صلة مادية . والتفسير بين الاقباس والوارد الطوائف يتوقف على الثقة في اداة المبدع في ادعائه الابداع .

والامالة مثل اعطى للبحث العلمي . وعلى مدى نورها يتوقف الحكم على قيمة أي عمل ، فخر أن كونها مثلاً اعطى مضمناً عديداً لا يسع عدم الوصول اليه من العمل على تحقيق درجات منه ، فالكمال لله وحده ، وأي بحث انما هو اجتهد يحكم في تقدير قيمته على مدى اضافته لما سبق . وعلى اقتراحه من مثل الاطى دون الاسرار على وجوب الوصول الى الكمال .

تتمثل الامالة اختيار موضوع البحث والمادة التي تدفع منه وبحثها بالشكل الذي يظهر جديداً ويسر الاقادة منها . فاختيار الموضوع هو المرحلة



الاولى التي يتم الاطلاق منها للوصول الى الحقيقة والامانة . والبحث لا يبدأ من فراغ ، الا لابد من أن يبدأ من فكرة واضحة البصيرة والبحث ويتجدها مطلقاً للبحث ، الذي تصبح معالجه وحدوده خلال التقدم والتوصل فيه ، فقد يفرد هذا التوصل الى الظاهر جوانب مهمة لم يكن يدركها عند انطلاقه في البحث ، او قد يتبين له عدم أهمية بعض ما كان يتصوره مهما عند بدء البحث ، فاختيار الموضوع ووضع خطة عامة مسبقة لهيكله وعلاقته بما مجرد دليل عام مرن لمعنى البحث ، وليس بقليل صايرم له .

#### تصميم العنوان :

ولما كان عنوان البحث ينبغي ان يعبر بدقة عن نطاق البحث ، فانه لا يمكن ان يقرر الا بعد اكمال وضع اساس البحث والمخطوط العامة لهيكله ، أي انه يكون دائما قبل البحث وليس سابقا له ، يجب ان العنوان يعبر مع دقة ، ان يكون مقتضيا ومعبثراً .

ان أهمية العنوان لا تحجب الحقيقة المسكّن بها وهي ان قيمة البحث تقوم بالدرجة الاولى على المادة التي فيه من حيث عمقاها واتساعها واسلوب عرضها . فمادة البحث هي الاساس ، والموضوع انما هو دليل على المادة التي يحتويها البحث . وللهذه العناوين قد يدل على النطاق وخاصة في طرز المخطوطات وفي الترجمة ، ولكنه ليس دائما دليلا على النطاق . فقد يشابه العنوان في بعضه ، ولكن محتواهما متباين جدا ، والامثلة على هذا كثيرة من مختلف المواضيع التي يختار لها عنوان ، جامع مانع « مثل عنوان « المذكر والمؤلف » او « التسمية والجمع » في علوم اللغة العربية ، مثل « تاريخ » أية حقبة او شخص او اعلم في التاريخ ، او دراسة أية منطقة في الجغرافية مثلا ، تشابه العناوين لا يستلزم دائما تشابه مادة الابحاث . ولا يصح ان يفتقد دليلا على « الاقتباس » او « المرافقات الفكرية » .

### معيار الأهمية في البحث :

إن اختيار مواضيع البحث هو عمل علمي يتم على أساس ما وراء البحث مهما ورتب في متاهة البحث فيه لاستجلاء غوامضه وتوضيح معمله . فهو ينوقف على البحث بالدرجة الأولى ، ولا يؤثر في ذلك اعلان قبوله مقترحات خارجية عنه . لأن هذه المقترحات لا يكون لها أثر إلا إذا وافق الباحث على القيام بها . فهو المسؤول الأول عنها ، وفي اختياره للتوضوح دلالة على توجهه الفكري .

وبما كانت أهمية البحث تنوقف على ما فيه من عقل وشكل وجمال : فإن أهمية « الموضوع » تباين تبعاً للجهة التي يهتم في توضيحها ، وهي قد تكون مما يشغل الناس من قضايا آنية معاصرة ، أو قد تكون مما له أهمية في مجرى الفكر بعيداً عما يشغل به الناس ، وتظهر أهمية هذا عندما يمر المجتمع بمرحلة من التطور السريع العاصم . وتعرض له قضايا ومشاكل عند نفس مصير ومستقبله ، فتكون لكل هذه الأبحاث أهمية في توضيح كيان الأمة ومآلاتها وتقرر مستقبلها ، والمطلب أن مثل هذه الأبحاث تلقى اهتماماً من الناس وإقبالاً واسعاً عليها ، وهذا يجعلها موضع تسجيع لتسجيع من الجهات الحكومية التي كثيراً ما تهدي عليها الهبات لما تنوقفه من مرادود فاع في الأعمار والبناء . ولقدبر الناس لكل هذه الأبحاث وروادها ينهم . والكسب المعنوي والمادي الذي توفره يدفع الكثيرين إلى التوجه للاستثمار فيه . غير أنه يجب أن نتذكر أن لكل عصر مشاكته ولكل زمان قضاهما تشغل الناس . والمطلب أن هذه المشاكات والقضايا هي مرحلة ومؤقتة ، وتتمثل بتبدل الزمان ، الأمر الذي يجعل مثل هذه الأبحاث - مهما كانت تسبيعتها وأثارها - قيمة محدودة بالزمان والمكان ، فهي تسد حاجات مؤقتة لتجتمع محدود ، وتلعب أهميتها قبل الأحوال على مر الأزمان . ومن الطبيعي أن

درجة أهمية هذه المواضيع تتناسب مع مدى استجابتها لطلعات العدد الأكبر من المجتمع ، وعلى أهمية القضايا التي تعالجها ومدى صحة وعقل التوضيحات التي تقدمها .

يجر أن في ميادين البحث مواضيع لها أهمية « عالمية » وليست محلية ، فهي قد أوسع مجرى الفكر في الماضي . وفي مجتمعات غير التي يعيش فيها الباحث ، وبذلك تكون معزولة عن المجتمع الذي يكتب فيه . ويؤكد الباحثون فيها من أهل « البرج العاجي » الذي قد يظنون لقدوا من مجتمعهم ، ولكنهم لا يقدرون لتجربة واسعة أو دعماً مادياً . والامتداد على هذا في الغرب كثيرة ، منها الباحثون في علم الآثار وتتم دراسة نفسهم ولطوز الإنسان وخاصة في الأروسة السحيقة وهي المناطق النائية عن مكان إقامة الباحث ، ويمكن أن يقع في هذا الصنف الأبحاث التي يقوم بها الباحثون في بلد ما عن أحوال بلد آخر ليست له سلطات سياسية أو ثقافية مع بلده . فأبحاث كروستنس الغاضاركي عن تاريخ الساسانيين ، والدراسات الإسلامية التي يقوم بها السويديون في جامعة أمسال ، والعناصر الإدارية التي يقوم بها البافاريون في العراق لا يمكن أن تنسب إلى النفع الإنساني الذي يجلبه للبلد أو لأمته ، وهي تجعله يعيش في « برج العاجي » . ولكنها ذات أهمية دالة لمجتمعات أخرى أو لمجرى الفكر العالمي . وهي تكسب البحث حقوداً أصح ، وتزيد من مكانة الأمة التي تجري فيها هذه الأبحاث « الغربية » منها . وعلى المؤسسات الأكاديمية ألا تهمل مثل هذه الأبحاث ، وإن لم ينجح على نفسها المسؤولية الكبرى في رعايتها وإتمامها ، بحال الدراسات التي تعكس اهتمامات المجتمع .

الباحث وأهمية دافعه الذاتي :

الباحث دور أساسي في البحث . فهو الذي يختار الموضوع ويجمع

أجزاء ، ورب مائة ، وتظم خمسة : ويدون الباحث لا يمكن أن يقوم أي بحث ، ولذلك يعتبر عدد دراسة أعداد البحوث ، أن تظم الباحث بحسب تناسب مع دوره وأثره في البحث ، وهذا ينطبق الطرق إلى الأجزاء الأربعة من تكوينه ، من توفر الاهتمام والوعي ، والمالية ، والعربية ، وبسبب الجوهر لأقسام تباينه بالعمل .

إن البحث في أساسه هو أية صناعة من رغبة ذاتية يخلية عند الباحث تصرف النظر عن المراتب المادية أو نتائج البحث أو التسليم ، فالتسليم نسي ولا يتعلق الاهتمام ، والعروض المادية لتقديم العمل ولا ليداء ، ويدون الاهتمام لا يتم البحث ، والدافع الذاتي الذي يدفع الفرد للبحث في البحث الذي يرغب به ، والمنهج الذي يختاره لأنه قصد في العمل الذي يذله الباحث ، والنتيجة التي يتأملها للقيام به ، والوقت الذي تتركه له .

والقوة الدافعة للعمل هي النفس ، تتصل بالناج غيرة حب الاستطلاع ، والتأكيد على الذات ، والتعبير عن الاهتمام في تقدم الأمة والاتصال به ، اتصالاً مما قد يؤمله الباحثون من المتابع المعنوية والمادية ، والاهتمام دليل في تهيئة مكانة الفرد في المجتمع ، وازداد الباحث من مظهر تقدم حضارة الأمة ، والأرب في أن من أبرز الأسس في تحديد العرب الجاهل لرداهار حضارتهم هو العدد الكثير من أسبوا منهم في دراسة الفكر والناس ، الحركة الفكرية بما يملوه من جهود ، وما ألتجوه من أبحاث ، قاموا بها من أجل كتب العقيدة ، ويدافع ذاتية ومن دون انفرادات ، فنية ، فكانت دخول مطهر عقلية ، وميولاتهم محدود ، ولكنهم دعوا بذلك ، وانصرفوا عن الاهتمام بتوضيح المادة والثرف ، من أجل تحقيق ما يصبوا إليه فترسم من البحث والاهتمام به .

فلاهتمام والرجة الثانية أساسية ، وكلها ازدادت قوتها ودام اهتمامها كانت أقوى أتراً ، ولا ريب في أن أثر الاهتمام والولع وداد وترفع مكانته أنا أصبح طاقته ، واستوعب ميدانه ، وحقق أكبر أسط مما يصر إليه ، غير أن عدم تحصيل ذلك لا يسلط دوره ولا يضي أحسنه .

والرجة في البحث تبدأ من مشاكل أو قضايا يدركها الباحث ويحسرها فيها ويسعى إلى فهمها وتوضيحها ، وقد يتطلب ذلك وقتاً طويلاً قصير . وقد يتوجه التفكير إلى نتائج سلبية ، أو يفتح له آفاقاً جديدة . وبذلك يسبق عليه وضع وينجد : على أن استمراره في البحث يسبب نوعاً الحرية له ، ويعتني منه أن يسمع آراء الآخرين في بحثه ، فالحرية التي يطلبها يجب أن تمتد إلى رعاية مسدود في سماع آراء الآخرين . ومن هنا يعتني على الباحث ألا يعزل نفسه ، وأن يعرض على الناس تمار اهتمامه ، لأن التفرقة كثيراً ما تؤدي إلى ضيق الأفق والجسود ووقوف السور .

### العنصر الجماعي في الممارسات الإنسانية :

هنا كانت القوة الدافعة للقرء كثيرة ، واعتنايه واسعاً ، وطاقته عظيمة : لأن اعجازه لابد أن يكون محدوداً وكثيراً ما يقتضي معالجة ذلك بعنصر جماعي يشترك في القيام به أكثر من شخص واحد . ومثل هذا العمل الجماعي قد يطلق في ميادين كثيرة ، سواء في ميدان التأليف أو الترجمة أو النشر . ونجد اليوم أكثر شيوعاً في ميدان نشر المنشورات وخاصة في الإحصاء التالية :

أ - الكتب الطويلة والكثيرة التي يصعب على فرد واحد التفرغ بانجازها كاملة على وجه مرمي بحد قصير مثل كتب الأختي لأبي العرج الاسعادي ، والمشي لأبي قتادة .

ب - الكتب التي يضم كل منها موضوعات متعددة مثل كتاب مسائل الأعداد أو التي فيها تراجم رجال مؤرخي الثقافة .

ج - الكتب التي بحث كل منها مدته ومدة طريقته لكل مدته خصائص وصورت مثل كتاب للريح الطوي .

لا يقتصر العمل الجماعي على تفسير المخطوطات ، وإنما يصري على الترجمة والتأليف .

فأما في الترجمة فإن الكتب ذات الموضوع الواحد ، وخاصة التي ألها شخص واحد ، قد تستحق سرعة العمل في إنجازها ، وخاصة إذا كانت كبيرة الحجم ، التي توزع على أكثر من شخص واحد يقوم كل منهم بترجمة قسم محدد . وتتطلب الدقة والامانة الشراك من يتفق في الترجمة . ومن يفتقر في الصياغة المعربة . وقد يصنع العجائز في شخص واحد أو قد يوزع على أكثر من شخص تبعاً لاختصاصه العمل ويوفر الامكانيات ، وقد يكون القائمون على تدقيق الترجمة والصياغة هم نفس المشاركين في الترجمة ، ولكن يعني منهم في ذلك متسماً ، وتظهر الأخطاء بذكر أسماء اللاتين ، يتدقق في الترجمة أو في الأسلوب ، وقد تذكر الأسماء على خلاف المطبوع أو في مقدمة ، ومن الواضح أن عمل التدقيق يكون معضداً عندما يكون المترجم متمسكاً من عمله ، فهو لا يمكن ذكر مقدار اسهام كل منهم في العمل ، رغم ما قد يفرق هذا الاختلاف في الذكر من مجال المداخلة في حقل دوره .

أما في التأليف فقد يقوم كل مؤلف بكتابة جزء محدد من الكتاب أو قد يخطط المؤلفون في كل فصل ، ويأخذوا اقتضاها فيما على مساهمة واحدة متعددة . وأكثر ما يجري هذا في المؤلفات ، الرئيسية ، والتكميلية . حيث توزع أسماء المؤلفين جميعاً على المؤلف ، غير أنه في أحيان أخرى يكتب اسم كاتب كل فصل فإزاء الفصل الذي كتبه .

والعالم في الكتب التي يشترك في تأليفها أكثر من كاتب ، وجسود  
تفاهم واتسجام بين المؤلفين ، غير انه قد يلزم من العمل على أفراد غير متشعبين ،  
وهذا خاصة في الكتب التي تؤلفها جهات رسمية ، الأمر الذي يفسح المجال  
للأرباك والفتولات .

يتطلب العمل المشترك وجود مشرف عام واحد او عدد محدود من ذوي  
الخبرة للقيام بالتنسيق العام والمتابعة . وتتطلب منه هذه المهام ان يكون  
ذا مكانة علمية مشيرة في ميدان المؤلفات وان يكون ذا كفاءة في الاشتراك  
والتنفيذ .

ان عمل المشرف يشمل :

- ١ - تيسير المتطلبات المادية للعائنين بالعمل .
  - ٢ - تأمين الاتصال مع الجهات التي يصعب العمل ، سواء المؤسسات  
الحكومية أو المؤسسات الرسمية والاهلية أو الثائرين .
  - ٣ - متابعة تقدم العمل والبحث على اتحاره في وقت محدد .
- ان هذه الاعمال تتطلب ان يكون المشرف متمكناً في ميدان العلم  
الذي يعرضه الكتاب ، وله كفاءة ادارية تنصف بالنشاط والقدرة على  
المتابعة وابعاد الصورة والحسم في القضايا التي تتطلب ذلك ، وان تكون له  
مع من يعمل في التأليف أو الترجمة أو التحقيق علاقة تعاونية طيبة .
- والخريف بالاطمئنان الى متابعة عمل المؤلفين أو المحققين أو المترجمين ،  
مسؤول من اطار الكتاب بالمظهر اللاتني في الدقة العلمية وفي تسكين الاخراج .
- التدريب على البحث :

للتدريب على البحث أهمية كبرى في تحقيق الفعالة ، فهو يهدف توير

الوقت والجهد من أجل الحصول على أدق النتائج بأقصر وقت ، فضلاً عن أنه يولد الثقة في نفس الباحث ، ويؤدي من شأنه بما يحثه الالتزام في الشاغل المهمة التي تطلق السام والمثل ، وتولد اليأس وتفتت الثقة ، وبذلك تفسد الرغبة في العمل وقد تقلها .

والتدريب يقوم على شخص الباحث ، فهو الذي يحرب نفسه على البحث ، ويتكفّل طريقة ، ويتعرف على القضايا ، ومن العلوم أن طرق البحث متعددة ، وأساليبها مختلفة ، والباحث هو الذي يقرر أبحاثها وأهمها ، وأحسن الطرق هي ما يطمح المرء بنفسه ويجريها فتكسح له فوائد ، ثم يسير عليها ويطبّقها في الأبحاث التالية ، وكلما ازداد تمرّس المسير في البحث تبيحت الطرق التي تنضج له فائدتها في البحث وتيسر له السير عليها . ولازم في أن هذا التكليف والمُؤان يلقى على الباحث المبدئي عتبة للقيام ، وقد يعرضه لأشياء وقت غير قليل ، فإما تقدم به الزمن وازدادت خبراته ، يسر له تمرّس الطريقة التي يتبعها ، وسيل عليه السير عليها وتطبيقها ، وفي هذا يختلف الباحثون في العلوم الطبيعية عن الباحثين في العلوم الاجتماعية ، فكثر من أتباع المبدئين في العلوم الطبيعية قدّموا وهم في سن مبكرة أسبق آرائهم وأبحاثهم ، أما في العلوم الاجتماعية فإنّ أغلب المؤلّفين والمنسّقين ما دأبوا وتسابكوا العلاقات بينها بسلج العمود على طريقة واحدة ، وبسوم بتوسيع الطرح ، كما يلقي بالتفسير والآلة وتوجيه الوقت لاستكمال جميع المادّة ، ومعركة مختلف جوانب الموضوع وتطبيقاته ، وبالتالي وضعه بالشكل المناسب إلى الكمال . فإنا كان النوع في العلوم الرياضية والطبيعية ظهر عند من هم في الثلاثينات من عمرهم ، فإنّ الأبحاث والأسماء الناشئة في العلوم الاجتماعية قلما ظهر قبل تجاوزهم الأربعينات من العمر .



وسا يقتصر وقت الجساروب ويوجد في خيرة الانبياء معرفة تمار تجارب المعارفين من سبلوه . واتم هذه المعرفة انجاء بالافاربع على ما كتب في ذلك . وهي كتابات بعضها عامة يحاول مؤلفوها وضع قواعد مثبته لظرف البحث ، ومثل هذه الكتابات منقده . ولكن فوالدها محدودة ، فهي تبحث في امور عامة وفيما تعالج تفاصيل التلويحات التي تلازم الواضع الخاصة المتفرقة . كما انها باستيعابها القواعد العامة تذكر كثيرا ما لا يفسح في التطبيق . ولا يريد ان يبحث ما وضعه الباحثون العرب من قواعد لدراسة الحديث النبوي وسفلوا فيه الاوج من النقطة والشمول في النظرات . ولكن اورد مثلا من حجة معتد في العصر الحديث هو سبنويوس الذي لا يزال كتابه من الفن الكتاب في شرح طرق البحث في التاريخ ، وهو يصح السورح المعتمد مواصفات جسيمة وخلفية لو اردنا ان نطبقها على من تولدت فيهم شروطه لا استطاعت البحث . لانه تكاد نجعلها كلها .

ان اكثر الباحثين قديما وحديثا تسردا تمار ابحاثهم وما توصلوا اليه دون ذكر الطرق التي اتبعوها في الحصول على الحقائق التي عرضوها . لذا اراد الباحث الاستفادة من هذه الكتب باستنباط الطرق التي اتبعوها فلابد له ان يبدل حجة مثبته لا طوي الا يشار طيلة لا توافقي ما يقدن فيها من جهود ، فضلا عن ان هذه الطرق قد تكون خاصة بمن طبقها ، ولا تعد كثيرا الاخرين في تطبيقها على معونهم .

وصف بعض المؤلفين الطرق العامة التي اتبعوها في التأليف ، الا ان أمثال هذه الكتب طيلة ومتفرقة في معظم العلوم الانسانية ، وان كانت متراصة في دراسات علم النفس والتربية .

مقالة \* المعلم \* في التدريب :

للمعلم مكالمة اساسية في التدريب على البحث وذلك لانه يتصل بالطلاب

أحصائياً شخصياً ميانتراً مستتراً جديماً خلافاً المعلومات والتوجيهات وما له من الطرائق أو الآراء والمفكرات . وهو ينير في الطالب التفكير ، ويهبطه الى جوابات متعددة من الموضوع السطحي حتى يدرسه بمسود يفتح الطالب على الابحاث المكتوبة ، كما يعرض له الابحاث التي في دور التكوين مع الاشارة الى ما هو جدير بتأدية الدراسة وما يستحق الاهمال .

#### دور الجامعة في التدريب على البحث :

ان « المعلمين » يتواجدون في المدارس الثانوية ، والجامعات ، ومراكز أو مؤسسات البحث العلمي . غير ان الصراف المدارس الثانوية التي العناية بالتدريس والشهادات الاجتماعية ، وتركيز مراكز البحث العلمي على البحث ذاته يجعل واجب التدريب على البحث متركزاً على الجامعات لاسباب منها كثرة عدد طلبتها من هم في مستوى النضج المؤهل لقبول التدريب ولان الجامعات فيها عدد كبير من الاساتذة ، ومجهزة بمقدار واف من الكتب التي تكفي لتدريب الطلبة في عدد غير قليل من فروع الدراسات الانسانية .

وللجامعة بجانب العناية بالبحث العلمي واجبات اخرى ، منها التدريس وتقديم معلومات بمستوى لائق لطلبة ، ومنها العناية بانباء المواضيع العلمية والمجريات الاجتماعية والريادية ، لذا لم نضع اليها التوجيهات السياسية . ونظر الجامعات في العالم عامة ، ومنها العراق ، بتطورات واسعة تؤمن سلباً في دورها في التدريب على البحث العلمي ، ومن أبرز هذه التطورات ازدياد عدد الطلبة في الجامعات بصورة لا تتناسب مع تكفيها لعتاد على رسالتها في تحقيق ولجالاتها التي ذكرناها . وقد تجلت آثار ذلك في تزايد الاعداد على الادارة وعلى الاساتذة . ما أدى الى تناقص الاهتمام بالبحث العلمي والتدريب عليه .

ومن أبرز مظاهر التطورات الحديثة في الجامعات توسيع الأفاقية والإفادة أهميتها حيث ألقى عليها واجب معالجة آثار التوسيع وما يتعلق به من توفير الآلية والتجهيزات ، وكذلك النظر في ما يتعلق بسلوك الطلبة والتدريب ، وتظيم سجلاتهم وما يتعلق بعملياتهم :حيالاً ، بالإضافة إلى المساهمة الكبيرة من القضايا المتعلقة بقبولهم ودراساتهم والتأخيرة عن تنفيذ التنظيم التربوي وتمييزها ، فضلاً عن القضايا الناجمة عن العلاقات المتعددة المتطورة مع رئاسة الجامعة ومؤسسات الدولة الأخرى ، وكل هذا يؤدي إلى أن صرف إدارة الكليات والجامعات معظم جهودها على معالجة القضايا الإدارية ، والتركيز على الاهتمام بالتدريس ، خاصة وأن الجهد الإداري الذي يساهمها في ذلك محدود العدد والخبرة ولم يتوسع بما يتناسب مع هذه التطورات الواسعة السريعة ، ففقدت الغاية بالبحث العلمي ومطابقته .

لهذه التطورات آثار واسعة على أعضاء الهيئة التدريسية ، فازداد الطلب على عدم تفرس الأبنية حوالج في العال بترسيم طلبة الصف الواحد في القسم الواحد إلى عدة شعب ، ولم تحصل زيادة في عدد التدريسين لتتناسب مع هذه الحاجة المتزايدة ، فزاد عدد المحاضرات التي يلقيونها ، وكانت هذه الزيادة ضاربة ، وسجلها خمس ساعات اسبوعية ، ولكنها تصل إلى خمس عشرة ساعة ، أي أن التدريسي أصبح يلقي ما يصل إلى ثلاثين محاضرة في الأسبوع ، ما يستنزف جهده ووقته ، ولا يتيح له الوقت الكافي للتفكير والتأمل والاستفادة من القراءة وتنمية البحث ، فضلاً عما يسببه من إرهاق وعمل .

والغرض من المحاضرات في الجامعة هو تقديم معلومات مستنيرة طامعي مقبول ، والإشارة إلى المواضيع الجديدة بالبحث ، والتفريغ بعض الأبحاث التي يجري القيام بها ، والتدريب على البحث ، غير أن المحاضرات

الكثيرة قبل يتكسر فيها القلاء لدى المعلومات لتوليد الباع في الاستاذ ، أو تكون متوجه لا يتيسر تفهيمها ومراجعتها وتحديثها ، مما يؤدي الى ان يتحول التدريس الى مجرد تلقين بالمع أو سلبية معاصرات يتكرر القلاها متواليا دون تطوير أو تجديد ، وفي كل هذه الاحوال لا تؤدي المحاضرات الا غرضاً واحداً من أغراضها ، ولا يعطى البحث بالاهتمام المناسب .

### دور الأستاذ في التدريب على البحث :

لخصت نظم الجامعة المراحل التالية للدراسة الاولى لتدريب على البحث ، الا ان هذه المراحل تعرضت الى تطورات متساعة من أبرزها ان زاد فيها عدد المحاضرات التي تعرضت في كثير من الأحيان الى التطورات التي حلت بها في مرحلة الدراسة الاولى الجامعية ، غير ان الهدف الرئيسي من هذه المرحلة ظل ثابتاً في التدريب على البحث ، وان كان قد تعرض الى ما يؤثر في تحقيق هذه المستوى المطلوب .

والتدريب يوقف على التدريب والمدرّب ، أي على الطالب والأستاذ ، والمدرّس في الطالب ان لا يكون له عند البدء تدريب خيرة بالبحث ، واما يتوفر به الاهتمام والرحمة في القيام في البحث ، وكذلك معلومات علمية وعامة ، عن الموضوع ، اما الإحاطة بالواقع المعنى وليس غرضاً أساسياً عند البداية ، لأنه يأتي ثانياً بتقديم البحث ، ودور الأستاذ والمدرّس ، هو الاستمرار على البحث ومتابعة المسار لا يتخلل ، وإحاطة محدودة في التعرف على مصادر ، وتقديم لفرجه المبررة وجنب التفرقة الى ما لا علاقة له بالموضوع ، أو لا حسنى سب في البحث النشائي . وكل هذا يقتضي أن تكون التدريس راحة في الاعتراف ، وإلماع عمام على نطاق البحث ، وقدره في التحكم على المجرى ، ووقت كاف لمتابعة ، أي انه يتوقف

على مستواه الطي ، بما في ذلك الاختراع والتجديد ، وعلى توفر الوقت الكافي للقيام بالعمل ، وعلى الخلافة للفهم على الامانة والعصانة والصيانة ، ان المراحل الاولى لعظم التبرسيين هي شهادة الدكتوراه او شهادة الماجستير مع سنوات خبرة اضافية ووجود لغة من شهادتهم العالية لا تزاوي سمعتها مستوى معلوماتهم وتفكيرهم لا يطمح في الاتجاه العام الذي تشير الشهادات فيه الى مستوى مقبول في العلم والتفكير ، غير ان المشكلة في العراق تقوم على مدى استمرار للدرس في انهاء المعلومات والتفكير والخبرة في البحث مما يمكنه من القيام بتراف فعال ، ومن الحقائق المعروفة اليوم ان التبرسيين في كثير من الجامعات الاجنبية يتجهون بعد سنوات معددة من صلمهم ايضاً متينة حقوق في عدها ما ينتجها زملائهم العاملون في المؤسسات العراقية من لهم نفس المراحل الاولى التي تعاطون في المؤسسات الاجنبية .

يرجع بدء نمو العاملين في البحث في العراق الى قسم قسم في المصادر والاهجهزة ، وخاصة ما يستجد منها ، وسعيه الحصول عليها ، وقلة العناية بنمايتها وتطويع الرغبة في الحصول عليها .

ذكرنا ان التسلل الاعلى في البحث هو الامانة والاضافة الى المعرفة ، وهذا يتطلب في الابتداء معرفة عامة بما تم اتجاؤه كنهها تستلزم الاضافة اليه وتخصيصه وتحاشي تكراره ، ويكون هذا الاختراع لا يمكن تحقيق اية اضافة والضافة . ويظهر ذلك توضح المصادر وتيسر الاضافة منها ، ان اهمية هذا العامل تطلبا على ان يرد له دراسة خاصة تناسب مع اهميته . ويمكننا ان نذكر انه تتوفر في بغداد خاصة من المنشورات ما يكفي ان يكون اساساً للابحاث في كثير من العلوم الاساسية ، وخاصة التاريخ واللغة والعلوم ، والآداب العربية ، وكثير من علوم الدين الاسلامي . غير ان النفس

فالم في مباحة اثناء الوجود بما يستبعد ، ويسر الحصول على ما يحتاجه البحث ما لا يتوفر .

### عوائق النمو الفكري :

لم يعد على الاستفادة من المصادر المتوفرة في العراق الا عدد قليل من الفريسيين والباحثين ، اما الغالبية المطلقة منهم فلم يعملوا على الاستفادة منها ، لا لتقص في مؤهلاتهم التي ذكرنا ان القيادات التي حصلوا عليها هي دليل على تأهيلهم وفدوتهم على الافادة منها ، اما يرجع الى قلة الوقت المتوفر للافادة منها ، وضغط الرغبة في ذلك . فاما قلة الوقت فيرجع كثير من اسبابه الى ان معظم الاساتذة يسرفون وقتاً طويلاً على اقاء المحاضرات الكثيرة ، والافتعال بأعمال لا تصل بالاستفادة من المعرفة ، ككتابة قصائد الطلبة في ميادين طرحة عن العلم ، والاسهام في أعمال ادارية واشتراك في لجان ، واداء الواجبات الاجتماعية ، والعمل على الحصول على متطلبات انفسه المتزايدة والمعرضة للتبدلات واسعة غير مستقرة . ان هذه الاسباب لا ينفرد فيها الفريسي في العراق ، وانما هي قائمة في معظم البلاد بما فيها الاقطار القريبة ، لذا ان كثيراً من الاساتذة البارزين في معظم الجامعات يواحبون متطلبات أعمال ادارية وقضايا اجتماعية واسهام في لجان واشتراك في اعداد تقارير تنقلها منظمات فرعية لتشرق وقتاً طويلاً وحيداً كثيراً على حساب ما يخص البحث .

والاختلاف الاساسي ، فيما أرى ، بين ان ذلك على الاستاذ في الغرب وسنوه في العراق ، هو ان هذه الاعمال ، العالية ، السريعة لموقت لا تؤثر في تقدير أهمية البحث والرغبة في متابعتها . ولا تندكها أبواب معرفته بما يستجد من أبحاث ونا يتم من دراسات .

يرجع تنافس الاهتمام بالبحث وتطوّر الرغبة في مناصته في العراق الى ما في الوضع العام من أحوال تؤثر في الباحث فتضعف قوته الدافعة الى البحث ، وتضيق منها الى فئة الباحثين المصنفين بقناعة الدراسة ممن يمكن الاتصال بهم والباحث معهم ومبادئهم الآراء والأفكار مما يزيد في المعلومات ويوسع الأفق ويثير التفكير لا في ميدان الاختصاص طبعاً وإنما في ميادين المعرفة الأخرى التي يختلف مدى صلتها بموضوع الاختصاص والتي لا تظم كثير من جامعات العرب خاصة أكثر من واحد فيه يسو لا بالاتصال مع آخرين لهم نفس اختصاصه ، وإنما بالاتصال مع الباحثين في ميادين أخرى ، فيخلقون بيئة « فكرية » غنية ، وتنبون الرغبة في الاستزادة منه .

وتجدر الإشارة الى آثار بعض الموروث من أساليب الممارسات والممارسات الأخلاقية كالممارسات العائلية والقبلية والبلدية والوطنية التي توقي روابط بين أفراد معددين الى درجة قد تؤثر على أحكامهم ، وكذلك المعصب القروى الذي يدفع البعض الى الحصول على منافع مادية وأساليب قد لا يكون بعضها مطابقاً للمثل الأخلاقية الحميدة ، وهي حالات تزيد في التوسل بالرغم من أنها لا تلقى التقدير والاحترام مما يجعلها محسودة وعرضها للتقصص ، ولكنها على أي حال تكون مصدراً قوياً يؤثر في توجيه الممارسات للبحث .

#### مراكز أخرى للبحث :

إن الجامعات هي المراكز الرئيسة لتكثيف على البحث والتجارب ، ولكن عليها لا يقتصر عليه أو ينحصر فيه ، إذ أن عليها أعمالاً أخرى ، كما أنها ليست المراكز الوحيدة للبحث ، فبجانبها مؤسسات مخصصة للبحث وحده ، أو تقوم به بجانب أعمال أخرى مطلوبة لها . والغالب إن هذه المؤسسات مخصصة

بالبحث في ميدان واحد متعدد ، كقضية الأفكار المخصصة بالأبحاث الأكاديمية ، ومراكز الأبحاث الاقتصادية والإدارية ، وكذلك أقسام الأبحاث في عدد من الوزارات بما فيها التخطيط ، والزراعة ، والمري ، والصناعة ، وكذلك بعض المؤسسات التابعة لمؤسسات عربية ودولية . كل هذه المؤسسات تقوم بأبحاث اختصاصية للأغراض التي اشغلت من أجلها ، وأغلب هذه الدراسات ميدانية تتركز أبحاثها على أحوال العراق بالدرجة الأولى ، وتكتفي هنا بالإشارة إليها دون بحث تفاصيل أوضاعها مع القدرة لمكائنها وأهمية أبحاثها .

والجميع العلمي مكافة خاصة في البحث العلمي في العراق ، إذ أنه مؤسسة قائمة لتحقيق هذا الغرض . وقد تم اختيار أعضائه على أساس قبول ممارستهم في الأبحاث وتبنيهم منها ضمن اختصاصاتهم . غير أن نوع اهتمامهم ، والأغراض المعلقة على بعضهم من أعمال خارج المجمع ، وسعة ميدان المعارف التي اهتموا بها يتطلب إعداد برامج مرحلية متعددة يعملون على تحقيق كل منها ضمن مدة محددة ، لتلونها دراسة مواضيع أخرى .

#### استخدام الأجهزة والآلات في البحث :

إن الإنسان هو قوام البحث العلمي وعياده ، وهو يتم بحثه باستخدام حواسه وحيله . وهذا كانت أهمية الحواس كان امكانياتها محدودة ، ولذلك استخدمت الأجهزة والآلات والمكائن لتساعد الحواس وتكفيها في توسيع الإدراك البشري . فالتلسكراب يمكن الإنسان من انبصار ما لا تحركه العين المجردة من اجرام بعيدة ، والمجهر يسر مشاهدة دقائق الاجرام والمواد ، غير انها في كل الأحوال تعتمد على الحواس ، وتزودها على دقة حواس الإنسان وسلامة فكره . في ادراك ما يتوصل اليه الحواس والآلات المكلفة لها .

كانت أهمية الآلات والأدوات في البحث ذاتها لعبورت متطلبات



والخصيات واسعة وغنية على ما يستعمل في مختلف ميادين المعرفة . وبمختلف المقاييس الدفيلة أو الضعيفة ، وتغير الدلائل إلى أن « حتى » الاستداع والتحقيق فيها سائرة بالقوى مظاهرة . وإن ما وراء اليوم « حديدا » و « كاملا » ، مما أن يمر عليه الألف قصير ليصبح « حقيقا » قاصرا عن ملوكة كل الافتراض .

إن ليحت العلمي في العراق لا يستغني عن استعمال الآلات والأدوات ، وبالنظر إلى أن إمكانيات العراق محدودة في المال وعدد الباحثين ومبادئ البحث ، فلا بد له أن يراعى في الاختيار أحدث الأجهزة ، وأن يوفر من يحسن استعمالها والأداة منها ، وإمكانات ذاتها .

يراجع قضية الأمور الثلاثة صعوبات ومشاكل غير قليلة ، فإن اسهام عدد كبير من الأفراد في مختلف الاقطار بالانخرافات والاشغالات أدى إلى زيادة كبيرة في الأجهزة وإلى تطورات متتابعة فيها . وإن صعوبة متابعة وحصر هذه التطورات بمعرفة أحدث الأجهزة ، وما فيها من تعديلات غير أن المعرفة حتى لو تحققت لن تكون الخطوة أولى متلوة معرفة المصغر الذي يمكن الحصول عليها من تقدير المال الملتزم ، وخاصة في الأجهزة المكلفة الثمن . والواقع أن توفر المال وحده غير كاف لعلاج المشكلة ، لأن متابعة شراء أحدث الأجهزة يؤدي إلى تراكم الأجهزة القديمة التي يقل استعمالها عند توفر الأجهزة الأحدث ، ويطلب أماكن لتخزينها ، أو هدرها في التخلص منها بالافلات أو بيعها إن وجدت لها طريقا .

ومما يقل يافتاء الأجهزة ميالتها وبنائها . خاصة وأن كثيرا منها ، بما في ذلك الصغيرة الحجم ، تكون دقيقة التركيب ، معقدة التركيب ، وأى خلل قد يعطلها كلية ، ويقتضي أسلحتها وإداتها قليلين مترسخين والألا انضمت القائمة منها .

وعلى أي حال فإن الأجهزة تتطلب من جديد تصميمها واستعمالها وقيامها بتأدية أزمائها بدقة .

إن اقتناء الأفراد من المعنيين بالبحث بالأجهزة الخاصة بالبحث من آلات طباعة واستنساخ وتصوير وغيرها ، من شأنه أن يعين المقتني على إكمال الأعمال ، ويقلل الأعباء عن الدوائر الحكومية التي عليها أن تقوم بالكثير من متطلبات الأفراد التي لم تتوفر لهم هذه الأجهزة ، وإن تعيد استعمالها لأسباب أمنية بسبب عراقيل على علوم البحث والحركة الفكرية أكثر بكثير من المنافع المرجوة من التقييد .

واقترناء الأفراد للأجهزة لاستعمالها لأغراض « تجارية » يسر لعلم الباحثين الاستفادة من استعمال الأجهزة الحديثة . ويتميز بحرصهم على اتفاق عملها وصيانتها . وكل هذا يكون مبرراً لتيسرها وتقليل القيود عليها كما ييسر انتشارها لتسهم في خدمات الأفراد عموماً والباحثين خصوصاً ، غير أن الأفراد فيها ازدياد بتدعيم حالتهم لن يستطيعوا سد كافة الحاجات من الأجهزة ، لأن متطلبات البحث كثيرة ولها ظروف خاصة فلا تستطيعلبية كافة طلبات المؤسسات الحكومية ، كما أنها كثيراً ما تكون عتاً على الأفراد الباحثين وأكثرهم ذوو دخل محدود .

ومثل ذلك كثير من المؤسسات الصناعية والتجارية أجهزة وآلات ومختبرات قيد البحث وتخدمه ، بالإضافة إلى خدماتها الخلق أزمائها الانتاجية الخاصة . وتصبح كثير من هذه المؤسسات للأفراد استخدام هذه الأجهزة والاستفادة منها في القيام بأبحاث خاصة .

إن الدولة بإمكاناتها المادية الكبيرة ، وماليتها الوفيرة ، وطموحاتها الواسعة هي أكبر مؤسسة تستطيع توفير الأجهزة والأدوات التي قد تكون

لمبحث المطالع ، أو لآخر من لغة أخرى ولكن يمكن أن يفيد منها الباحثون .  
 غير أن هذه الإمكانيات الكبيرة للدولة ينبغي ألا تقود إلى الأسراف والتبذير  
 في طلب ما لا يمكن الاستفادة منه حالياً ، أو ما يمكن التعويض عنه بما هو  
 موجود . إن هذا الاقتصاد ينبغي أن يأخذ خاصة في الأجهزة المتقدمة العالية  
 كالألات الحاسبة التي يمكن أن تقوم واحدة بتقديم الخدمات التي تتطلبها  
 عدة دوائر وجهات ، فالتسويق والتعاون أمر أساسي وينبغي أن يعطى  
 الأولوية . وهذا يتطلب بدوره قيام هيئة مسلفة تتصرف على الخطار الأجهزة  
 وتراعى فيها التنسيق وتقرض التعاون بين المؤسسة .

يعتمد توزيع الأجهزة والمواد على المواضع المطلوب أو المزمع دراستها ،  
 ولكن ينبغي ألا تنفصل المادة بين توفير الأجهزة والمبصرة بالضرورة ، أي لا  
 توفر أجهزة على افتراض استعمالها بعد سنين كثيرة في المستقبل ، ولعل  
 أربع سنوات هي الحد المناسبة بين إنشاء الأجهزة واستعمالها .

### المعدات والمطبوعات :

إن المعدات المكتوبة هي المعتمد الأكبر للباحثين في معرفة ما لم ين  
 الأبحاث التي تتركز في تقسيم سلة : ومن الحصول على المادة الأولية التي  
 تقوم عليها الأبحاث التالية ، والأخلاق على طول البحث التي اتبعت والأساليب  
 التي استخدمت ، مما يستفيد منها الباحث في اختيار الطريقة الأكثر ملاءمة  
 أو لإكمال ما قهر الآخرون في تحقيقه .

وإنهذه المكتوبة متعددة فهي تشمل المخطوطات والكتب والمجلات  
 والوثائق . فاما المخطوطات فقد تكون مؤلف حي أو مؤلف توفي وانتهت  
 حياته فيكون استعمالها ملكاً مطلقاً ، وفي كلا الحالتين تقتضي الإمانة العلمية  
 والمبادئ الأخلاقية بالانسابة إلى مؤلفها عند الاستفادة أو الاقتباس

منها ، وأن تكون مقدار الاكتشاف في حدود معقولة ، إذ أن الاكتشاف  
الحق الراجع منها ، أن من الكتب المطبوعة ذوي الأثر إلى مصدر التمثل  
منافي الإخلاق وبطش ، أربع نوازل واسعة تساع ما يؤمن حقوق المؤلف  
الاصلي ، وباعتبارها حاوراً على الحق العام من الكتب الاحتلالية فيسري علم  
كل مفهوم بحسب الشخص نفسه وهو ليس مؤلفه .

بسر الاستساح والطباعة بتطورات واسعة ، حتى أنه يمكن القول بأن  
التقدم التقني الذي حدث فيها أبان العقود الثلاثة الأخيرة يعود ما لم منه  
اختراع الطباعة وانتشار استعمالها ، وهذا التقدم أصبح شيراً الحصول  
على أحدث ما وصل إليه التطور الحديث من أجهزة وتقنيات وأساليب علمية  
والتي يغطي في أجهزة الاستساح ما فيها الاستساح المطلق للأشكال  
والمكبر ، والمصغر في الرقبات والأوج الرقبات المصغرة « الميكرويش » .  
وقد تم استعمال أجهزة الاستساح وأصبح يستعمل لاستساح عدد قليل  
أو كثير من النسخ لخدمة الأبحاث والدراسات ، ولتؤدي خدمات كبيرة .

أما الاستساح بالرقبات فأكبر ما استعمل في تصوير الخطوط  
والوثائق ما بسر الحصول على نسخها من عدد كبير من الاقطار ، فبعد أن  
تصوملت التي تواجه استعمالها من لثة خطية ، وعدم ونسوح التصوير  
أحياناً ، وبضرورة وجود جهاز خاص لقراءة ، وصعوبة إعادة خطها ، كل ذلك  
حدد من استعماله ، وبسر هذه المصغرة وردت في أهمية الاستساح  
التصوري .

أما الواح الرقبات المصغرة « الميكرويش » فإن سعر بعضها ودقة  
سبق من انتشارها وعدد من استعمالها ، حتى أنها تكاد اليوم تكون في  
حكم العدم .

## المطبوعات والكتب :

بدأ ظهور المطبوعات العربية منذ بدء الطباعة في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي ، وتزايدت وزمنت في السوابب الأخيرة مستوى عاليها من الانتشار في السرعة والكمية ، ورائل ذلك في هذه السنوات الأخيرة التوسع الكبير في عدد ونوعية أجهزة الاستنساخ ، كما ازداد تعدد البحوث طريفة كبيرة تجعل في عتالوين البحوث التي تسجلها مما يسمى « مجبوعات التوثيق » التي تصدر دورية وتذكر مجرد عناوين ما يستجد من البحوث ، وهي تبلغ في بعض فروع الفرقة الطبية عشرات الآلاف سنوياً .

أد هذا الازدياد واضح في البحوث في المواضيع الطبية الفرقة والطبقة ، والطبية ، وهو يرجع الى اهتمام الطبوبات الحضارية بالمواضيع الطبية التي تؤثر نتائج أعمالها في التقدم المادي والفكري ، والى تزايد عدد الجامعات وتوسيعها ، وظهور مؤسسات رسمية وغير رسمية تركز جهودها للبحوث الطبية ، ورصد لها مبالغ كبيرة مما يؤمن للباحثين مكائهم وزيد في التعاون بينهم أذ بين المؤسسات التي يتنوع إليها .

وأعتد هذا التوسع الى نشر الانعاش في عتالوين المعرفة الإنسانية وإذ كان مقداره أقل نسبياً ، ولكنه ظل واسعاً تسهم فيه عدة جهات حكومية من وزارات التربية والتعليم وانتقاله والجامعات والمؤسسات وندو النشر ، بالإضافة الى ما يقوم به الأفراد من طبع كتبهم على حسابهم الخاص ، والمواقع التي يصعب اعداد قائمة بالمؤسسات التي تقوم بطبع الكتب العربية وأصبحت منه متابعة ما يتم نشره .

تظهر بعض القمارس الطبوعة المقدار الكبير مما يطبع في العربية من مؤلفات ومترجمات ومطبوبات بشكل كتب ويكني أن تشير الى أن الكتب البيبلوغرافي للأصل المترجمة بين سنة ١٩٥٦ - ١٩٦٧ م الذي صدر بالتراب

## متابعة المخطوطات :

يذكر الدير ذكر أسماء قرابة ٣٥٠٠ كتاب مترجم في مدة إحدى عشرة سنة ، فكيف بعدد ما ترجم قبلها وبعدها في مصر وغيرها من البلاد .

ويتجلى تزايد المخطوطات من الكتب من عيارس الكتب المطبوعة في بعض المكتبات العامة ، فدار الكتب المصرية التي عيت بنصر فهارس ما تحتوي من الكتب العربية ، أصدرت من هذه الفهارس ثمانية مجلدات ضخمة مصنفة حسب المواضيع ، وأيدها بملحق من عدة مجلدات ضخمة يضم كل منها أسماء الكتب التي صدرت بعد نشر الفهارس ومرتبة كتبها حسب الموضوعات والمؤلفين . وهي متتابعة حسب التسلسل ، بالإضافة إلى عدد من المجلدات المصححة التي يتضمن كل منها بأسماء كتب في موضوع واحد ما فتح في مصر وغيرها ، طمأ بأن فهارس دار الكتب لم تستوعب كل ما طبع حتى في مصر نفسها ، فضلاً عن كثير مما يصدر في البلاد العربية الأخرى .

تظم القوائم في بعض البلاد العربية إبداع نسخ مما يصدر قديماً من مطبوعات في مكتبات رسمية معينة ، ونظر بعض الدول قوائم دورية يعاين المطبوعات المودعة فيها وأسماء مؤلفيها ، ولهذه القوائم موائد كثيرة في معرفة ما يصدر من الكتب ويسر متابعة ما يستجد من المطبوعات .

هو أن قوائم الإبداع حديثة ثم تطور إلا أنه سنوات قليلة ، وهي لم تهم كل الإقتدار العربية . ولم يكن توزيعها واسعاً ومستقلاً ، وبخاصة من المطبوعات الرسمية ، كما أن شمولها وسعتها واختلاف مواسم الكتب التي تدونها ، يتطلب جهوداً كبيرة في جرد ما تعلق بموضوع معين فضلاً عن تقدير أهميته .

ويصدر بعض الجهات الرسمية قوائم بأسماء المطبوعات العربية والأجنبية

في مواضيع متعددة ، وأغلب هذه المطبوعات تصدر بمناسبة سياسية أو استجابة لتساؤل آنية ، فهي غير شاملة أو متظمة .

والقيمة المضافة للتراثية ضاربة من بعض الجوانب ، فمثل معهد المخطوطات العربية عندما كان مقره في القاهرة قوائم بأسماء بعض الكتب التراثية التي ظهرت في حينه . ويقوم المعهد بعد نقل مقره إلى الكويت بإصدار نظرة دورية بعنوان أخبار التراث ، ينشر فيها قوائم بما طبع من كتب التراث ، ومعلومات عن بعضها .

وتصدر بعض مؤسسات النشر والورع قوائم بالمطبوعات التي تحول بيعها مما تقوم هي أو غيرها بطبعه ، وبعض هذه القوائم واسعة ومنهجية وفيها كثير مما يستجد ، كما تقوم بعض المؤسسات الرسمية بإصدار قوائم بالكتب التي تطبعها ، كما أن بعض المؤسسات والكتبات العلمية تصدر قوائم بالكتب المتعلقة بمواضيع محددة وما يجري بحثه فيها .

يتبين مما ذكرناه أن هناك منوعة ومتعددة تصدر في أماكن متفرقة من الوطن العربي والعالم باسماء المطبوعات الصادرة ، وخاصة الحديثة ، وبالصور ميا في السوق ، غير أن سموات جرد واحدة من زبد الأمانة منها .

١ - أن هذه المهارس غير متظمة في إصدارها ، وانحيازاً غير مستوي في مادتها ، وهي في الغالب تعنى بالمطبوعات الحديثة ، وكثيراً ما يطبع مؤلف كتاباً لا تعلم به مؤسسات البيع ، وأما علوم تصنيفها وتوزيعه .

٢ - كثير من هذه المهارس محدود التوزيع ، ولا يمكن الحصول عليه إلا بطلب مباشر من مصدريه .

٣ - أنها لا تشمل كل ما يصدر في كل انظار الوطن العربي ومؤسساته  
بأساسه ما تصدره الجامعات ومطبع المؤسسات الرسمية التي  
كتبت ما لا تصدر في ارض بنا طبعه ولا تحمل على طبعه وهذا  
لأنه يوزع قدره على المكتبات للبيع .

٤ - كثيراً ما تذكر ذكر الكتاب الواحد في أكثر من فهرس ما يؤدي  
الى الازدواج والمق .

ان هذه البنا لا تقلل من أهمية هذه الفهارس التي ينبغي ان تصبح .  
ويجوز ما فيها من نقصان مادتها ونقص الكتب التي فيها ، وهو على لا تسر  
الا تتوفر الامكانيات المالية والبشرية التي تستطيع انجازها .

#### الحصول على المجلات :

ان الكتب الاساسية لبحث العلمي النوي لا يني باكتسابها الا  
القيرون ، وذلك لا يصر من على جلبها معظم اصحاب المكتبات  
الذين القيم ، فانه كتب ، ويترجم من له طيرة في ميادين البحث العلمي  
ومتطلباته وانتم بيعها . كما انهم لما يتصلون بمؤسسات البحث لاخبارها  
بما يرد من كتب ، ويتأمل ذلك ان المسؤولين عن انشاء مكتبات البحث مدعم  
قيل وعظيم واجبات متعددة .

يكرس استيراد الكتب في كثير من الاحيان الى اجراءات تنظيم  
استيراد ما يتسجم مع السياسة الفكرية ، او ما تتطلبه القود المالية التي  
تسبب ظلاً وقللاً وكثيراً من الازدواج التي تمت على السهل في المتابعة . ثم  
ان انشاء الكتب يعني ان لرفقة خدمات مكتبة مؤهلة لتنظيم طونها وتسو  
استعمالها للباحثين .



لا ريب في ان اسر سبيل للحصول على المطبوعات يكون نظاماً مائماً الى مكتبات البيع المحلية ، وهذا يتطلب متابعة مستمرة لما يرد لها من الكتب ، علماً بان معظم اصحاب مكتبات البيع يعملون بالسوق وما يملكه العدد الاكبر من المعين بالقرارة من الامون مكتباتهم ، ولا يعملون بالتعرف بها يحصلون من الكتب .

كل هذا يتطلب من وجود تيرة للحصول على المطبوعات الجديدة المهمة التي تقدم اليها الطبع . ولا ريب في ان المؤسسات الرسمية اكبر من الامراء في تحقيق ذلك ويمكنها ان تباغ بعض وكلي السبل التالية : -

١ - الاقامة من تبادل مطبوعاتها مع المؤسسات التي تتعدد فرض ما يطبعه ولا تعنى بتوزيعها .

٢ - التسي للحصول على قوائم مطبوعات مراكز الاتحاد العسكري وعلى تسخير من مطبوعاتها المهمة .

٣ - متابعة ما يصدر من قوائم المطبوعات مما تشره المؤسسات او الدوريات المختصة .

٤ - متابعة معارض الكتب التي تعقدها بعض الدول والمؤسسات .

٥ - اثناء الاتصال الشخصي بالمفتين والمطبعات من الباحثين والشعبي للاطلاع على ما يدر من المطبوعات ، والعمل على الحصول عليها .

ويجدر ان نشير الى ان المكتبات العدة للابحاث تختلف عن المكتبات العدة للدراسات الجامعية والقرص فيها ، ان الاخرة هي احسب الى كتب محدودة من المصادر الاساسية والمراجع المتصلة بالمواضيع التي

تدرس في الجامعة والتي يرجع إليها الطالب للحصول على المعلومات والاستفادة منها ، فهي محدودة العدد ، والغالب أنها من الكتب العامة المشهورة ، واعتناء أكثر من تسعة منها .

أما مكتبات البحث فتختلف أساساً عن مكتبات مراكز التدريس نظراً لما تتطلبه من حجم أكبر عدد من المصادر والمراجع التي قد لا يستعمل إلا في المستقبل البعيد ، ولا يرجع إليها إلا نادراً ، ولذلك تكتسب بسطة واحدة من أي كتاب ، ولكنها تحتاج إلى أن تضم عدداً كبيراً من الكتب .

#### اختيار المطبوعات :

إن ندرة إنتاج المطبوعات في العالم يجعل توفير كافة الكتب المطبوعة خارجاً عن الإمكانيات المادية والمالية لاية مكتبة فضلاً عن صعوبة الحصول عليها ، وهذا يقتضي الاختيار والتنسيق .

فأما الاختيار فالمفروض أن يكون لازماً فالتهم ، فسر أن معيار الأهمية نسبي . فالكتاب في موضوع ما قد يكون مهماً لباحث ولغير مهم لآخر ، ففئة عسرة قد لا تكون مهمة لمن يدرس تاريخ العلوم ولكنها تكون مهمة لمن يدرس الأدب الشعبي أو الفروسي أو روح العصر الذي كتبت فيه . وكتب التعليم في الصفوف الأولى الإبتدائية قد لا تكون مهمة للكثيرين ، ولكنها تكون ذات أهمية كبيرة لمن يدرس التربية وأصول التدريس وما إلى ذلك ، وكتب هفال والسحر مثلاً قد تكون مهمة لأبحاث اختصاصية متعلقة ، وقد تستعد في المستقبل مواضيع لا ندرك اليوم حداثتها في الدراسة .

إن الخطوة الفنية المهمة هي وضع برنامج منسق عند تأسيس المكتبات والتأليف حسب برجه كافة المصادر من الكتب في موضوع أو مواضيع متعددة ، فيما تتوفر الإمكانيات ، والتدرج إبتداءً من الكتب المتعلقة بالأبحاث العامة أو القوية أجراًها قريباً على أن لا يهمل اقتناء أكثر ذات عند توفرها ،

لان كثيراً من المطبوعات تنفذ بسرعة ولا يمكن الحصول عليها بعد إصدارها .  
 ان لغة التيسر من الكتب وسهولة الحصول على نسخ منها وما يطلبه  
 البحث العلمي من إلقاء مطبوعات نادرة لاستعمالها لأغراض محدودة غير  
 مكررة يبرز نقطة التنسيق بين مكتبات المؤسسات الرسمية في إقتناء  
 المطبوعات ، فكل من مؤسسة إلقاء الكتب والمطبوعات النادرة ضمن  
 اختصاصها وليس استعمالها لباحثين في المؤسسات الأخرى والإفادة مما لديها  
 من المطبوعات ، وخاصة الغالية الثمن والتي يصعب الحصول عليها ، وفي  
 التاريخ مثلاً يمكن أن تملئ مكتبة مؤسسة الأفكار بالحصول على الكتب  
 عن التاريخ القديم والأثار وتعي مكتبة المصحح بإقتناء الكتب النادرة  
 بالخط العربية إبان ازدهارها ، وخاصة في مابني اللغة والأدب والتاريخ ،  
 ومن الطبيعي ان هذا لا يعني أنه تقتصر كل مكتبة على إقتناء ما يتصل  
 باختصاصها ، وإنما المقصود هو تسقي إلقاء المطبوعات النادرة والتفصيل  
 الاستعمال ، أما الكتب الأساسية العامة المتوفرة فيمكن أن تتوفر منها نسخ  
 في كل المكتبات .

التسيق يتطلب تحديد المؤسسات التي تكون مكتباتها مبداء البحث ،  
 وأمين التعاون الوثيق بينها وتيسر إقامة الباحثين من خارج منتسبين ،  
 ويطلب التنسيق نشر مجامع موحدة عامة يعرف منها مكان وجود كل كتاب  
 مما يسهل الرجوع اليه والإفادة منه .

ولا يجب في أن التنسيق يمر بين مكتبات البلد الواحد وأصبح من  
 مكتبات البلدان المختلفة ، وخاصة المتابعة ، وثوقت نوع ومقدار المصادر  
 المكتوبة للقيام بالبحوث العلمية المعتمدة على الموضوع الذي يدرس ، فيقتض  
 المواضيع كتاب مصادر متعددة ومتنوعة . وعطفا لا تقتل الأ مصادر

محدودة ، وعلى أي حال فإن البحث العلمي يعتمد بشكل كبير على هذه المصادر والأدلة عليها .

إن الوقت الذي ينبغي فيه توفير المصادر له تأثير كبير في الجلاء أو غموض أو تعقيد ، ومن حيث العموم ينبغي توفير المصادر الرئيسية عند البدء بعمل البحث ، لأن تأخيرها قد يضر الفهم والاستقرار ويولد حالة سلبية نحو موضوعه قد تؤدي إلى التوقف التام عن متابعة العمل .

إن توفير المصادر الأساسية لبحث معيّن أمر يسير ، أما توفيرها لكافة الأبحاث المزمع القيام بها أو التي قد تبحث في المستقبل فيخرج عن حافة الباحث المرء ، ويطلب إسهام المؤسسات العامة في تحقيقه .

### التدوين :

الكتابة التي تعد البحث للنشر هي الوسيلة الرئيسة في تثبيت الأفكار التي يجرها البحث العلمي والتفكير من التعريف بها وتوسيع نطاق الأفكار منها عبر الزمان والمكان ، وبواسطتها يستطيع القراء الذين لا يلمحون لاسم الاتصال الشخصي المباشر بسبب تباعد المكان أو الزمان ، أي أن فائدة التدوين لا تقتصر على المعاصرين بل تمتد إلى الأجيال التالية ، والأفكار إذا لم تسجل تنسى وتضيع ولغته أهملها ، أما إذا سجلت فإن معالها تلتصق بما يمكن من وضعها في سياقها الصحيح . أي تطبيقها ضمن صورة عامة توضح وربطها ، وهذا يستلزم الدقة في التعبير والوضوح في الأسلوب .

والتدوين يحرص الباحث من عزلهم التخصصية الضيقة رغم عبقها وينظم إلى مبادئ أوسع ، ويبنى عليها دمجاً ودوراً في الحركة الفكرية دون الاقتصار على البحث العلمي ، أي أنه يفتح إلى العمل لفائدة مجتمع أوسع دون الاقتصار على جماعة محدودة من المتدربين الباحثين اتصالاً شخصياً

مباشراً فيها كانت طول مدته وحقيقة فهو محدود ، وبذلك يساعد النظر على  
اتجاه جو كلساني عظام مشترك ، وعلى تثبيت مكانة الباحث ومنهجيه ،  
ويكتشف اللحن المتضمن ، ويميزه عن الضعيف الموهول ، حيث يجعل الحكم  
عليه من جمهور واسع العدد .

ومن أول ما يجره التدوين هو اللغة التي كتبت فيها الابحاث العلمية .  
اذ انها قد تكون باللغة العربية أو بأحدى اللغات الأجنبية العلمية . والتدوين  
بلغة أجنبية شائعة يمر ان يطلع عليها معيرون من غير أبناء الامة ، ويتاح لها  
مجال اكتساب مكانة خارجية تعزز مكانة كاتبها ومكانة امته ، كما ان ظاهرها  
في لغة يعرفها كثير من العلماء والباحثين والناقدين قد تكون من الدوايح التي  
تجعل الكاتب على التسلف فيها والعمل على رفع مستواها لتكون ملائمة لذلك  
المستوى . وتكون الكتابة بلغة أجنبية لازمة اذا كان البحث يقدم لمؤسسة  
تطلب الكتابة بلغة أجنبية ، كان تكون رسالة ماجستير أو دكتوراه أو بحثاً  
يقدم الى جامعة أو مؤسسة أجنبية ، غير ان الكتابة باللغة الأجنبية يعصرم  
فائدتها من لا يعرف تلك اللغة من أبناء الامة ، وتطغى التزود الفكرية في  
الامة ، ويؤثر في اقتها بناتها لانه يضع الحكم على المستوى بيد الاجانب ،  
كما انه يؤثر في مكانة الفرد في امته . فالربح الناجم من السعة العلمية لا  
يولز الحسارة الكبيرة التي تحمل بأبناء الامة . ولقد تمكن التوفيق بين حفاظ  
الباحث على مكانة العلمية بجانب مكانته في الامة واقتائه ثقافتها بأن يجعل  
على نشر ترجمته أو ملخص للاحداث المكتوبة بلغة أجنبية التي ينظر الى نقلها  
الى اللغة العربية .

#### اللغة العربية والصطلح العلمي :

ان أهمية دقة التعبير ودونوح الاصطلاح يتطلب اللذان اللغة لتكون لغة  
التعبير عن الاتراح العلمي والفكري ، والاساس اللغة المفردات التي يعبر كل

مبدأ عن فكرة أو يرى من إلى شيء ، وبما كان كل إنسان أن يستعمل لنفسه ما شاء من مفردات ، ولكنه إذا أراد أن يطلع عليها الآخرون فينبغي أن يستعمل مفردات معيومة عند الآخرين ، ومن هذا تبرز في العربية قضايا قد تكون خاصة بها ، أو أنها أبرز منها في اللغات الأخرى ، ذلك أن مفردات العربية واسعة جداً بدققة وتراكبية وثيقة كثر من المرادفات ، أي عبء كلمات للمعنى الواحد أو السعالي الشقارة ، ومجال توسعها مع الاحتفاظ بأسرارها واسع ، كما أنه توجد فيها كلمات يطلق كل منها على معنى متماثلين « أحياء » فالصوائد الكثيرة من سمة اللغة العربية توافرها مصوبات وعدم التعبد عليها يبرهن ثبوت وفكر البحث العلمي فيها بالمستوى المنشود .

يدعي البعض لزوم استخدام إحدى اللغات الأجنبية في تدوين نتائج البحث العلمي لأن أغلب الأبحاث التي تعبر عن آخر التطور والتقدم في العلوم مكتوبة باللغات الأجنبية ، وأن سعة وسرعة هذا التقدم رافقتها توسع في استعمال مفردات أو مصطلحات في تلك اللغات تدفع كثرها إلى الأخذ ببعضها من تلك اللغات ، ولكن هذا الإذعان لا ينبغي قبوله قسط في الأبحاث داخل الوطن العربي ، لأن كتابتها بلغة أجنبية يعيق في الباحثين الإزدواجية في التفكير بلغة ما يكتبونه ، ولغة ما يتحدثون به في محيطهم ، ومثل هذه الإزدواجية تفسد التفكير وتفرقه وتضيع كثيراً من الجهد ، وتقلص الإنتاج ، ويمكن متابعة الأطلاع على النتائج العلمي الجاري باللغات الأجنبية من خلال تعلم مرحلي لتلك اللغات على أن لا يحل محل اللغة الأصلية ، وفكر نص أو لبعض الأبحاث المكتوبة بالعربية إلى اللغات الأخرى ، والتحقيق ذلك يدعي البحث في المزايا والعيوب التي تبرزها اللغة العربية للباحثين ، بما لا يطنى على اللسان اللغة الوطنية .

أن المفردات هي أسماء لمسميات تختلف في معناها تبعاً لثقافة الحضاري

والفكري ، فكلما اتسعت الحضارة ازادت المسلمات وكثر تداول اسمائها ، وكلما ضالت وتكلفت ، انكسبت وظلت ، والاصل في المسلمات ان تسود في مجاز الزمان متداول بينهم ، فهي محدودة بالحدود المكانيّة لذلك المجتمع ، غير ان الاتصال الحضاري يعيد الى ذلك المجتمع مسلمات مما في الحضارة الاخرى ، واسماء جديدة كما تستعمل تلك المسلمات مرزاد المحدثات ولكنها تبقى في طبيعتها المعنى مقصورة على ما في حضارة المجتمع الذي تسود فيه ، ومن هنا قد يصبح التسمي أكثر من اسم واحد وهو ما نسميه بالترادفات واحداً بالاختلاف .

غير ان تخلص الحضارة قد يؤدي الى العكس ، فتقل المسلمات ويقل استعمال اسمائها ، فتفسر اللغة ، وهذا الضيوع قد يقتصر على العامة من المجتمع ، وقد يمتد الى العلماء ، ولنداء حضارة قائمة في ذاته ، وقد تكون حضارته الواسع من حضارة المجتمع الذي يعيش بين اقزاده ، فيستعمل كلمات خاصة به ، غير انها تكون محصورة به مقصورة على من هم في مستوى فكري يؤهلهم لفهمه .

ان اللغة العربية باختلافها الزماني والمكاني اكتسبت مفرداتها مسلمات مميزة ، لم تسقط هذه المفردات مسلمات متعددة ومنوعة من أرض وما فيها من تربة وتساويس وتساك ، ومياه وما فيها من مطاري ، ومجاصيل ليائية وحيوانية ، واحوال متغيرة ، وامور تعلق بأعضاء الانسان وتركيبه وتطوره وسلوكه الفردي والجماعي ، بالإضافة الى مظاهر الحضارة الاخرى ، وساعد تنوع مظاهر الطبيعة منذ القدم الارمنة على كثرة المسلمات والاسماء وتعددتها .

ان معلوماتنا عن مفردات اللغة العربية في العهود السحيقة في القدم قاررة يسيرة لقلّة الوثائق المكتشفة المكتوبة فيها ، غير ان هذا الزر لا يتألفي ما نعرفه عن أول أوحيا في اواخر العصر الجاهلي وعند نزول القرآن الكريم

حيث كانت لغة عامة تولى فيها القرآن الكريم ، قرآناً عربياً غير ذي عوج ١١ ،  
وقد سجل القرآن الكريم عدداً كبيراً من مفردات اللغة العربية لا في المسببات  
المادية فحسب ، وإنما أيضاً في مسببات النظم الإدارية والسياسية والاجتماعية  
بالإضافة إلى ما يتعلق بطرق المعرفة والتفكير والمفاهيم ، وفي ما يرسل لنا من  
الضرر الجاهلي الذي يرقى إلى قرن أو يزيد قبل ظهور الإسلام بتفردات كثيرة  
لم تتم فهرسها حتى الآن ، وكذلك في الاحاديث النبوية التي نست فهرستها ،  
مع احتمال بعض التبدل الذي جرى عليها بأن تناقل رواياتها .

### تاريخ المصطلح :

ظهر القرآن الكريم والعديد النبوي والضرر الجاهلي معنى كثر  
المسببات وتمدد أساليب في العربية ، فهي تعبر عن أصول طبيعية ومادية  
والاجتماعية وسياسية وفكرية متنوعة وواسعة ، ولكنها تقريباً تعبر عن يشتم  
وحياتهم المادية والاجتماعية والسياسية ، ولا ريب في أن أصول بعضها ترجع  
إلى أئمة موافقة في القدم ، ونظراً لقلّة الوثائق المتوفرة فإنه لا يمكن تتبع  
تطورها عبر تلك الأزمنة .

ولما كوّن العرب دولتهم الواسعة بعد الإسلام ، ازدادت معرفتهم  
بالمسببات المادية والإدارية والاجتماعية والفكرية ، فابتدعوا لبعضها أسماء  
من لغتهم ، وألقوا على مسببات أخرى بلغاتها الأجنبية ، وتعمدت إلى تطورات  
واسعة كثر من مسببات النجدة ، وخاصة في الميادين الاجتماعية والفكرية  
والإدارية ، ووافق هذا التطور اعتداد معاجم مختصة بإعداد معنى من المسببات  
أو عامة لمختلف الجوانب ، وكانت أكثر المعاجم قبولا هي التي أعدها علماء  
يقفرون ثقافة عرب الجزيرة ، وخاصة الفاضل منهم في هضبة نجد والحجاز .  
فوسّعوا في تبنيها ، ولحقاً أشاروا إلى الاعتماد الكلي والزماني لاستعمالها  
فأصبحت هذه التكوين معروفة في اللغة العربية ومعياراً للإشارة العربية



وذكر أصحاب المعاصم على تحديد معاني الأسماء كما عرفوها من الشعر والقصة الكريم والحديث النبوي وما سمعوه أبان الفريق الأول وخاصة من الأعراب ، أو ما هي أمصارهم دون أن يحسوا بإيضاح التطور الزمني للمعاني أو مدى استعمالها ، فكانت ملتهم تراكمية وليست نظرية تعبر عن السلت التي سادت أبان ثلاثة قرون ، وكان أكثر استعمالها في مناطق محدودة من جزيرة العرب ، ولم يعوا بتسجيل ما كان مستعملاً في عدد من الأقاليم الجزيرة الأكثر خطورة كاليم وأقاليم جنوب الجزيرة وشرقها ، كما لم يسلطوا إلا في النادر أسماء ما احتيف إليها بعد توسع الدولة الإسلامية .

كانت العربية لغة الاتحاج الحكومي سلطتها ميدانية وسورية ، وبها كتبت المؤامرات سلطتها مطاوعها من وسائل أو كراميس أو كتب ، ولم ينحصر المؤامرون فيها بس كانت لغة الام عددهم هي العربية ، وأما عن على من كانت لغة الام ، أو البيت ، التي روي عليها منذ أول نشأهم غير العربية ، وظهر ما وصل إليها من الفوس والخيال أن المقام الأخرى انصرفت الكتابة فيها على الكتب الدينية غير الإسلامية ، كالانصاف وكتب الزهادتين ، وربما لأخرى . كتب النصوص والسريان ، علماً بأن الأصيل والحد القديم ترجع إلى العربية وكلا مبروتين بهذه اللغة أبان ازدهار الحضارة الإسلامية .

إن عدم وصول شعر أو اشارات إلى مؤلفات الفارسية أبان ازدهار الحضارة الإسلامية هو دليل على انكماش استعمال الفارسية في أوساط الشفيع خاصة ، ويلاحظ أن الخط الفيلوي النحصر استعماله وانكسب لتعبر على حدا محدودة من الدوائر الدالية الضيقة ، وإن كانت لرومتهم الفارسية ومن تعصب للفوس واهلهم وبناتهم من النصوص، النظرة كانت كتاباتهم بالعربية . كما أن مكاتبات الدواوين كانت بالعربية حتى في البلاد التي سطر

على مبادئ الحكم والادارة فيها حكماء من الاعاجم . وقد بدأ احياء استعمال الفارسية في القرن الرابع الهجري ولكنه كان في بدايته طبعاً محدوداً جداً ، ولا نعلم مدى انتشاره . ولكنه اتسع في زمن السلاجقة . وعم اترك . وكان انتشاره امان موسمه . حديثاً ، فانكبت المؤلفة عليه طيلة انا تورث بالمقدار الكبير الضخم مما كتب بالعربية ، فاللغة العربية ظلت حتى في الامة التي كثرت فيه الكتابة بالالف الاصلية هي اللغة الرئيسة للتفكر . طناً بأن اللغات الأخرى . وأوردوا الفارسية والتركية استعملت الخط العربي وأخذت كثيراً من المفردات العربية ربما حصل الى ارجع في الآلة منها ؛ وليس من الصدق أن تكون الاوزان العربية في الشعر هي السائدة في الشعر الذي نظم بغير العربية . ولا ريب في أن أسلوب التفكير العربي والمفردات العربية كان لها دور كبير في التطور الاوزان العربية .

إن هؤلاء المؤلفين والكتاب امان لإدخال الحضارة العربية اختلصت اصولهم وادبهم واللغة التي كانوا يستعملون عند بدء كتابهم أو في يتم . ولكن كتابهم كانت لغة عربية سليمة في مفرداتها وتراكيبها واسلوبها . وتبدو فيها السلاسة والاطلاق دون العقد . وفيها عذا بعض الثارين ، والفوسق فاتهم كانوا يعرفون بأسرار الفكر وتوضيحها . وإن التقيد الذي ظهر في بعضها طبعاً طبع من تعقد الأفكار لا القصور وتمتد اللغة التي كانت تستعمل لاشعوراً الا فيما يتعلق باللغتين من اللغات الأخرى . وهذا الانطلاق العام ظهر بجملة أساليب كتاباتهم التي فيها قليل من المفردات الاصلية . كانتى اختلفت من الأعرسية أو الفارسية : أما غالبيتها المألوفة فهي عربية ، وإن بعضها انحطت له معاني متعددة تجلى في الدراسات عن معاني بعض الكلمات .

زايد تاليف الكتب في مختلف ميادين المعرفة : الانسانية والطبيعية في زمن مبكر منذ أوائل قيام الدولة العباسية . وخاصة منذ زمن أبي جعفر

المقصود ( ١٣٩ - ١٤٤ هـ ) وعارون الرشيد ( ١٧٢ - ١٧٣ هـ ) أي في الزمن الذي بدأ فيه العلماء يجمعون مفردات اللغة العربية ( وهو أصل المعاجم ) ويصنّفون علم النحو ( سيويه والكسائي ) ويوصل الانحاج التركي مستواه العالي مع أوفين هو المعاجم - ولا بد ان العلماء كانوا يعرفون العربية السليمة التي تختلف عن لغات الاسم الأعجمية ، وهم العاصمة التي لا تعلم تامل من مدى شوعها ، وان الطائفة التي تتعلم في كتاباتهم ظهر ان القواعد التي كانت موروثة عليهم ضعيفة ، وانهم راعوا الاسم دون تعقيد التفاصيل والتبويّات التي ظهر في كتب النحو -

لا تتوفر معلومات شاملة توضح الطرق التي أتت فيها النظام التربوي الذي كان سائداً آن ذل من اواخر الحركة الفكرية العظيمة على مستوى طب الكتابة المتكررين والعلماء العرب بمفردات دقيقة وأساليب واضحة ، ولتفكرين الكريم دور أساسي كبير في تثبيت اللغة وبلانها عند المسلمين ، وخاصة المتخصصين بدراسة العلوم الدينية ، التي تشمل علوم القرآن والحديث واللغة ، أما العلوم العقلية والطبيعية التي كان كثير من المتعلمين فيها وعلى كتبها إلى العربية من التصاري ، وقد أشار إلى ذلك عدد من العلماء ، فقال ابن خلدون عن التصاري : ان منهم كتاب الساطن وفرائي الملوك : وأخيراً الاشراف والعقارب والصارقة <sup>(١١)</sup> ، وأن في التصاري متكليف وانها من مستحسن <sup>(١٢)</sup> ، وقال أبو الحسن العامري : ان الاكثري من المترجمين كانوا يتقنون بالصرارية والصارقة <sup>(١٣)</sup> .

وتجلى في ما تقدم ذكره ان كتب معرفتهم العلمية بمفردات اللغة :

(١١) الرد على التصاري ١٧ .

(١٢) الرد على التصاري ١٦ .

(١٣) الانحاج بمفردات الاسلام ١٨٢ .

واقفهم لتراكيبها ، وتغيرهم بأسلوب مجلس عن أفكارهم فيها . وقد يكون مرجع معنى ذلك أن أصول معظم تربية طائفة ، وقد ورثوا مع هذه الأصول العربية اللغة الفلسفية التي ظم فيها شعراؤهم وسلم الموزون أمثال عمرو بن كلثوم النحلي . بالأصلي . وامتد ما ورثوه الى توليد الكلام في النحو ، والواقع أن التراكيب كانت من المقتضى بالعلم فيها تقدير النحو باعتباره لا يستغن عنه في الصياغة الصحيحة للكلام السليم . والواقع أن علماء اللغة والنحو كان منهم مؤيدو أولاد الخطاء . وهذا يشير الى ادراك أهل العصر أهمية عذوق اللغوي في البناء اللغوي ، وما يؤدي ذلك حتى كتب : العلم ، العربية بالقرائن النوية العربية التي لابد ان معرفتها المتقدمة لم تكتسب من مجرد : السماع الضعيف ، . وإنما من تعمير دقيق متقن يستند الى كافة العلماء بما فيهم الصاري . وإن لم تتوفر فيه تفاصيل واقية . ومن مظاهر الاهتمام بعذوق الجاهل أن العارفي في كتابه « احصاء العلوم » جعلها القسم الرئيسي لعلم اللسان<sup>١٢١</sup> . وقد أدرك عدد من كبار المفكرين القدماء أهمية النحو في الكتابة ، فجعلوا القرائن أساسا للسلطان في تنظيم العلوم . واعتبر صناعة المنطق كأس صناعة النحو ، ذلك : ان نسبة صناعة اللغوي الى العقل والمقولات كنسبة صناعة النحو الى اللسان والألفاظ ، فكل ما يعطاه علم النحو من التوافق في الألفاظ ، فإن علم المنطق يعطيه نظائرها في المقولات<sup>١٢٢</sup> . وهو لا يبرى ان الترتيب والارتياح يحفظ الانشاء والخطب والاستبصار من زوايا يصعب في تعلم اللسان ولي ان لا يلحق الاسس في قواعد النحو ونحو ما دأبوا وتعلم عليها<sup>١٢٣</sup>

١٢١) احصاء العلوم ٥٧ : طبعة طهطا أمين .

١٢٢) احصاء العلوم ٦٤ .

١٢٣) احصاء العلوم ٧٢ .

ويذكر أن القائلين بشارك النور بعض المشاركين منا يعطي من هوائين الالهام ، ويقارقه في أن علم النور إنما يعطي قوايى تقوى الكائنات ما ، وهم المطلق إنما يعطي قوايى مفسركة نعم ألقاظ الاسم كالماء<sup>١٥١</sup> .

وذكر أبو حيان التوحيدي : « ما تعلم الناس إلا من أنفسهم والعلم والتعوي<sup>١٥٢</sup> » . وهذا سيأتي كلامه أن العلم والعالم يعلنان طبعا واحدا بمستويات مختلفة ، ولكنه يتميز عن ما يعلمه التعوي . وقد رسلنا أسماء عدد من علماء النور المبرزين ، وأسماء كثير من كتبه ، ويعطى هذه الكتب التي تشرح علم النور بقواعده ونظمه وقضاياه ونزائمه التي لا يحدها إلا المشعر ، وقد فصل فيها المبتدئ ، « ولا تعلم ما كان يدرس من النور ، ولأنه أنه كان مبسطة يبرز فوائده الطبية التطبيقية دون التواء » .

#### الصلاح العربي في الزمن الحاضر :

وفي الأزمنة الحديثة توسعت في الغرب دراسة العلوم والفنون الفعالة بما لا أكثر منها من آثار تطبيقية ، وكثرت لها المنشورات المطبوعة في مقالات ورسائل وكتب ، معظمها باللغات الأجنبية . وخاصة باللغة الإنكليزية . والزيادة انفتاح العرب في انفسهم الحديثة لأهمية العلم ، فكثر توجهم لدراسه مختلف فروعها ، ولما كانت كتب التراث الطبية لا تستوفيه ، فقد توجهوا الى البلاد العربية للتعرف من مصيها والأخذ من تدار جهودها فيه . والبحث هذا التوجه سبلا متعددة ، منها متابعة كثر منهم دراسه في جامعات الغرب ومؤسساته ، ومنها اعتمادهم على الأساتذة الأجانب في تدريس هذه العلوم في المؤسسات التي تزايد عددها في البلاد العربية ، ومنها الاعتماد على الكتب المكتوبة باللغات الأجنبية متابعة لتدار البحث الطبي ، وانتم هذا السبيل.

١٥١ احمد العلوم ٧٦ : وانظر ٧٧ .

١٥٢ الامناع والمؤاساة ١/٢٠٢ .

الطبي والصحي المعقّد والمتزايد عدد المصطلحات الجديدة في كل  
 علم ، يسهم في وضعها علماء متعددون من مختلف الأنظار ، وقد انضمت  
 مترادفات هذه المصطلحات أسماء متنوعة ، بعضها مستمد من طبيعة المسأل  
 ومصادر من إحدى اللغات القومية الأجنبية ، وبعضها من الأثرية أو اللاتينية  
 وبعضها من أسماء أشخاص ، وخاصة العلماء الذين كتبوا باللغة . وفيما  
 عدد غير قليل من أسماء تم اختيارها بصورة كمية لا علاقة له بالنسب التي  
 أطلقت عليه . ومع أن كثيراً من هذه المصطلحات استعملت في أكثر من لغة .  
 إلا أنها من حيث العموم أصبحت اللغة العالمية للعلم .

إن اتساع المعرفة الطبية ، وكثرة التبادلات والتراكم بين العلوم  
 يقتضي أن تطول مدة تدريس العلوم ، وأن يتوسع الاعتماد على المصادر  
 المكتوبة باللغات الأجنبية ، خاصة وأن المترادفات العامة في كتب العلوم العربية  
 والرياضة والطبيعية ، هي أقل مما في كتب العلوم الانسانية . وأدى هذا  
 إلى كثرة استعمال الكتب الأجنبية في تدريس العلوم ، وأخذ البعض يدعي  
 أن اللغة العربية عاصرة عن مواكبة التقدم الطبي . وكاتب حينئذ كثره كتب  
 العلم باللغات الأجنبية ، وتزايد ترادفها ، وفلتها بالعربية وإلى هذا يشير إلى  
 استعمال اللغات الأجنبية في ترجمة كل فرع العلم . ورافقت ذلك أساليب  
 تشير إلى ما نراه خصوصاً في اللغة العربية وفي مترادفات للتخصصات المترادفة  
 في التطور العلمي الأخير وتقدم إلى التدريس باللغات الأجنبية والـ ICD ،

وقد اسهم في توسيع نشر هذه الآراء ومحاولة إقناعها التي عبر البعض  
 جهات متعددة تدعى بالأمّة وتطرح لها الفكرة ، فذلك أن اللغة العربية هي وكثرة  
 البنية القومية ، وأساس تراثها وأكبر مقوم لاهلها ، عزواها ووال للثقافة ،  
 وترك الأمة العربية لعلمها بقلعها من ماضيها . وبجعلها "أمة" ذليلة للآخر .

وفي زوالها خساره لذهائها وللاستاسية ، ولكن القوية أقوى وأصح من أن تزول لأنها مستندة الى كتلة الجينات والاعواسط ، يشتمل استعمال كافة الناس لها ، ويعززها التراث الكرم والدين ، وتوحيها تراث عبي مسلم هو يسوع خالد ترك يعضد اللغة والفكر والروح ، « لا نحن تركنا الذكر وإنما له لحاظون » ، فالتفكير في الاحداث « حيث » و « هراء » ونصره على دراسة العلوم يعزل الطاء من آباء الامة ، ويخلق فيهم ازدواجية التفكير : لتفكير لاعداءنا في الدراسة والاكتاج العلمي والاخرى في الحياة اليومية ، اما تولد التفكير في التفكير والفكر ، وانحصاراً في الشخصية الفكرية ، وتطلعة لقصص من كيانهم ونامهم ، وهو ليس من مصلحتهم الخاصة ولا من مصلحة انتمهم ، ولا من مصلحة الاستاسية ، وهو ان يفتح على لخلق لفردي محدود ، لكن يفتح على نطاق واسع بأي شكل .

فرحت الدراسة في اللغة الاحسية على من يدرس في الجامعات العربية ، وعلى عدد محدود من الجامعات والكليات في البلاد العربية ، وخاصة في دراسة العلوم الصرفة والطبيعة والرياضية والطب ، فشكل الفلاسف فيها من علم اللغات الاجنبية ، ولكن اسهامهم في البحث العلمي على محدوداً فيها .

غير ان الانوار الاجنبية للغات ، والشعور الواعي بأهميته ولاهزار به تلمس مع ازدياد نشر الكثافة ، وامتد الى مؤسسات التعليم ومعاهده ، وانحصر التعليم باللغات الاجنبية ولم يبق الا في مؤسسات بمعاهد واقسام محدودة ظلت تشكك به وتفسر بصفارته ، وراستد الجود لتبصر استعمال العربية لتواكب التطور الحديث ، وكانت المفضل من اسلم لايجبال فيه هو أهمية بنائها أداة للتفكير بطلاقة العام الرابع بما في ذلك العلوم الصرفة والطبيعية ، وإنما كان الموروث من البيت والعصاة البوية غير كات لرقعة الى السرية المطلوبة ، فكان لابد من تعويض دورهم في مناهج التدريس لانتقال

العربية ، وذلك سويتها عند المتكلمين .

ثم القضاء على احتلال اللغات الأجنبية في الحياة اليومية في البيت والمجتمع ، والكشف التدريسي باللغة الأجنبية في المراحل الأولى من التعليم ، وأخذ يتخلص في معظم فروع العلوم الأساسية حتى كاد يروى . ولكنه بقي يسيء زحاً في بعض فروع العلوم المعرفية والطبيعية والحيوية ، وكذلك رفضه عملياً لا يستند سوى على من الذين يخطئون به ويخطئونه . وبدأوا يفركون ضعف الصحيح التي يستندون إليها والأخطاء التي لا ترازني المبالغ من التسلية .

إن المبدأ الأساس المتيث هو متابعة استعمال العربية لا في الحياة اليومية العادية تحسب . وإنما في التدوين الثقافي والعلمي بتختلف مستوياتها ، وبما في ذلك التعبير عن الإنتاج العلمي بمستواه العالي فيها يواكب المستوى العالي ويسم في تقديمه . وقد رافقت ذلك كتابات مختلفة في علمها ومستواها ظهر مزاج اللغة العربية وأهمية بآثارها لغة الثقافة ، وأصبح استمرار الكتابة فيها لفرس لا للدفاع ، فقد اسطر الأيداء باستعمال العربية وعدم ابدالها وهو من السعة والعمق وقوة الحجة ما لا يحتاج الى دفاع .

#### استعداد المصطلح :

إن استعمال العربية أداة التعبير عن الإنتاج الثقافي عموماً والإستباح العلمي بالسوية التي تقلدها موازنة للمستوى العالي يتطلب معالجة عدد من الجوانب التي لا تكفي التراث الغني لتخليقها ، ومن أبرز هذه الجوانب : معالجة المفردات ، والأسلوب وطريقة الكتابة .

فإذا المفردات فإن التوسع الكبير في مفاتيح العلوم تطلب كتيبة مسيات وأسماء ذات أهمية أساسية في كل علم ، وهي أسماء كثيرة وتكرارها يتقدم العلم . وقد واجه الباحثون العربون الحاجة إلى المصطلحات فتابعوا ابتداعها



من منابع متعددة ، فاختلوا بعضها من لعلم القومية وما يتشجم مع طبيعة عمل معنى المصطلح ، وبعضها من الأثرية واللاتينية التي كانت لغة العلم في العصور المتأخرة والرسالة وظلت إلى عصور قريبة مستعملين في الكثير من جامعات العرب ، وبعضها من أسماء الأشخاص المبدعين لها ، وبعضها وضعت بصورة تسمية ، ولكن تسمي استعمالها جعلها جزءاً من الكيان القوي تلك الأسماء بصرف النظر عن أصولها وأنها على ما سميت به ، وبذلك كانت مظهراً لتعدد تلك اللغات ، وأعطت لها ، العربية ، تدويراً في المعاجم المعتمدة التي تستمر بزيادة أو تعديل معاني المصطلحات فيها ، وأصبحت هذه المصطلحات مأخوذة عنه من يدرس مصادر العلم باللغات الأجنبية .

إن الكثرة الهائلة من هذه المصطلحات ، واستمرار تراكمها جعل عدداً من الباحثين الذين يكتبون بالعربية يقدرون هذه المصطلحات بلفظها الأجنبي ، والمعروف الأجنبية أحياناً ، وقد يرجع بعض ذلك إلى أنهم ركسوا إلى « اللغة » و « الموضوع » دون اللغة ، لأن كثيراً منهم تروث القومية لغتهم واسعة ، ودراسهم فيها محدودة ، ولا يتوفر لهم الوقت الكافي لتعريب .

غير أن كتابه أي بحث العربية تنوع بمصطلحات أجنية بطور السجادة ورمائه ، لأن المصطلح ، منها كانت أصوله ومطوره ، هو جزء متشجم مع الكيان الثقافي والحضاري ، وإن أخذت العرب من اليونانية واللاتينية لا يتأقن كتابهم لأن لاهن اللحن مكانة في تشكيلهم الثقافي ، كما أن المصطلحات العربية مستمدة من بينهم ، وبذلك تناسلت هذه المصطلحات مع البسكل الثقافي العربي والمثالي .

غير أن استعمال المصطلحات من المصطلحات الحديثة يعزيتها يختلف في العربية عنه في الأجنبية ، وذلك لكثرةها وحرابة مغلها عن البسكل الثقافي العام ، والتسلك باستعمالها شكلها العربي يجعل كتابه البحث متشوجة وغير

منهجية ، تعلق ازدواجية في التفكير والنوع الثقافي ، ونسخت اللغة بالذات التي تكون اللغة غير معبر عنها .

### المصطلح في العلوم الصرفة والانسانية :

انطلق من العلم الحديث الى العربية سبيلين متكاملين هما النقل باللفظ في المصطلح والمطابقات ، والنقل بالتعريف في الأبحاث والكتب المنشورة سواء كانت مؤلفة أو مترجمة ، غير أن عدد السبل لا أثر له في وحدة الهندسة وطلب تعديله معالجة أوسع خاصة ذات أهمية كبيرة ، منها أن تعريب المصطلح يتطلب فهماً دقيقاً للعلم الذي يستعمله ، والفهم الذي كتب فيه ذلك العلم ، والهيكل الحضاري الذي نشأ فيه ذلك العلم ، وبجانب هذا يتطلب الفهم واسعة تركيب اللغة العربية ومترادفاتها ونحوها وصرفها وانزياحها أو ذوق فكري يمكنه من اختيار الصيغة التي تراعى ، هل هي التباس الكلمات القائمة ، أو تحت أو تركيب ، أو اختصار خاص ، وفي كل هذه الأحوال ينبغي أن توفر اليه المادّة لأهمية العمل وفائدته ، مما أنه يمكن أن يجد فيها وبين متعاري : أحدهما يتعلق بمصطلح العلوم الصرفة ( بما فيها الرياضيات والطبيعات ) والثاني يتعلق بمصطلح العلوم الانسانية ، فاما في العلوم الصرفة فإن أكثر المتفقين فيما معلوماتهم محدودة في التراث العلمي العربي وفي لغة اللغة العربية وفوائدها ونحوها وصرفها ، وبالتالي فإن التعبير بالعربية ليست لهم معرفة واسعة بطقا العلوم الصرفة ، الأمر الذي يؤدي الى دعوة التمسك بين مدلول المصطلح وما يحتمل أن يحتار له من معنى ، ولذلك كان الميائل والاضطراب واضعاً في مصطلحات هذه المادتين ، بالرغم من المترادفات العامة التي تستعملها الكتب العلمية غير كثيرة .

اما العلوم الانسانية فإن المترادفات فيها كثيرة ، ومعظمها مستمد مما استقر استعماله في اللغة المكتوبة فيها ، غير أن تطور هذه العلوم وتركيز

الباحث فيها اهتمامهم على عرض الأفكار دون تدقيق اختيار المفردات ، الذي الى كثرة هذه المفردات وتعدد معاني كثير منها ، مما يتطلب لا مجرد معرفة الكلمة التي كتب فيها كتب العلوم الانسانية لحسب ، وانما يتطلب أيضاً معرفة استخدامها عند الكاتب ذاته ، وتصل بهذا على اللغة العربية بمفردات مسكنة الاستعمال في العلوم الانسانية الحديثة ، ولكن كثيراً من هذه المفردات مقلدة المصطلح والفروق بينها دقيقة ، حتى حسبا الكثيرون مترادفات وما هي بذلك ، وإن امراك المروق الدقيقة بينها يموت على كثير من المهجرين بالعربية ، فكيف بغيرهم ، كما ان لبعض المفردات عدة معانٍ بسبب تطورها الزامي أو الى تعدد معانيها باختلاف المجتمعات المتعددة ، وإن عدم تحقق الباحث العربي في ذلك قد يزيد الأمر تعقيداً حيث كثيراً ما يستعمل لا شعورياً في كتاباته كلمات لا يصدق في اختيارها لتطابق ما يريد التعبير عنه .

وقد بعض المراكز المختصة بتدريس العلوم الرياضية والطبيعية والظنية بصورة عامة موقفاً معارفاً للتعريب معنيين إقالة توتر المستعمل العربية في هذه العلوم ، وكثرة التعريب والاحجاب المشرق على تدريسها في البلاد العربية . إضافة الى أن التدريس بالعربية ونظر الأبحاث فيها يضعها في طاق القلمي خيق ، ويعوق متابعة الأبحاث في الغرب حيث يتوفر عدد من المختصين المشرقين والأجهزة والألات .

تبر قوة المعارف بدان للضعف ، وأصواتهم نظمت ، ولستهم يتناقض ، وذلك ينشأ الشعور القومي الذي من أقوى مظاهره اللغة ، وكذلك لقوة الحجج التي يصعب نقضها من أن التدريس والبحث في لغة أجنبية يولد في فكر الطالب والباحث الإدواعة في التفكير لغة والتفويض ذاته وإزالة من مجتمعه ، وضعف حصوله على قدر العدد الكبير من أبناء العربية ، علماً بأن المهنيين عن استعمال العربية في المدارس والبحث لا يتكردون بحسب

التماية بتعلم اللغة لغة أجنبية تيسر لهم متابعة دراسة ما يكتب باللغة الغريبة وقد يهد إلى اندماجهم لمناهضة الدراسة والبحوث في الخارج . وقد أسهم عدد من الاكاديمية العرب في هذه المراكز بأعداد مناهج اختصاصية في تعريب المصطلحات تيسر استعمالها .

#### العامون في تعريب المصطلح :

بدأ التعريب في الزمن الحديث بجهود فردية قام بها الباحثون فاستعملوا كلمات عربية اختاروها لتعبر عن المصطلحات الأجنبية ، وكان كثير من أولئك القائلين بها من الشبهين باللغة العربية وليس في طلة العلوم ، وتخطى هذا في ما اتجه به رعاة واقع الطيندائي والناقلون للعلوم التي توارست في مفكرس الطب والهندسة في مصر أمام محمد علي .

وتتابع تعريب المصطلحات بجهود فردية متفرقة ، ومختلفة في مقاديرها . وكان فخران مقلداً تعميم التلمحة بين الناس ، وخاصة بعد توسع النشر في المجلات أو في الكتب التي تعرض العامة ، وما قواها توسع انتشار الترماء وتزايد الرغبة في الثقافة ، وتنامي الشعور بالذات والعرض على توطيده . ورافق ذلك تزايد نشر الكتب التراكبية ، من المعاجم وكتب العلوم العربية التي فيها زودة يمكن الاستفادة منها في اختيار التعابير العربية للمصطلحات الأجنبية . وقد حققت هذه الجهود الفردية إنجازات كثيرة في كثير من ميادين العلوم . وساعد استعمالها في الكتب على تبسيطها ، غير أن مدى انتشارها كان متبايناً تبعاً لمدى انتشار هذه المؤلفات ، كما أنها لم تكن موحدة أو منسقة ، فكان أثرها محدوداً .

ورضع عدد من قاصري كتب التراث تبارس في التعابير العربية التي استعملت في الكتب التي تشرروها ، ومقابلها الاجنبي ، وكان هذا خاصة في كتب الادوية الفردة والطب ، ونشر بعضهم قوائم للمصطلحات العربية التي

استعملها العرب في بعض العلوم . كما الحق عدد من المؤلفين والمترجمين العرب  
بالمعاني العربية التي استعملوها ومقابلتها الأجنبية .

وشملت ترميز كان لابد لها أن تلبث المتكامل العربي المصطلحات  
الأجنبية ، كما ظهرت مصطلحات اقتصادية في علم خاص نذكر من أبرزها  
معجم شرف الطلي ، ومعجم مصطفى الشهابي في النبات . وكانت لهذه المعاجم  
منفعة كبيرة نسب ما يدل فيها من جهد ، ولأنها جمعت ثلث معلومات  
متفرقة ووضعتها في كتب يمكن الحصول عليها . وزاد من مكائدها سعة معرفة  
مؤلفيها ، وحرصهم على العربية فكانت مراجع للمعنيين ، ومعتدلاً للكثيرين .

وازدادت المعاجم في السنوات الأخيرة . وفات عدة مؤسسات نشر  
عدد كبير من المعاجم الطلي كي منها بأحد مواضيع المعرفة العلمية  
والثقافة ، واعتملت في مائتها على جهود ممتازة متفرقة .

#### تنظيم توحيد المصطلحات :

وقد انشئت أربعة معاجم هي المعجم الطلي ( تم ابدل اسمه الى المعجم  
اللغوي ) في دمشق ( ١٩٦٣ ) ومعجم اللغة العربية في القاهرة ( ١٩٣٤ )  
والمعجم الطلي في بغداد ( ١٩٤٧ ) ، ومعجم اللغة العربية في عمان ( ١٩٧٨ ) ،  
وكانت أهدافها الأساسية العناية باللغة العربية وما يتصل بثقافتها ومن مبادئها  
الرئيسة معالجة المصطلحات وتعميقها . وقد كرس كل منها جهوداً كبيرة في  
ذلك ، واستغلت بعدد من الخبراء المختصين للعمل مع أعضائها في تصريب  
المصطلحات . ونشر كل منها مقداراً كبيراً مما أعدته في عدد من مواضيع  
المعرفة العلمية ، كما نشر في مطبوعاته أبحاثاً عن أبعاد المصطلح الطلي للشرح  
طبيعة العمل وسبل تنسيقه . وكان لمعجم اللغة العربية في القاهرة ، نصيب  
أوفى في مقدار ما أقره من مصطلحات في ميادين متعددة ، وبعض ذلك يرجع  
الى عدم تأسيسه ، أما المعجم العلمي العراقي فقد أبد مصطلحات في عدد غير

قليل من المواضيع تمركز جهودها على مصطلحات تسعة مواضيع هي : الرياضيات ، والفيزياء ، والهندسة ، والكيمياء ، والطب ، وعلوم الحياة ، والعلوم الزراعية ، وعلوم النفس ، والتربية .

إن كافة هذه المجالات هي مؤسسات « رسمية حكومية » يضم كل منها أعضاء من العلماء والاساتذة الذين مارسوا البحث وأدركوا أهمية تعريب المصطلح ، ولهم اهتمامات متعددة تيسر التعاون بين المختصين بالعلوم والمختصين باللغة العربية ، وإن قيامهم بالبحث والتقصي ييسر لهم استعمال المصطلحات المعربة التي يطورونها ، كما أنه يسرهما إنتاج ترجمة المادة عدد أكبر خارج النصح .

غير أن المجالس ليست لها سلطات لزم استعمالها . فكل تطبيق استعملها معذوماً غير عام ، ولقد بدأت ما أقره مصطلحات يختارها أفراد الباحثين في كتبهم . كما أن عدداً منهم كل يستعمل المصطلحات الأجنبية دون الترجمة . ثم أن كثيراً من المجالس أخذ كل منها مصطلحات في علوم معينة ، وأقر معربات يختلف بعضها عما أقره المجالس الأخرى ، مما أدى إلى تعدد المصطلحات للبدلول الواحد ، وزاد في هذا التعدد الجهود الفردية ، وقد سبب مكانس المصطلحات المعربة ، ولعدد جهات اعتمادها ونشرها ، واختلاف مدى تطبيقها ، تطبيقات غير قليلة .

وعندما تأسس اتحاد المجالس المعربة في سنة ١٩٧٨ كان من واجباته الرئيسة تنسيق المصطلحات وتوحيدها ، غير أن محاولة عدد هذه المصطلحات وقلة اجتماعات الاتحادات وقصر مدة كل اجتماع لظفده لم تيسر له تحقيق التنسيق على الوجه الأكمل ، فظل كثير مما أقره كبار القراءات يعرقل تميز تطبيقه ، ثم أن تعطل اجتماعاته في السنوات الأخيرة ، أدى إلى التخلي عن مقدار الجاظر ما ينبغي عليه أنجاز ، وتنازع إصدار المصطلحات ونشرها دون

## اتقرار اتحاد المجامع لها .

والغنائم المنظمة العربية لثقافة والعلوم والفنون مكتب تسويق التعريب الذي اتخذ مقره في الرياض . ولقد عدنا من المصطلحات المختصة في عدة ميادين من العلوم ، كما ظهرت دورته صدر منها ثلاثة وعشرون عدداً ضخماً فيه كثير من المصطلحات ، وأبحاث لعده منها ثلاثة باعداد المصطلح وصيغته . ويرعى المكتب عدداً من اللجان لاتقرار المصطلحات ، ولكن تبقى مجال توزيع مطبوعاته وانتشاره الى السلطة للزمه . وصعوبة تنظيم التعاون مع المؤسسات الاخرى حذر من امره .

وفي السنوات الاخيرة قامت عدة مؤسسات في أوروبا باستعمال الحسابات لغرد وتسبق ما تم اعداده من المصطلحات . ولقد جود لاقامة مؤسسات تعمل على جمع هذه المصطلحات في خزين لتنظيم اعداد المصطلحات بما يلقاه من قوائم شاملة بما تم الجزء من مصطلحات كل علم . لتسهر الجهود وتتركز على الاختيار اكثر مما على الخلق والابتاع .

نحذر انه سيبنى المعهد الفردي بسبب كبره في العمل . هو الذي يقدم المادة التي تغذي خزين الحساب ، ويضع المادة ويقرر اختيار ما هو الاسبق والاصح . والسلطات التي تقوم له يستطيع فرضها .

ان تعريف المصطلحات عمل واسع واساسي في تثبيت اللغة العربية السليمة في ميدان العلوم . ما يحفظ انتظام الكيان الثقافي العربي ، وان ما ائمه الانوار والبيانات والمؤسسات جدر بالتقدير غير انه ما يلاحظ عليها :  
١ - ان طرّف بعض العاملين في تعريف المصطلحات العلمية العربية في الاصرار على ايجاد مقابل عربي دقيق « جامع مانع » للمصطلح الاجنبي كثيراً ما يؤدي الى جهل مشكلة وصرف وقت طويل كثيراً ما يكون

ثامره غير مستشفة لأفرايها أو جودها .

٢ - أن كثيراً من القائلين بغير المصطلحات يتعرضون لسؤال اللغة العربية  
وامكانية مترادفها وخصائصها وضع متايل عربي لكن مصطلح اجنبي .  
مما يوقعهم في حرج خاصة عند معالجة المصطلحات الاجنبية الموضوعة  
باسماء اشخاص أو مآساة كقضية واقضية او ما تسمى عقائلي  
جديدة .

٣ - أن معظم العاطلين في غرب المصطلحات اعتقدوا كليا على حدة من  
المعاجم العربية القديمة هي رغم دقتها وفاعها وكثرت اعتمادها بالدرجة  
الاولى على لغة بعض القبائل العربية التي دارها في شبه جزيرة العرب .  
أي انها اقترحت اقتران العربية الاسيلة بالداولة ، واقتلوا عن حدة  
تدوين المردفات المتداولة بين كثير من القبائل الاخرى . وفي مناطق  
مديدة من الجزيرة نأها وبذلك لم يسبق ما دونوه على كل ما كان  
مستملا في الجزيرة . والنا على بعضه .

لم ان هذه المعاجم لم تدخل كثيراً من المردفات التي نشأت بين  
العرب من أهل الحضر والامصار والمدن الاسلامة ، بالرغم من أن  
كثيراً من هذه المردفات عربية في اصولها واشكالها وأبرز مظهر فيها  
انها لم تدخل كثيراً من التعابير المستعملة في ميادين العلوم الصرفة ولم  
تشر الى معانيها عند العلماء .

ومن حيث السبوع فإن المعاجم العربية ، تراكمته ، والنسب  
، تطورية ، أي انها تتبع مختلف معاني المردفات مع بعضها ، دون أن  
تلتزم الى أن كثيراً من هذا الاختلاف الجسم من تنوع المعاني في مناطق  
متعددة . أو تطورها على مر الزمن ، فهي لربما المردفات بحضارة واسعة



متطورة ، دون أن تنحصر إلى علاقة معانها بهذا التطور .

٤ - إن القائمين بتعريب المصطلحات أقاموا تنظيم علمي على أساس مجموعات المصطلحات الأصلية ومعانيها ، أي أهم اقترنوا أصول اللغات العربية والفرنسية ، فكانت جهودهم حثيثة تلك القامات بعمل مقابلات عربية لتلك المعاني .

وقد اختلف معظم القائمين بتعريب المصطلحات دراسة المفردات الموجودة في الكتب التراثية العربية والتي يمكن الأداة من كثير من المناهج المنهجية من المصطلحات الحديثة ، إذ في كتب التراث العربي العلمية لرواة تسيرة مسن المفردات ، التي يمكن جمعها من جرد تلك الكتب ، والحق أن عدداً من الكتب التراثية المنشورة حديثاً يلحق بها بأشروها قائمة بالمفردات التي وردت فيها ، ويضعون أحياناً مقارنتها الإيجاز ، وأيضاً كثير ما يقيد في ميادين علم النفس ، والأدوية والمصطلحات الزراعية والحيوانية والمعدنية وما يتعلق بالطب والاجتماع والاقتصاد وتذهب إلى الاهتمام بالاستزادة من طبعها وجرد مفرداتها للأداة منها .

#### العرض واسلوب الكتابة :

إن استعمال اللغة العربية في تدوين نشر الأبحاث أمر مستلزم ولا يحلها ما تقتضيه الأحوال الخاصة من تدوين عدد قليل من الأبحاث بلغة أجنبية أو العناية بعلم الباحثين لغة ثانية أجنبية لقرص الأداة منها في قراءة المصادر والمراجع ومتابعة التقدم الفكري ، غير أن العناية بكلا الأمرين ينبغي ألا يصل إلى تعقيد استعمال العربية .

واللغة العربية ، شأن أية لغة أخرى ، تشمل المفردات والتركيب ، وقد بحثنا من قبل في المفردات فلابد من الكلام عن التركيب التي لم تحيط بالاهتمام الذي ينسبها في الكتابة العلمية . والتركيب ، يشمل تشكيل الكلمة

ونظم ونسجها في الجملة التي هي مجموعة كلمات مترابطة بنظام أو لسق معين يمن على قارئها تأمل جهد عظيم . وهذا لا يتم إلا إذا كان تنظيم سباجة الجملة يسير على سط مالوف للتأريخ .

للتحرر مكانة أساسية في تحديد المقصود بعدد كبير من الكلمات ، فانه يحدد الدلالة على زمن الفعل في الماضي أو الحاضر أو المستقبل ، وحرية الفعل في كتابة آكتب ، وآكتب . ولذلك فانه أساسي في تحديد الكلام . ومن أسباب عدم اتقان مراعاة قواعد النحو هو تعدد أشكالها في اللغة العربية . والتركيز على تعليم « علم النحو » بما فيه من تعقيدات والتزامات ومصطحات وتعدد يباعده عن اتقان اللغة ، وهناك اثرات عام بقصور مادة وطرق لتريس العربية في تحقيق الهدف منها . كانت مبحثاً للتراسات متعددة عرضت فيها أفكار بعضها سليمة ، ولكن قليلاً مما أخذ طريقة الى التنفيذ ، وغيث الحاجة الى معالجة واضحة يمكن الكاتب من عرض معلوماته على السط العام المقرر في الكتابة . وكانت بعض المؤسسات تعرض الكتابة على خبراء في اللغة لاصلاحها وإقامة ما أخرج منها ، ولكن هذا العلاج المسد مكلف وضيق . ولابد ان يستر وقياً ، ليحل محله اتقان الكاتب لهذه القواعد وتطبيقها في الكتابة .

وما كانت قواعد النحو قائمة على صلب اللغة ومرتبطة بها ، فان تعلم اسمه يتم سبابة في البيت وفي الجنب . غير ان تعدد أشكاله في اللغة العربية دفع الكثيرين الى عدم التطبيق فيه والالتصاف على تسخين أواخر الكلمات والتعامل في ضبطها . وكان هذا التبسيط أبرز مظاهرها فيه ، وقد تعددت أشكاله وأحواله ومناه ، ولكنه ظل معطياً وبعيداً عن التسق العام القبول عند الغالبية منذ أقدم الأزمنة وإلى ما شاء الله ، غير ان هذه العافية لم تكن فذ مقبولة . وقلت سباجة على هذه من مستعملها .

فاستعمال اللغة العربية السليمة في الكتابة لا يختلف فيها احد ، ولكن

تسلل العامة كان قوياً لدرجة يتطلب علاجاً لتقليصه واحتجازه .

تولج هذا العيب بإدخال تدرج في المدارس في المرحلتين الابتدائية والثانوية ، واستند في بعض المؤسسات إلى السنوات الأولى من مرحلة ما بعد الثانوية . غير أن هذا لم يفلح في تحقيق العرض منه ، ولم يؤد إلى إكثان مراعاة القواعد ، خاصة عند الخوض في دراسة الطوطم . تتطلب دراساتهم الانصراف إلى الطوطم ، دون قراءة نماذج الكتابة العربية .

ذكرنا أن لكل لغة نظاماً تربوياً تربوياً معيناً تبعاً لاعتبارات مع بعضها بما يؤمن الوضوح والتسلسل المنطقي في العرض مما يسر للقارئ . فهم ما يكتب بأقل جهد عقلي . وتختلف النماذج في تقسيم جملتها تبعاً لطبيعة تركيبها . وضمت هذا التنظيم بالممارسة والتدريب ، ولغة العربية خصائص تحكم في الكتابة ، منها أن الجملة تبدأ عادة بالفاعل ثماني للفاعل الغائب ، وفيها ثلاث صيغ : المفرد والمثنى والجمع ، وهي لا تستلزم استعمال فعل الكينونة ، وتكثر فيها حروف الربط ، ولكل حرف معناه المحدد . وقد راعى الكتاب بالعربية هذا النظام والتمعن ، بصورة عامة ، واضطروا بالهلافة في الوضوح أي في اتباع هذا النظام الذي يتطلب البساطة في التركيب الذي يراعي خصائص اللغة العربية .

إن لأسلوب الكتابة أهمية بالغة في فهم ما يكتب ، ولأنه إن بقيت الكتاب إذا أراد أن يعرف الناس ما يقول ويفهموا ما يكتب ، غير أن عدداً من الباحثين المتخصصين كثيراً ما يتعمدون الاختصار دون العناية بصيغاتها وكتابتها بالفرقة التي ألفها الناس في اللغة العربية . ومنهم عدد غير قليل يتأثر في أسلوب كتابة الأحاديث ، وهي متنوعة فيبرس أفكاره على النمط ما يكتب فيها ، ولكنهم كتابته قسراً قسراً غير مألوف للقارئ العربي . ويطلب الجهد لهذه ، وقد باعده ذلك عن اللغة .

إن الكتابة بالأسلوب الواضح المتيقن ذات أهمية أساسية للبحث الذي يراد من نشره أن يستفيد منه القارئ ، وهو يعنى على توضيح الأفكار وفهم الناس لها ، ومصدره وتوضيح الفكرة عند الكتابة ، وإدراكه ، خلق أو تنظيم اللغة ، وهذا يتم بإطلاع على أسلوب الكتابة ونوعها ، تلك الأساليب التي منها نماذج رائعة من التراث جذابة إلى بطلع عليها الكتاب وراعيها ، والواقع أن سدوف الكثيرين عن قراءة الكتب العلمية لا يرجع إلى عراة مملتها ، وإنما إلى الخلل في أسلوب عرضها .

ومما يفسد بالكتابة مراعاة العديد الجمل واستعمال علامات الفصل من قاررات ونقط ، عالما بعين كثيراً على توضيح الأسلوب ومنهم من يكتب مسؤولية مراجعتها تقع على الكاتب لأن من يقوم بالطباعة مثلي ما يكتب نصي .



## العلم والبحث العليقي



( قسم المجمع )

هذا العنوان يمكن أن ينظر فيه من أكثر من جانب واحد .

١ - أنه يحتل البحث في مكانة اللغة ومزاولها من البحث العلمي بحثاً الذي يكاد يستقر في الأذهان وهو تعري الحقيقة والاجتهاد في الوصول إليها بالتجربة والملاحظة ، واستقراء أحوالها واستنباط النتائج من ذلك الاستقراء .

٢ - ويمكن أن ينظر فيه من جانب علاقة اللغة بالبحث العلمي بوصفها وعاء الفكر ، وإداة التعبير عن الأفكار ، وبوسيلة التواصل الفكري بين بني الإنسان .

٣ - ثم يصح أن تكون طبيعة اللغة وأساليبها المختلفة سواء منها الذاتي الذي يطلق من شعور الفرد وأحاسسه وآماله ، والموضوعي الذي يجري التجرد ويترجم بالحواس واللمس وما يمكن أن يعطيه العقل ويعتبره الفكر والنطق .

٤ - ومن هذه النقرة يمكن أن نشبه سبيل الباحث إلى لغة فعلم والبحث العلمي توافق طبيعة العلم ، وتجرى في مياديه سوية ، لا يصبح بها الغيال ولا يستلزم بها التأمل والاستقراء في النطق والتجرد ، وإنما تنترم بالواقع والوقائع التي يقع عليها الحس ويعيش بها الإدراك .

أما الأمر الأول فإنه يتعلق بطبيعة البحث العلمي من حيث أنه دخل أو كان يدخل في مجال العلوم الطبيعية ويعمل في ميدانها ، أنه اليوم يقوم على الملاحظة والتجربة ويستمد مادته من التجربة ، ويستند إلى ما تستنتج إليه العلوم الطبيعية من الاحياء وبيئته وحوادثه وحساباته ، ويعد في النظر ميدانه ومجال حياته .

أما أصبح مثل علم النفس جزءاً من درس السلوك البشري وحياء الانسان العقلية ، وهو قد اسلخ أو كاد يسلخ من الفلسفة وفلسفتها وأغوايتها في المسائل العقلية التي ربما أدت إلى ما يشبه السفسطة وتعلق بالأوهام .

ولقد نتج ذلك فائح فيه إذ ضرب صفعاً عن اصطلاح أساليب في الفهم العلمي تأتي به عن الواقع ، وتوغل في التصور والتخيل ، كأن تصور عالم اللغة تركيب وأساليب ليس لها في واقع الاستعمال وجود ، بل قد يتخيل من الانتقالات والتضاريف ما لم يتعلق به أهل اللغة قديماً أو حديثاً بل لم تدع حاجة إلى استعماله أو التكون إليه .

وأحب أن الإشارة في هذا المقام تكفي وتفي عن ضرب الأمثال فإن علماء العربية أدركوا ما هو ذلك على قواعد اللغة من تعقيد في التصعيد وتزريع يكاد يضل "به الدارسون والمدرسون ، ويقلون فيه غشاً وعملاً بلا طائل ولا ليرة" .

لقد أصبح من واجب البحث العلمي اليوم أن يجعل من علوم اللغة موضوعاً لدراسات تقوم بالطرق الحديثة والوسائل الحديثة لتجربتها التجريبية والملاحظة والتزام الوثائق والعقائد المحسوسة والمدرسة ، وأن يتأني بعلم اللغة

عن الامعان والاختراق في القياس المجرد والتصور والتخيل الذي لا يكاد يعمل من الواقع بسبب .

ذلك بعض ما يمكن ان يقال في القضية الأولى . وهي . كما لا يخفى ، قضية ذات خطر كبير في الحياة العقلية والعلمية ، بأنها هي التي سيد الله على سكانها وسيلة الفهم والتفكير والتواصل الفكري ، بل وسيلة نقل المعرفة إما كانت صورة تلك الوسيلة سمعية أو بصرية ، مكتوبة أو مسجلة أو مسورة مرئية .

لا بد للبحث العلمي ان من ان يتعرض هذا العطب معتقداً له بالعصاة اللازمة من الفهم واللمح والذوق ، والكثير الكثير من الصبر والأناة وهوو الاحتفال ، والفكر الكبير من تحري الانصاف والموضوعية والاعتماد في الحكم على الأفكار والنظريات وسامح للبحث ومطلق الصبر الذي تأسس فيه واستند اليه وتغرب روحه واحكم الى ثوابه ومآلاته .

## — ٢ —

وان مما هو معلوم بالضرورة مدرك باليدية حاجة البحث العلمي الى اللغة والافتقار اليها في كل حال . سواء في ذلك مراحل الملاحظة والمساعدة وتصبح الثبات الأفكار وأجزائها . أو سم اعطيا الى بعض طائفي التراكيب والعيارات ثم سوقا في المقالات أو الرسائل لتصبح عن فكرة ، أو تعيد السهل الى النظره والتأمل وتبقى فيه الى سبيل أي سبيل .

وليس يعني على أحد أن صوغ الأفكار ، بل معالجة أجزائها في الفكر أو المشاهدة والملاحظة إنما تكون باللغة الداخلية أو تراكيها أو جملها كلبها . فباللغة يفكر من يفكر . بلغة بالالفها وتراكيب أجزائها الأفكار ،

وبالذاتية يعبّر عن تلك الأفكار ، يكتب بها إذا كتب ويطلق بها إذا نطق ، وبها تتألف الأفكار والنظريات وحقائق المعرفة في الموضح أو الموضح أو ما هو بين هذا وتلك من الترجيح والمزج .

ولقد يذهب فريق من الباحثين والدارسين لأساليب الكلام إلى الانحرار من اللغة أحياناً عن الوفاء بالتعبير الدقيق النام عن الأفكار والمفاهيم ، ويرجعون أن القائل أو الكاتب أو الشاعر إنما يستعين في التعبير الصادق المتيقن عما في نفسه بما سمعه من سبيل الألفاظ ، من حيث الأساليب يسير أجزاء التراكيب ، وتصنيفها وترتيب تلك الأجزاء لديها وتحتها ، بتدريج للمعنى بأمه ، وأخيراً لما يكون في اختيار المنشئ أسير في بؤره والوصول إليه .

أو بعدد منتهى الكلام إلى أساليب الإيحاء والاباء والاستدراك ليشرك من يتلقى عنه في استنباط المعنى الذي يلفظ إليه والمذكورة أو العاطفة التي يريد أن يعبر عنها .

ولكن ... أهل هذه اللغة المعربة ... يقولون وتعيد ملأه الأوائل في « مطابقة الكلام لمتنفس الحال » ، وإعازتهم الدائمة الصالحة : « لكل مقام مقال » . ويقولون كل ذلك قولهم المزمين علي ابن أبي طالب : « طابوا الناس على تدبر عقولهم » .

ولعل من أشد آفات المعرفة وأساليب لعزها ضعف الملكة التعبيرية في كثير من الباحثين والدارسين ، حين يقعد بهم الجهد عن إيصال حقائق المعرفة أو التعبير الدقيق عن تلك الحقائق ، فيتقطع ما بينهم وبين من دولهم من أهل العلم من أساليب التواضع المعكوي ، وتبسط قيمة ما يريدون قوله وأصناف إلى المعرفة من جانب ، وتضع حدود قيمة قيمة لو تلك أصحها بما تامة التعبير



الواضح السليم لعائن بنوع عظيم وإلّا لثوبت لهما ومبدأ من السنة في المعرفة .  
 إن العبارة الجميلة الأثرية المسترفة لقب بالوعاء أو الآاء الجليل التشب  
 حين يعرض فيه الشراب أو الطعام ، فيضوف اليه الذوق وقيل عليه النفس  
 في منه ذات مروج والوال . كذلك يستمتع القاري ، أو السامع بالعبارة الطيبة  
 سمعة حين يسمعا ، ويصره حين يقرؤها ، ويكره حين يندرها . كلالاً لآلؤ  
 المحدث الصليل أو تفرقون تفرقوا آاء التراث ، فسرعه إلى الأهتمام وتسرع إليها  
 الأهتمام لا تقتحمها الموعودة ولا يتأل منها التعقيد والألتواء .

واصرح لذلك مثلاً من التراث العريق ومن التراث القريب . بأن الأمام  
 آبا حامد العراقي رحمه الله قد عالج قضايا الفلسفة وعلوم العصر في كتابه .  
 فجعلها أقرب إلى الأهتمام من كل قريب . وأدخل في الأدواى من كل مستباح  
 لديه . وأحل خلاصة فكره وطوره في العلم وفي الفلسفة تتجلى في كتابه  
 « المنطق من الضلالت » . وهو من أسس ما عرفته العربية من أساليب التعبير .  
 ومن أقربها إلى الفلوسى واسرها على الأهتمام وأبعدها عن الكعب والوعودة  
 والتعقيد .

ومن قبله كان الجاحظ الذي عرض لقضايا العلم وسألكي علم السكلام  
 وغير ذلك من ظروف المعرفة عرضاً يجد من أروع أساليب العرض الأدبية ومن  
 أبلغ ما عرفه الإشب النربي من الشرح الفني .

أما أمثالنا من المعاصرين فحسبنا بالدكتور أحمد زكي رحمه الله علماً  
 في تقديم قضايا علوم الطبيعة والأحياء في عبارته بصدق لينا وصف السبيل  
 المستبح . السهل الذي يسهل الذوق وتقبل عليه النفس . انفتح على من لم  
 تتطبع في ذهنه لايفكار التي يجتهد ويكد ويشقى في التعبير عنها . ومن يتعد  
 به المعجز عن الأعراب والآباء وحسن التعبير .

ومن ههنا هذا الجليل من العلم اهل العلم استلذ حرف وكده لفرع من مروج ما سبه القراء وهو طراز البصريات وطبع فيه مبلغ التفات الدين تحتل بهم محافل العلم وتأخذ عنهم مراجعهم ومصنفهم في سائر بلاد العالم المتقدم .

كان هذا العالم الجليل لا يتردد في أن يتعمق في أمور هذا العلم الدقيق المسائل الصير المتناول في معاضرات عامة ، يستمع اليه فيها المختصون وغير المتخصصين فيجد فيها كلا الترتيبين طيبته وفائدته ، كأنها تحدثت الي كل طائفة ووفق مراده . ذلك هو الأستاذ مصطفى خليل رحمه الله .

ومن قبل كان الأستاذ أحمد أمين رحمه الله ، فقد استجمع أسباب الفكر الاسلامي وحزباته وكبريات نقاباته ونشأتها في فكره لعقل الزهرة الزاهية أو الثمرة البالغة لكل ما في الهواه والملاء والثرى من قيم الحياة ، ثم أحرصا في صورة أفكاره الخالصة نهر الاسلام ونسجى الاسلام ونهر الاسلام ، اوجها للفكر الاسلامي جمع فأوعى ، في لغة واضحة وأسلوب قريب المتناول لا يكاد يتركه بعض بشقة أو يفسد بوحشية على الرغم من دقة ما خالف من مسائل وما أوجز من الأفكار والمقائد والمذاهب .

— ٣ —

أن من أهم ما يحتاج اليه البحث العلمي في تنسيق مراعاة وسيلة التفكير . يسترة لا بعد فيها طالب العلم عما حين نفسه وجسمها . وسيلوم أن وسيلة التفكير هي اللغة .

وهو يحتاج في اختراجه حقائق العلم أو القرينات الي وعاء يتسع لتسلك الحقائق أو النظريات فلا يرحم بعضها بعضاً . ولا يخلط فيه العاطل بالتأويل

كما يقال : وجاء رجب وانفتح العالم بين الدلائل لا يطل فيه الباحث أو الدارس ولا تعنى عليه السبل أو الطرق به . وهذا الرغاء المراد الذي لا بد منه هو القصة .

ولا بد من بعد أن يكون التماسل بين الباحث ومن يأخذ منه أو يتابع مساعيه في البحث بين الأوامر هوي الأسباب ، وغير موصول بين العاطلين في البحث العلمي وبين من يتلقون عنهم الفكرة . الفكرة التي لابد أن يجتمع لها من الصفات والخصائص ما يمكن احصائه في ما يأتي :

أ - وتشرح يحكم الحقائق ويعين على فهمها واستيعابها .

ب - دقة تعميم من الخطأ وتجنب من المغفول وتطابق المراد .

ج - بساطة وبعد عن التعقيد الذي يستلزم إلى الإبهام ويضر على الفهم لظلاله تعوق رؤيتها واضحة : أو تشوه مراكها ومنظرها .

هذا من جهة التراكيب وال عبارات : أما الألفاظ وأخرى بها المصطلحات ، فالحق ينبغي أن راعى في وضعها أن تكون صادقة الدلالة على المعنى العلمي الذي يراد بها ، بعيدة عن كل ما يورث الالتباس أو يوقع في التلبس .

ومن المهم أيضاً أن يكون اللفظ الاصطلاحي مأخوذاً بمحدد الدلالة وانفتح المفهوم قريباً إلى الإبهام .

- ٤ -

إن لغتنا العربية من أصح اللغات للبحث العلمي ومن أكثرها ثراءً من مراجع العلم وأساليبه في التعبير وفي التفكير وفي التماسل الفكري .

ورسق إلى الطائر هنا قول حافظ إبراهيم رحمه الله في الحسديت  
بلسانها :

وسعت كتاب الله الخطا وقامة  
وما ضللت عن معنى به وعطاف  
فكيف أضيق اليوم عن وصف آله  
وتكسب أسسها لمختصرات

وهذا حق واضح لكل من لغو أي الكتاب الحكم ، سواء ما أعلق بها  
بالهناية والأرشاد وتثبيت العقيدة واليقين ، أو ما طالع منها شؤون الحياة في  
التشريع وتهديب العقل وتربية النفس .

إن من أهم مزايا العربية وخصائصها أن يكون الكلام بها طليعا ، ومعنى  
الطليعة هو الإيضاح الملموس أو مركبا ما يراد به في أبسط وسيلة وتقريب  
سبيل ، بحيث لا يجد من يتفاد منها ولا مفصلة في الاندفاع منه أو التآثر به .

ويكثر عند البلغاء استخدامهم عن الأسماء ، ويستولون لها يقولون فالتلهم في  
وصف الشيء أنه يعجب المخرج ويشرح المفضل تشبيها بين حسن الظنح الفهم  
موصف مواضع الظنح من غير أن يكثر من الحر أو يكثر فيه فيسهل بذلك زيادة  
ما يطلع ويحيث بها .

ومما يستكره عند أهل اللغة واستعمل ما يعرف بالتعبد ، سواء منه  
التعبد في الألفاظ والتعبد في التراكيب ، ويقولون فالتلهم من يمدح خطبا  
بنيضا .

وتجلبت فجنه التعبد .

فالوضوح وترتب التناول أدق من أهم موايا الكلام العربي ، وهو الذي  
يؤداه العلم ، وتصور إليه البحث العلمي .

ومن المحسنات البلاغية التي يتكسب بها الأسلوب البليغ حداً وتسيق  
العبارات بحيث تقسم أجزاء متناسقة ، يتصل بعضها ببعض ومسللاً شعراً  
يعرفون العطف ، أو موحياً بطريق المصطل الذي يعرفه أهل البلاغة بما يعرف  
بكمال الاتصال أو كمال الانقطاع ، أو شبه كمال الاتصال وشبه كمال  
الانقطاع . فيكون هذا التقسيم قوة على الإيضاح وحسن البيان ، ويمتثل  
إلى تسير عرض الأفكار : حقائق أو نظريات بحيث تقسم أجزاء متكاملة  
متناظرة ، عرضاً يأتي عن الانتهاء الذي يعهد الفكر ويضعه بنهم تركيب  
اللفظ مما يواد به من معنى .

والعل من المفيد أن نعيد إلى الإذعان انطلاقة الفاعلة النشطة عن مطابقة  
الكلام لتنطسي الحال فإن فيها جوهر المسألة البلاغية وملاك أمرها .

( والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ) .



# الكتاب العلمي العربي

دواخيه وأوصاؤه ومستلزماته

## الدور تحت الملائكة

أسسها الهيئة الملكية بجمعية بغداد  
أصدرها المطبع الطبعي العراقي

هيئة تاريخية

أعزك الأساناد العربي منذ القدم المصنوع ما المعرفة الشظية يخالف الكون من  
أصبة في الحضارة والتقدم ، فعلى المادة المكتوبة لأنها تحتفظ له سجل العلوم  
والعارف والتجارب والتجارب والتأليف ومختلف الأحداث ، يعود إليه  
الدارس لتعلم به ، والعالم والراحت الحديث والتقدم والابتكار إليه ، والتأليف  
الأجيال ماله لا اختيار بها والأفادة منها .

وقد وجد في معدة الهيئة الملكية ( قصر ) - قرب مدينة عراك  
الحالية - مكتبة جيدة تضم عشرات الآلاف من الرقوع القيمة تعود إلى النصف  
الأول من الألف الثالث قبل الميلاد ( ١ ) : وتعد مكتبة أنوار التلال الشهيرة  
في قبلي اقل مجموعة من نوعها في العالم ، وتضم نحو ٢٥٠٠٠ من  
الرقوع القيمة فيها مواد علمية وأدبية وفنية والفصلية وعقود ورسائل وغيرها .  
وكان من غاية هذا تلك بالمحافظة والعلم انه كان يرسل مبعوثيه للقبيل من

( ١ ) انظر :

- ١- باقر - ٩ مقدسة في تاريخ الحضارات القديمة - ج ١ - ص ١٦٩ -  
بغداد - ١٩٧٢ . وانظر ايضاً :  
( Encyclopaedia Britannica ) - ' Macropania ' - ٩ ١٥ , p. 800, 1500  
Ed. 1894 .

الكتابات القديمة في نظري سمر وأكسد العربيتين في البداية لاستخدامها  
كنكتة (٢).

**الكتاب في العصر العربي الإسلامي**  
ولم يزل العلماء الحضارة العربية في العصر الإسلامي متفاعلين حثيثاً في الحياة العلمية . وذلك لثقافة بني العباس بسطاء الترجمة علوم اليونان والهند . وكان بيت الحكمة الذي أنشأه الخليفة هارون الرشيد ومبنى العلماء . وقد رعى العرب آنذاك علوم من سبقهم وطورها وراثوا عليها الشيء الكثير من عديم . وكانت العلوم تنتشر والمخطوطات تتنقل بين مشارق أقاليم العربية ومعاربها بسرعة حثيئة ، وإن لم يكن لديهم من وسائل النقل غير الدواب والأرجل .

لم يحتم على هذه البلاد حصر من الآداب والعلوم . فحيث تدور في شرايين من نظام العلمي والثقافي في الحين الذي كان الوعي العلمي فيه يمتد حثيثاً إلى قطار أوروبا التي كان ما نقله عن العرب من العلوم والمعارف مرتكزاً أساسياً لها في سيرتها العلمية الحديثة .

#### الكتاب العلمي منذ انتشار الطباعة

وإذا ما انتشرت الطباعة في أوروبا في القرن الخامس عشر بدء ثورة علمية سريعة . فصار الكتاب المطبوع بهذه لقل العلوم والتفادها على نطاق لم يسبق له مثيل . وأضحى العلم الحركة العلمية يتضاعف منذ القرن السابع عشر عندما صارت كالجذع البحوث العلمية تنشر بصيغة مقالات قصيرة في المجلات والعموديات العلمية . غير أنه هذا يمكن أن "ؤدب" القادة العلمية المشورة في حياة : أو الحاجة بوسائل الإعلام أو التسجيل الحديثة . بقل "الكتاب هو الوسيلة الأهم في إيصال العلم المعاصر إلى الطالب والمعلم . فالكتاب فيه تفصيل

George Roux — ( Ancient Iraq ), p. 128.  
Pelican Books, Melbourne, 1966.

(٢) انظر :

لنظرة القارئ . وفيه تسلسل منطقي لمعرضها ، مما لا يحده القارئ في المادة العلمية ، التي يتوسى كتابها بالدرجة الأولى عرض فكرة جديدة للقارئ المتخصص في صياغة معلومات . ولا يمكن له أن يتناول فيها جميع ما يتعلق بموضوعها من نظرية والتفصيل . هذا نظراً عن أن الدور على كتاب في موضوع معين في مكتبة متخصصة أسهل عادة وأكثر احتمالاً من وجود مقالة أولية في مجلة في ذلك الموضوع .

#### III الكتاب العلمي العربي

وبعد حصول ويحصل من توافر النهضة والبنية الفكرية العربية في هذا العصر ، نزال الكتاب العلمي العربي بنظر أن أدنى المتطلبات اللازمة لتأدية دوره على الوجه الصحيح في نشر العلوم ، سواء من حيث الوفرة أو من حيث النوعية .

ولكن لماذا الكتاب العربي ؟ سنتطرق بعداً إلى قضية التعريب . من حيث كونه من أعمّ خطوات وحداثة القومية . وأوسع معالم الحركة والمبادرة ، وأهمّ مظاهر الاندماج . وأنت من اشتقاق القرّة التي نحن في حق عن تكرار الكلام عليها . ولا أن نقول أن ذلك أنه لا يمكن أن يكون لنا علم عربي أصيل نابع من تجربتنا ما بقية عالم على لغة أجنبية في علمنا وتعلمنا وكتابنا العلمي . ومن ثمّ بعض الوقوف قليلاً على بعض القوائد الصالية المباشرة التي يمكن أن نعتبرها من التعريب والكتاب العلمي العربي . ويظهر لنا هنا الخلل من تعرّبي على مدى سبع وثلاثين سنة متواصلة في التعليم الجامعي درست فيها مادة اختصاصي في ميكانيك الموائع وموضوعات هندسية أخرى فأصبحت ثلاثين سنة منها في التدريس باللغة الانكليزية . والسبع السنوات الأخيرة باللغة العربية . لقد كنت في هذا لا يسأل نفسك أن استعجاب الطلاب لمساعدة المحاضرة باللغة العربية . لكنه ولما أعلمه وتوجهه . وصعقته . وبديته للمحاضرة ، أكلت وأسرع كثيراً منها باللغة الانكليزية .



حتى بات في الامكان التوسع في مادة المنهج . ولعلنا بالكثير من حل  
الأمثلة . والاجابة عن الأسئلة . والمناقشة . مما لم يشع الوقت لبعضه في  
السابق . وتأكد لي أيضاً ان قراءة ثلاث صفحات أو أكثر . من الكتاب  
العلمي العربي . ومهم ما فيها وفلسفتها . أسهل على الطالب من قراءة صفحة  
واحدة من الكتاب الانكليزي واسهلها . لما يجهده الطالب في اللغة  
الأجنبية مما يشكل عليه فهمه من التعابير والتراكيب والافعال القرينة  
عليه . وهكذا كان اختيار اللغة العربية مما ييسر الطالب مزيداً من الوقت لتفهم  
كتب المراجع العلمية عند المطروحات الدراسية . مما لم يكن ييسر له قبل تعريب  
المصاحرة والكتب .

فأذا ولانك في ان لتاعة اتصال الكتاب العلمي العربي وتربية المعلم  
في التكتيات العلمية صار يزيد من اقبال خريجي الدراسة الثانوية على المروج  
العلمية التي كانوا يعدلون عنها ان المروج الادبية والاسافية بسبب انهم  
من اللغة الأجنبية .

ومن ناحية ثانية . لا يخفى اننا اليوم في أمس الحاجة الى نشر كتب  
التبسيط العلمي على أوسع نطاق . لتخرج بالعلم من دائرة الضيقة في الجامعة  
والدراسة وجعله في متناول مدارك الجماهير التي تنظر الى الانحياز الى  
المعرفة بحائط العلم وتوليته في حسنة العصر عصر التقنيات الصناعية  
والشعبيات .

#### ملاحظات انتاج الكتاب العلمي العربي ملاقات طريقة

ولكن كما يدعو الى الأسف حقاً ان انتاج الكتاب في العالم العربي متواحل  
مزيلاً جداً اذا طورنا بالاجاه في البلاد المتقدمة . بل حتى عند مقارنته بمعدل  
الانتاج في العالم بأجمعه . وتغير احصاءات اليونسكو الى ان عدد عناوين  
الكتب المطبوعة في العالم عام ١٩٨٠ في جميع التخصصات بلغ ٧٢٦٥٠٠

عنوان . وأن القصادر منها في الاقطار - ومن قسمها روسيا - كان ١٠٦٠٠٠ عنوان . والد القصادر في الاقطار العربية كان نحو ٧٠٠٠ عنوان فقط . وهذا يعني أن عدد القصادر في الاقطار الأوربية كان بمعدل ٥٤٢ عنواناً لكل مليون نسمة . وآله في العالم اجمع كان بمعدل ١٦٦ عنواناً . في حين لم يبلغ هذا المعدل في الاقطار العالم العربي سوى ٤٣ عنواناً فقط لكل مليون نسمة (٣) . أي أن معدل الانتاج الأدبي لكل مليون نسمة بلغ قرابة ثلاث عشرة مرة بقدر الانتاج العربي . وحتى معدل الانتاج العالي بلغ زهاء أربعين ضعفاً معدل الانتاج العربي . كما يظهر الجدول - ١ . وفي كل هذا بيان ساطع لدى تعلقنا عن التركيب المقدم .

الجدول - ١ : بعض جداول الكتب المنتجة عام ١٩٨٠

عدد العناوين	عدد القصور (٤)	عدد القصور لكل مليون نسمة	عدد اصناف العناوين
٧٦٦٠٠٠	١٤٦٥ مليون	١٦٤	٣٠٨١=٤٣+١٦٦
أوربا			
بشمها روسيا ٤٠٦٠٠٠	٧٥١ مليون	٥٤٢	١٤٦٦=٤٣+١٤٢
الاقطار العربية ٧٠٠٠	١٦٣ مليون	٤٣	١

وحتى عن تركيب العالي ، في هذا المقصود .  
ولعلنا الاناقة لها أيضاً لئلا يمكن الاستدلال على وجه القريب من

(٣) United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization  
( UNESCO ) — ( Statistical Yearbook - 1982 in table 6.1  
p. VI - 31; Paris, 1982 .



وإذا أظهر أن ما يقصده مستورا من القارئ العلمية في الوطن العربي قليل  
موجودة فليعلم . أن يمكن القول بأن معناه لا يتجاوز نحو ١٦ حوالا لكل  
مليون نسمة من أبناء هذه الأمة . ولما كان هذا العدد يمثل الكتب العلمية من  
جميع السنوات ، يدخل فيه كتب به التيسير للجمهور . وكتب التراكيب  
الأولية والثانوية . والجامعية . وكتب الاختصاص . وكتب المراجع . جميعا .

### الكتاب العلمي العربي والترجمة

أما من حيث الترجمة فإن الكتاب العربي على العموم مؤثر في الدول النامية  
الطوبى بالكتاب من المعارف عليها علما . ومن هذه الملاحظات ما يتعلق بمحتوى  
الكتب ومادته . لولا ذلك وأصوله ، أو توريده وفهرسته ، أو بطونه وترجيحه ومطهره .  
ولا كما سبق في هذه المرحلة لعدداً من حذركم في كتابنا العلمي  
العربي على مادة الكتاب والرجوع الأصلي . فيقول " الترجمة دورها التأثير في  
هذا الشأن . ومن هذا يلزم الطريق بين كتاب التأليف . وكتاب الترجمة .  
وكتاب الإهداء الذي تجمع مادة من كتاب لاجبة مختلفة وبمعدن التنسيق  
والتأليف فيها بها .

لما كتب التأليف فلا يهمل بأدائه إلا في الأخيرة المطوية . المصالح في  
مادته . للممكن من اللغة العربية ووسائلها . ولولا عدم قدرته . وقد تحوّلهم  
مواقع نظرية لن التأليف . ولكن قد تؤثرهم على مواقع فنية . أو لورد في  
في الغير من المادي . تبعد لتأليف العبد . أمامهم . لما يتعلق بالتأليف والآلة  
الطابعة والطبع والتوزيع وغيرها . وأحوال المراكز لهم  
واللاحظ أن كتب الإهداء قد يهمل بها من هم في دول هؤلاء في التمر  
العلمية بعض الشيء . وإن تكن من مستقراتها الأساسية المرحلة الجديدة بكتابة  
الكتاب الجديدة والعربية .

### الترجمة وكتاب التيسير

ويمكن القول بأننا في هذا المقصر سنطوئ إلى أمده غير وسيل نحاسه إلى الترجمة في نهاية الكتب العلمية التي تروى بها تيسير العلم للدارسين . ولكننا نلاحظ أن بعض هذه الكتب يتقدم على راحته القراءة وقد يكونون متعلمين من المالكين الأجنبية والعربية ولكن هؤلاء هم المعرفة العلمية الكافية بموضوع الكتب المترجم ومستخدماته . أمثال هذه الترجمات قد تكون مسبوكة الصلة بحسب الأسلوب ولكنها قد لا تلتزم من الأحداث العلمية التي تجلب الضرر إلى القارئ بدلاً من منفعته . ولذا لا يحسن أن نشر من دون أن نقولك في اختيارها متخصص في مادتها العلمية . أو أن نعرض عليه تأييد صحة محتواها في الأقل .

وقد يحسن في الأقل أن نترجم كتب التيسير بصرف . فبريد فيها الترجمة شرحاً لبعض النظم . ويفسر معاني المصطلحات العلمية الواردة في سياق مادتها . ويتضمن منها الكثير من التفصيل والاستطرادات العلمية والتحليلات الدقيقة بما قد تحتاج إليه الكتب المنهجية وكتب المراجع ولكنه لا يلائم القارئ الاعتيادي . فإن كتب التيسير يفرضها لأناس مستويات مختلفة من المعرفة . فلا يجب أن ترقى في أسلوب عرضها ودقة تفاصيلها وسعتها إلى مستوى الكتب المنهجية الجامعية . ولا يغيب عنها الاعتماد على حشد قدر كبير من المواد العلمية المتعددة غير المرتبطة بالواقع مما يؤدي إلى سرقة مثل القارئ ، وإنما نوضح لها سواد مفهومه شرارتي فيها حاجة جمهور القراء . وقائضهم في القراء . وحققينهم العلمية المتعددة .

### الترجمة وكتاب المنهج

ولعل كتب الترجمة من غير تصرف في الأثر الآن في الكتب العلمية المنهجية . ولأنها الكتب المترجمة الجامعية . وكتب المراجع . وأمثال هذه

الترجمات يجب أن تكون مواكبة لتطور العلم فتستد إلى أكثر الطبعات وتعرض أحدث المعلومات في موضوعاتها . وكثيراً ما تكون هذه الترجمات من عمل أداس متخصصوا في المجال ، ثم قاموا بالترجمة خلال السنوات الذاكرة بعد عودتهم . وقد يلاحظ أن بعضها يتجاوز أحيان متطلبات الكتاب الجيد . فقد قلبي معرفة الترجمة على بعض النصوص حتى أن قارئها ليجد في حتمك وإراكتها من لي وإلقائها أجنبية متكونة بالعلاقة العربية . فلا يتكاد يلقه ما يسمى ، ويتكون لدى أن فهمها أن يقرأها بأصنافها الأصناف العيلة من أن بعض لولا . يظن أن تعلم أداة الطبية بألف أجنبية كانت وحده للوهول بهمة الترجمة . والواقع أنه كلما يتقدم على تقديم ترجمة جيدة من لا يستطيع هو فله أن يكتب مقالة بمستوى مقبول...

#### بعض مستلزمات الترجمة العلمية

أن أهم مستلزمات الكتاب المترجم الجيد الأمانة العلمية ، والدقة في الترجمة . وسلامة اللغة . ووضوح العبارة . وهذه أشياء لا تتوفر إلا إذا توفر في الترجمة أركانها الثلاثة : المعرفة السليمة بمادة التخصص الكتاب المترجم . والتمكن الواسع من اللغة الأجنبية المترجم منها وأساليبها ونراكبتها ، والافتقار الجيد لفظ العربية وقواعدها ووسائلها في التعبير . وهذه المتطلبات كلها متداخلة متلازمة ينبغي بعضها بعضاً ولا غنى عن أي منها في تحقيق ترجمة جيدة .

ويجب ذلك أن الترجمة قد تستلزم التعمق في ترتيب الألفاظ والعبارة . وفي اللغات التي تربط بعضها ببعض . وفي استعمال الحجاز ثم بعده . أن لكل لغة مصطلحاتها وإراكتها ومترادفاتها .

ولعل من المناسب إبراز مغاير أو ثلاثة ما قد ينبج من تصبف المترجم في اللغة العربية من معرفة الترجمة ورككة العبارة ومفهومها ( أو ما يسمى

عدم اللغة الأجنبية وأساليبها ، أو عدم إمكانية من الأداة العلمية ومصطلحاتها ، فقد ترجم أحد المشتغلين بهذه الحارة :

These are machines for simply fitting together or separating metal parts, or metal and non-metal parts

فيما تم ترجمته : « وهي آلات لوضع الأجزاء معدنية في مكانها للتوافق بسهولة مع أجزاء ، أو مع غير معدنية أخرى بسهولة ، أو فصلها عن تلك الأجزاء » . وغير خاف ما في هذه الترجمة من حرفة وعمول وحكم ناسك . مع أن الجملة كان يمكن أن تترجم بالصيغة سهلة : « وهي آلات لتسهيل الوصل أو الفصل بين الأجزاء المعدنية ، أو بينها وبين أجزاء غير معدنية » . لو يأتي صيغة أخرى من هذا القبيل .

وترجم بعضهم كتابا عنوانه descriptive geometry ( هندسة وصفية ) أداة التعريف من العنوان العربي للكتاب الذي ظهر بعنوان : ( هندسة وصفية ) التزاما لحرفية الترجمة ، وفي هكذا تكرار فاقية حتى أصلحه في طبعة الكتاب الثانية فجعله ( الهندسة الوصفية ) . وترجم آخر كتابا في هندسة الأسس عنوانه foundation engineering ( هندسة الأسس ) بدلا من ( هندسة الأسس ) وقام إلى التركيب الانكليزي من هذا القبيل ليُفصّل به معنى الجمع وإن لم يستعمل أداة . وذلك ترجمة يعطيهم تأثير مثل hook screw و bare thread ( سحرة الكتاب ) و ( ساروف الحصاد ) والبراد ( سحرة الكتاب ) و ( ساروف الحبل ) .

ومن أدلة الخطأ الذي قد يقع فيه غير المتخصص ترجمة تعبير مثل clutch gear ( مضغبات الإندال ) والبراد « في الهندسة الكهربائية ( مضغمة الإندال ) » . وسبب الخطأ أن لفظ gear دلالة لتوجيه فلم يعرف المترجم أيها المقصود ، وترجمته تعبير personal equation في علم

المساحة ( بدلالة التخصصية ) في حين أنه المقصود به ( عملاً قاصداً ) (٦) .  
وعلى بعد كل واحد من الدلالة القولية للتعبير ، ومثل ترجمة adopted street  
في خدمة الطرق ( بالترقيق المختار ) مع أن المراد هو ( الطريق المثلج ) (٧) .  
ومثل هذا كثير .

وإذا كان من القادر وجداناً المخصص المشكك في علمه المصطلح في كلتا  
اللغتين الأجنبية والعربية والغالب أن استدعي الحاجة أن يستعين العالم التخصص  
أعلى - لأنه لا يمكن تهيئة الترجمة الدقيقة الأهمية الجيدة السبك الواضحة الصلابة .  
أي أنه يجب في كثير من الأحيان أن تكون الترجمة صلاحياتها تدلوا .  
والترجم في جميع الأحوال لا يخلو له عن المعجمات ، سواء منها  
المعجم التخصصي ، والمعجم الأجنبي ، والمعجم الأجنبي - العربي ، والمعجم  
العربي ، وحتى المعجم العربي - الأجنبي . فهو يحتاج فيها جميعاً ليعود  
إليها باستمرار تدلّ على عمل المعاني والمصطلحات ، ويتحقق فيها عن بعض  
البلات ، ولا تكتفوا بالفاظ تسبها ، ولن يمكنه الحصول على ترجمة جيدة  
سليمة من دون ذلك .

ويمكن القول بعد هذا إن من القيد بعد إنشاء مؤسسة متخصصة لترجمة  
على مستوى فني ، على قرار بيت الحكمة ، تسليق عمل الترجمة ، وإلزام  
تجسّد أعداد الترجمات للأعمال الواسدة ، وتعهّد لترجمة الكتب الجديدة  
الجيدة المأخوذة إلى اللغة المعتمدة من حين لم القدرة عليها ، وترصد لهم  
الامتيازات ، وتُعرف على ترجمة أبحاث التراجع العلمية ، وتوفّر الخبرة

(٦) انظر : .

Scott, John S. - A Dictionary of Civil Engineering, Third Edition,  
Penguin Reference Books, London, 1990

(٧) المصدر السابق .



والعلومك والسري المعينات المتصلة للترحين ، وتعد الترجمة الحقائق والدوات والمؤثرات بيدك فيها الترجمة غير انهم ودراساتهم . فان مثل هذه المؤسسة يمكنها ولا شك ان تسير بالترجمة تحفوت حيلة الى امام .

### ضرورة تحريك بعض النصوص بالشكل

ومن مستطومات الفكرة العلمية في الكتاب العلمي العربي . سواء كان مؤلفاً ام مترجماً . ان يحرك بعض القاطع بالشكل لتلا تتبين مدلولات الاكفاظ او التراكم . فمن نواحي الأسفل مثلا افعال تحريك (التفصيل) فقرة بعضهم (مفصل) او (متفصل) ، وان يقال (مدّرج) الطارة (مدّرج) و (مدّرج) الحاضرة (مدّرج) . وان يفسر (متجنع) لغة (المتجنع) و (التجنع) (المتجنع) ، وان لا يفرق بين (القطاع) و (القطاسع) - وان تفسر (الوقيات) (وقيات) و (المتقنيات) (حتميات) . فمن مميزات الكتاب العلمي ايضا ان يعلم الطالب والقارئ كيفية الطق بالمصطلح العلمي والاكفاظ العربية عموما على وجهها الصحيح . ومن الضروري ايضا ان تكون عبارات الكتاب وازاكيه واضحة الدلالة . ومن شأن النص المشكول ، حيثما يدعو الى ذلك حاجة . ان يوضح النص ويزيل الغش . غير ان ثمة بؤسة عليه ابدال التحريك حتى في بعض الصفحات العلمية ومباصيع المصطلحات الصادرة عن الجهات العلمية والفكرية . ومن ذلك مدعاة القوموس والوقوف في الزعم ، ومفيدة لتكثير من المصاحف .

### بعض مستلزمات التراس العلمي الجيد

اما عن أسلوب العرض فيترجم على العصور في الكتاب العلمي الجيد يجب حضور الكلام واستعداد لغة التروقة والحامي الغريب من الاكفاظ والمنة الجارة الحسية مما قد يبد في الحقيقة او المفاة الأدبية ولا مكان له في لغة العلم . والذا لتتبع طريقة العرض للمبائر العادية للفكرة العلمية . بالسلسل لتطقي

الذائق الذي يشهد القارئ فيها . مع العناية بالوزن شكلها بالواقع .  
لتعريف فكر القارئ وفلاس ، وحته على التفكير التحليلي والعلمي . وتربية  
مؤلفه في التعامل العلمي الواقعي مع الحقائق العلمية .

وكل هذا يستلزم إلقاء الكتب العلمي العربي بالكثير من الأمانة التي  
وضع التطبيق للممارس على راسه ، وتوضيحي القارئ القدرة على توليف  
المسألة بين المعرفة والتطبيق ، وتنسيق القابلة على التحليل والادماج .

ويطلب القارئ الجديد في الألباب تعزيز النص بالمصور والأشكال والمخطوط  
اليدوية فهذه كلها قد تعني عن الكثير من الشرح وتسهيل استيعاب القارئ  
لشادة العلمية وأهميتها . وهنا تعدد الأساليب إلى ما حدث من تطور في  
استخدامات الصحافة المكونة في الكتب العلمية الحديثة ، ولأنها كتب التسهيل  
وكتب التعليم العام . مما يمكن الاستفادة منه .

ويلاحظ في كثير من الكتب العلمية العربية طوفاً من أي عرض واضح  
للتعليق التوضيحي لادة الكتب العلمية ، مما يجعل استيعاب الكتاب به .  
مع أن من شأن هذا إعجاب القارئ إلى الفلاس ولشده إلى الكتاب . ويحسن هذا  
أوجه خاص يؤكد لزوم إتقان القارئ العلمي العربي ودور العرب في تطوير العلم  
وما قدموه من إسهامات وأصناف إلى القارئ العلمي العربي بما يجعله الكيرون  
من حالة العلم والعربية . فكل هذا بلوغي وروح الامتزاج إرثاً القومي  
ويعزز الشعور بالانتماء .

#### من ملاحظات الجوانب التنظيمية

لما من الشادة التنظيمية فإن من مشكلات الكتب الجديد حسن تنظيم  
أوراق وفصوله وفقراته . وتكون طابقتها تمثل التوضيحات التي يلائم  
عليها الكتاب تمثيلاً واقعياً وحقيقياً . بحيث يمكن للباحث والفلاس الاستدلال  
بسهولة من جداول المحتويات على وجود المادة التي يحتاج إليها في الكتاب  
أو عكسها .

وهذا لأند من الأثرة أن نقطة ضعف ظاهرة في أغلب كتب العلمية العربية . وهي خلوها من القهرس الالفبائي *alphabetic* والمواد التي يعالجها الكتاب . ومثل هذا القهرس لا يكاد يحلر منه كتاب علمي جيد في البلاد النشعة ، فهو يوفر قائمة منظمة لمباحث والمفردات التي يتكف على مواضيع جميع الاسماء والأتراء والمزاد والموضوعات المهمة التي يشكل المصنوع على أي معلومات متقدمة عنها في الكتاب .

#### العتابه بظهر الكتاب وإخراجها

ويجب على المصوم الأعتام بظهر الكتاب الطلوجي وحسن إخراج وجوده طابعه . فهذه الأتراء مضافا إليها متطلبات العرض الجيد والتواهي الشطبية كلها ذات أثر كبير في إجتذاب القارئ إلى مادة الكتاب والمدة من ساميه وممكنه . لأن قراءة لمادة العلمية في العالبي ليست بالسهلة . وكثيرا ما يحسب قارئ الكتاب العلمي أن القراءة قد أنهت وأنهاهته ومع ذلك قد لا يتوالى بعدها من قراءة قصة تستقر في عدة ساعات من وقته .

#### وجوب العناية بالكتابة العلمية

ولا بد أيضاً لفكرة الدور الذي يجب أن يؤديه الكتاب العلمي في نشر العلوم من إعفاء مكبات المدارس والكتليات . والأكليات العامة . بالكتب العلمية التي يجب مواصلة تجهيزها بأحدث الطبعات . فالاحتفاظ إلى هذا الأمر لا يحل في العناية اللازمة حتى في بعض المكبات التي تتكرر لها التخصيصات المتأدية لأقتناء على هذه الكتب .

#### الاهمية معارض الكتب العلمية

ومن نواحي المهمة الأهمية للمحفوظ نحو إلقاء المعارض الكبيرة للكتب في بعض الأتجار العربية . وبأحد أو طوعف الأهتمام للاهتمة المخصصة بكتب العلمية . فغير خاف ما لهذه المعارض من أهمية في إحتذاب الأتراء العربي إلى الكتب العلمي التي عزالت قراءة مقصورة على لجنة محدودة من الناس .

### خاتمة

وفي الختام ، يمكن القول بأنه مازال ثمة تحوف عام لدى الكثيرين من القراءة في اللغة العربية من الكتاب العلمي . إذ ينظرون إليه وكأن طريقه شائك معقد أمامهم . فيلزم ، خطلاً عما أدرنا إليه من وسع وبغير متطلبات الكتاب العلمي الجيد . البدء في من بأكثره تنوع الفائدة على تربط بين ما يتناولونه من طواهر طبيعية والقوانين البسيطة التي التعلق بمجرى تلك الظواهر ، وإرشادهم إلى الكتب العلمية البسيطة المشوقة القليلة مما يتعلق بذلك . ليعودوا على حب الكتاب والقراءة للفرحة والعسر المادة المقروءة والبحث القسقل عن المعلومات . ومن لهم أن يعود الطالب على استعارة كتاب أو اثنين من مكتبة المدرسة في سلة نهاية الأسبوع ليقدم من مادها في توسيع معلوماته ومفسرته العلمية . وإن يوجه الشكر إلى عادة شراء الكتاب والاستعارة به لا في ذلك من سهولة العودة إليه كمرجع مفيد جامع عند تكرار الحاجة إلى ذلك

ومن المؤسف أن عادة المقروء اليوم ليست مستقلة كما يجب كالمدرس مساعد في تدريس العلوم . غالب التعويد على القراءة المستقلة بطور تلقائي والمهارة في المعالجة الشخصية . هذا خطلاً عن أن المتأخر قد يكون ألبه أو لا يستوفي الشرح لبعض النقاط ومن ثم لا تقتصر دائرة نسبة الكتب ذات العلاقة على استكمال المادة لدى الطالب وإنما يقيد في التطلع العلمي إلى أمام وتثنيه إلى التطبيقات العملية بدلاً من الاختصار على الأمور المنهجية البحتة . ولجعل له القابلية للتفكير والمناقشة . بل حتى الاستعداد لتأليف في تلك المادة . ثم إذا قرأت الطالب الخارجية قد تؤثر على التدريس الكثير من الوقت والجهد الذي يمكن أن يخصصه لتوسيع في المادة والإضافة في المناقشة وتساعد الطالب على حسن الفهم والاستيعاب .



وبغداد والقرمات يعطى العسود على المراكز الأخرى مثل المعتات والقة  
والنصور فقد برع فيها العلماء في معظم الأمصار لعلها يأمور الحية وسلبها  
بالنصرع والرها في ترسيخ القيم الإسلامية التي أصبح الانقسام بها جزءاً من  
التكوين العام وسيرة العادات التي بدأت تستقر بما عرفت الحياة الحديثة.  
وقد أسهم في هذا التكوين العنصر العربي بشكل مقرر لصلته الوثيقة بالغة  
وقربهم من مبادئها وأثرهم بما تنقله اليهم من أفكار وتعلم من معاني وتوفر  
من جو نفسي يتحسسون به ويتأرون بالثروة . وأصبح بإمكان المستمع لتطور  
هذه الحركة أن يلمح القرن الثاني ما حل به من اقذاف وألوان من عظماء  
قرأ ذهبياً وعصر ازدهار فكري بقيت لقطاته تلاء وهو العصور التي تلتها  
وظلت تدار أفكاره تد البلاء سطاء حسب بعض لهم سبل التطور وبترك لهم  
خيار المناقشة ويعتق لتطورهم الازدهار في إطار العيش الطي والضح  
الفكري الذي تركه هذه المرحلة في كل باب من ابواب العلوم . وفي كل اتجاه  
من الجامعات الحركة الثقافية ..

إن التميز الذي قدمه هذه الفترة أعطى الثقافة العربية قوة التماسك  
وحقق لها وحدة الثقافة وهيأ لها أسباب التماسك لتطو أساليبها ونية الاتصال  
وملائتها موجدة المطاء لتتسل في استيعابها عجلة التطور الفكري وفرة  
علمائها منسعة الأصول لتعني الباحثين وتلهمهم إلى هذا الكيان العلمي الذي  
تحدثت خصائصه وسمت مثله وأصبح سلك أفكاره عريضة إسلامياً ووحدة  
قائماً تسكت فيه أسود هذه الثقافة زهت عن سادة الضحك ومكنى الناس  
من تجاوز الحالات الجديدة الذي تنمى للبحث بعد احتوائه وبخبر الأهم  
الأخرى ...

لقد اضطلع بمهمة الثقافة الأولى إلى أواخر القرن الثاني للهجرة هذه الزامة  
من استوعبوا علومها ووظفوا على دسائرها وفتحوا ما قدمه العلم من زاد

ملا عليهم أبواب التحيات موضوعاً ليس التقلد وعقلوا فافهموا الفكرة وأصبحت  
تأليفهم الأولى موضع دراسات وأراؤهم العلمية سجلات مثابة ولتكرهم  
حلت اعتقاد توسعت في تفاصيله بحثت المدارس والتحدث في آثاره بحسبه  
مسائل العطاء وكان هذا الوجه قد حصر أبواب التأليف وترك لهم خيار  
الاقامة في الدائرة التي لم تفلح عند الموضوع الجديد ، فالتأمل باب واسع  
كثرت فيه الكتب ولكنه عند كل باحث له طريقة وفي حديث كل لعبي له توجه  
وفي غاية كل دارس له صورة ومثله المواد والآمال والآراء والعرب وحتى  
أصبحت لكل موضوع تأليف فتنى بأساليبها وتباعدت بمضامينها فأما القائل  
غير أمالي البريدي وما يختلفان عن أمالي ابن الفجري ، ونوادير أبي زيد  
غير نوادر البكري وما يختلفان عن نوادر القائل ، وما يقال عن هذه التأليف  
يقال عن الآراء وكتب العرب ومعاني القرآن والتفسير لأن منافع الباحثين  
بدأت تأخذ منهجية خاصة وتسلط طريقة له صورة في ذهن المؤلف يبرز به  
اجتهاده وتحرر من خلاله سعة اطلاعته وتوسلوه بملوكه وتعدده قراءاته ،  
فالجانب المعرفي حدة ضرباً من التدرج والتسلسل والمنهج التاريخي وجه  
ابتداء لغيب ساحاتها في التناول والتوجه الذهني ذهب منهجاً آخر ويهيئ  
الباحث والدارس أمام حصيلة غنية من الثقافات وفي رحاب موسوعته من  
المعارف التي تترك لكل منهج أصالة وتغطي كل حقل لولاً من ألوان الاستيعاب  
وكان حدود الموضوعات التي اختيرت أو عسوي التأليف التي انتقلت من  
معاني التأليف قد دعت هؤلاء العلماء للاقامة في المسنون لطبقوا قدرتهم  
فأما صنع كتاب في الأساس الذي عالم آخر للتأليف في هذا الباب لا مبدئية  
ما يلف عنه ويستدرك ما طلت المؤلف الأول وهي ثالث ليحقق المؤلف أخرى  
توفره بها مناسبات الاعتقاد حتى تسع دائرة كتب الأساس لتجوز الضيق  
وهي عند كل واحد انشائه بفرع لمبحث عنها هؤلاء الأساس ليكتبوا لها أو

يريدوا معنى أو يتبعوا القراء بتركيب يرمي بالمعنى وقد وسع هذا التوجه عن المجال المحدد ودخل المؤلفين إلى أن ينقصوا ويدققوا لأن القيمة التي يعتقدون أنها عينة ومعداتها التي عبرت عن أفكار أبنائها متفرقة بعيدة عن تناول وسيا من الرقة والأداء ما يشعركم حد الرقة فبحث ويعلمهم على الاعجاب بأسرارها التي عاجز كل كاملة في كل تركيب .

ومن مظاهر الأثر واللامه الشعور بالدور الإنساني الذي استطاعت به والاحساس الصادق بأهمية القيم الإنسانية التي أمتت بها وحلت جيوداً كريمة في ترسيخها ، وسعت لشربها بين الأمم لاعتقادها بأنها تعكس الصورة البلية التي يرى الإنسان فيها نفسه ، ويعتقد من خلالها سعادته المتصورة ، ويرقى في الالتزام بها ما يعرضه من مصاعب وتعقيدات من مطلق ، والتاريخ حافل بأخبار الأمم التي استطاعت أن تضع على خارطة التاريخ أعمالها وتعدد خطوط مسراها وتثني لآل طرق الحلول بالوسائل التي اقتضت بها أو أمتت بأساليبها ، أو ارتفعت مجالها الذي سطعها وجعله القليلة ورثا الأداء وصحت التعامل .

وحاولت هذه الأمم أن تلمس الطريق في إيجاد المحاور الخاصة التي تمكنها من إثبات قدرتها على الحياة وإيضاح الرقعة التي فتوي فيها مضامين الابتكار الذي اهتكت إلى حلوله والوصول إلى النقط المؤثر في حلول العمل وبقاء الآخر . وهي رغبة عرفها الإنسان وتبنت بها لعرصه على ذاته وشدة تقلقه بوجوده ، والاحساس ببحر الحياة اليابس لا تحلله إلا بما يتفق الناس على حلوله ، ولا تصوم إلا في إطار النظرة الموسوعة لديموم الحالات القائمة ، فكان التاريخ استناراً يبرز فيها إلى التكرار لمن أحيوا أمراً أو أجزوا عملاً خالفاً أو سجل مآزراً أو شكك بناءً جمع به قوته أو أقام دليلاً على مسدده مع نفسه وإيمانه مع ذاته . وكانت الأسماء الملائمة التي ظل ذهن الحياة يروي ذكراها :



وصوب" الرغاء يتشد" أياها . ومازج" الاعتزاز الفروق عليها لأهلها أصلت  
 الحياة ما مستحق واستطاعت أن تدرك بقدرها وألقى بصورها صورة المستقبل  
 الذى تنكرم" فيه الخائب ، وتغزو" المواقف ، وتطرد الأعمال المجلية .. وكانت  
 الأعمال الشامخة التى حوت فيها الإنسان فترة المزمين من أبناء جيله . وعزم  
 الصادقين الذين كرموا أبناء البشر بصحبهم ، وأكفوا حياتهم بما استوجبه  
 من تعبهم الزمى فكانت الظروف مستواً لحدهم . والتقدير وجباً من وجوده  
 إنجازاتهم والتواضع في حشرة أعمالهم الرائدة وأجبا تفرغه أسباب الاعتزاز  
 وتكفوه حالات التقدير .. وكما أوضحت الأمم في عراة الحضارة استطاعت أن  
 تخدم من الإنجازات ما تفرغه به ، وحيات من الوسائل الكفيلة بصلاح ما تهتم  
 إليه باعتباره حالة من حالات الاعتزاز . وحيلاً من أعمال المباحة التى حاول  
 الإنسان أن ينتهي إليها بعد إرسالي الفكر وكذا التقدير وبراءة الابتداع ..

ومن مظاهر أمة العرب أن يند تاريخها إلى أحياء موطنة في القدم فتتعدد  
 الوجوه التى أسهمت في انشائها ، وتنوع أفعولها التى برعت في تقديمها  
 فكانت أفعالها مبعث" اعتزاز ، وزائفاً التلى صاحب حركتها التاريخية  
 وصيفاً وأخرى من التقدرات ، وشجرة" حرية من كنوز العروة ومشرقاً قيساً  
 من مدخرات الآثار المسبية حوت فيه من أصالتها وكلفت عن الجانب المبدى  
 الذى ظل سمة من سمات الأمة الثقافية في الأمان الذى خلق في قوس أبنائها  
 حالة الابتداع وذلك في كل مظهر من مظاهر الحياة صوت الابتداع والخلق  
 وروح المثابة والواصل وأتسار في أوساطهم حب" العمل والبداع لمطبعة  
 الأحياء والموقف المسؤل ..

ولي كل مرة من مرات التخلخل ، أو فتره من فترات الاسترخاء تلقى  
 الأمة أمام زائفا الحضاري الشاحس أو القواعد المخطوط أو الدائر لجد  
 به صوتها الفنى عبرت" عن جهد القدامى من قبلها .. وحالة التوالى التى

عرفتها ، وقيمة التواصل الذي ضده حلقاها واحكم بناءها وترك لها بما جلت  
الخطوات مفتوحة لتتبع إليها ما ينبغي اليها وتسمى ما تقدمهم بها آراء  
جديداً ونسابةً ولا يأتينا بأن كل خطوة من خطواتها رهينة بهذا المثل ،  
وكل رهينة تسمى إليها كيلةً بالأحشاء الذي ينبغي تدور الحياة ما تستطع  
من معاودة في المراجعة .

ولم تغرد أمه العرب عن غيرها من الأمم الذي طلى تراثها بتروى تنافها  
وتنقل على لسان أناسها نفساً بأخباراً ، أياماً وماكر . صبا وسرا تحكي  
تاريخها الذي طالعته الأساطير وعالت في شفاء وقائع الأمم البائدة والإخبار  
القديمة ، وكانت لأسباب الرواية وفي هذه الطريقة مبرراتها المتسركة :  
وأسبابها التي لم تقتصر على أمه واحدة وكانت طبيعة الأمم وهي تنقل  
من مرحلة الرواية الشعبية إلى مرحلة التدوين جسيمة ما قلده من تراث ظلت  
مجالسها طامرة بروايتها وأقدمتها طائفة بذكره ويوشى زاخرة بمراده ،  
فكانت تمرات الإثكار نوماً للصبح وتلجج التجربة الحياتية حصنة من حصن  
الفتن الذي جاء على كثير مما أجهل العلول من أجله التزأ أوقالها ،  
وبدلت في سبيله النفوس أعلى ما تملك . . . كان جمع التراث أمينة حورية  
ولطية تفاعت مطامع كل العرميق على الأربع الأمة ولعلها ورائها . لما يتراب  
عليه من حقائق على أصولها واعتناء بسلامتها وحرص على حمايتها مما يتساقط  
وجيها ، واتخذ معاهدة جمع التراث أول حركة لجمع أهم جزء من علمنا  
التراث بعد أن أدرك الأوباء طبعه والفتاوى على سلامته ضرورة جمعه  
فاصبح للسلسل على مصعب واحد فكان أول من جمع لأول كتاب يدون  
وإن كانت الكتابة محصورة في بعض الأقراص التي تشمل العقود والمواثيق  
والإحلاف وفي رواية من ذكر أن الشعر العربي قد دأبت بعض قصائده  
الخطوات ما يترتب على هذه الرواية من أحكام لأن الشعر دون بعد هذه

المرحلة . ولهذا تحول الاهتمام الى رواية هذا النص القرآني المكتوب .  
وأصبح المرجع الأساسي في الأحكام والمواثيق المتفق على تأليفه والإتمسك  
بالمسلم لكل مطلب .

وبقي الاهتمام بالقراءات السجدة لربعة عشر من القراء الذين أمروا  
عن معلم لقراءة القرآن وفق اللوحات الصوتية لكل قسمة . كما كان ذلك  
يحدث في حياة الرسول عليه السلام وقد أوجد هذا عددا من الاختلافات في  
القراءة بعد أن أصبح النص القرآني الرسمي المدون نصا واحدا وقد كانت  
الدراسات اللغوية الأولية بربطة بالقرآن عقب ظهور القراءة التي اتفق عليها  
بعد الجمع وبدون أن يعطى المصحف القطع وبالمشكل يرجع الى نفس العصر  
والن تنقسم القرآن الى أجزاء مختلفة كالأجزاء عسرا وعظيما أجزاء الحجاج  
الى يوسف التلي أما علامات الألفبائية والأعداد في القرآن فقد أضافها  
صهر بن عاصم وشهد كتاب فائدة أقدم كتاب وصل إلينا وبه ذكر لهذا  
التقسيم ...

كان التنويع المرحلة الأولى التي وسعت القسمة الأساسية لبقية عهد  
المخطوط العربي بعد أن ظل المودون شغافا نساها ونشروا أخبارا : بوالى  
الرواة على رواية : ونصه القائل لتلكه بتاريخها : يروي التسعراء  
وأصحاب السور ما يجدون به من تلقى بأصنافهم أو التصل بأنواعهم أو  
تسجيل لما يرون في قسمة لأنهم وروية لأصنافهم .. وإذا كانت معلولة  
جميع القرآن قد ألفت المركز الأول في هذه المحاولة بأصنافه مفسرا : التفرج  
ومستور : الأمة والرسالة التي تنشئ في قلنا قواعد المجتمع الجديد : هناك  
الحديث النبوي المنزلة كان المرحلة الثانية لانه يمثل السنة النبوية الطاهرة :  
والمدرسة الحرة لاستكمال بناء المجتمع العربي والتطبيق الواقعي للحالات  
التي فرضتها أساطير الحياة التي بدأت تواجه المصطلح بعد انتقاله الى مرحلة

التوحيد والبناء، والتكوين .. وعلى الرغم من مقبول الآراء التي طرحها هؤلاء تسيطر بشأن المراحل التي مر بها تدوين الحديث وما ذهب إليه من تحديد تلك المراحل ما يظهر أن قاعدة الاستناد على كتب أصول الحديث لم تكن مؤلفة بالنسبة لهؤلاء تسيير ولم تدرس الدراسة التحليلية التي تعطي فترة التدوين ما تستحق من عناية تتصل بطولها وسياقها التاريخي وواقع المجتمع الذي تلاها في تكوين ظروف معينة بسبب انتقاله من واقع إلى واقع جديد والنسب الجغرافي لا كان يعتقد الاثبات والأيمان الذي توسع في وجدانه فأصبح حالة لها غاياتها التي امتازت بالتسلسل وانضمت بالامتصاع ووثقت في نسبه هجرة تحول الرسالة التي أوتيت إليه في جميع تاريخه أسباب الاختلاف وتوزعت حالات المستند متعدد . ويمكن حصر المراحل التي مر بها تدوين الحديث .. في تسجيلها في كرايس صغيرة أطلق على الواحد منها اسم الصحيفة أو الجزء وتمت هذه المرحلة في عصر الصحابة وأوائل التابعين ، أما المرحلة الثانية فقد ضمت الوثائق المتفرقة وتمت في الربع الأخير من القرن الأول للهجرة والربع الأول من القرن الثاني ودرجت الأحاديث في المرحلة الثالثة وفق بطونها في فصول أو أبواب وبدأ هذا مع الربع الثاني من القرن الثاني واستمر إلى أن ظهرت مع أواخر القرن الثاني للهجرة مرحلة أخرى لترتيب الأحاديث وفق أسماء صحابة الرسول ( من ) في كتب يعلى الواحد منها اسم ، المستند . ويمكن اعتبار الزمري أول من درج الحديث بعد أن أكتفت المعلومات الخاصة بالكتابات الأولى وتطور الاستناد وبحث سلاسل أسناد الحديث إذ الوقت كان ساجداً لكل هذا النشاط في التأليف . وكما اتفق المحدثون على الحديث بحسبه واللفظاء إلى الحديث ، وتساوي الصحابة والتابعين مدونهولها اتجه قوم إلى القلة يصحونها . وكانت يستعمل جمع الكلمات التي طلق بها العرب والعديد معانيها فحول العلماء إلى البداية

بيندهم وصحفيهم يسعون ويكتفون ، ورحل عرب البادية الى الحضرة ليؤخذ عنهم ، وقد أصبحت القاموس القرائ مادة كثيرة من مواد اللغة اجتهد العلماء في تحديد معانيها وكانت حقا لهم على الرحلة والرواية تبيين مدلولها. كما كانت القاموس سببا في أن يجمعوا حول كل لفظة ما يتصل بها ، ويسين استعمالها وما تخرج من مادتها فكان القاموس " قاموساً على سماع هذه المفردات من حوز قريب أو تفسيق . " وأصبح الموضوع الواحد عند هذه الرحلة هو الغاية التي تجتمع في أطرافها الكلمات وقد انتهت الى تدوين الكتب التي يؤلف في الموضوع الواحد فالتف أبو زيد كتاباً في المطر والأصمعي كتاب الخيل وآخر في الأبل وثالثاً في النمل والكثير من ديواناً في النبات والشجر .

وتتبع دائرة الرحلة الثالثة لتضم المعجم الذي يشمل الكلمات العربية التي يوجد لها البسط الخاص فكان كتاب العين للخليل بن احمد أول عمل من هذه الأعمال . .

ويمكن انضام الأدب نفس المقاميس التي خلطت اليها اللغة لا مزاج الأدب بها ، واختلاطه بشواهدا وتماخذه في تبايعا استلهاها وشرحا . اعراباً أو صرفاً بعد أن أصبح لكل قبيلة أدبها كما كان لكل قبيلة لغتها وإن العلماء الذين رحلوا الى البادية أو رحل الاعراب اليهم كانوا يأخذون عن العرب أدبهم كما كانوا يأخذون عنهم . وفي كثير من الأحيان كانوا يأخذون اللغة من خلال الأدب . ويقتنون على التماخذه في تبايع الغصاة . ومن الطبيعي أن تكون منازل القبائل هي المراجع التي يتقارظ عليه من أخذوا على أنفسهم الاستطلاع لهذه الجهة فقد روي أن السامعي رحل الى البادية وكان يخطب عشرة آلاف بيت من شعر عذلي بأعرابها وعربها ومعانيها وكان يحلل شعر القيسري فأخذ منه العلماء ومنهم الأصمعي وحببت الخيل بأعراب البادية هي المورد الز الذي انتهى معجم اللعين واليخرج القور الذي ظل

يفتح المخطوطات النقية والأحاديث العالصة لتأخذ النجوى الذي ساررت فيه قلوب الثموزين الأولى فكانت الاختيارات القديمة الأولى المسورة الجديدة التي أصبح المؤيدون يشتدونها في التأديب وحقنوا طبعاً في السرح ويستفيدون بها عند الاحتياج إلى الساعد .. فمن القصائد السبع الطوال .. مما اختلف في جدها وأسماء أصحابها .. فإنها المجموعة الأولى التي تضمنت بين أيدي النارسين بعد أن احتاروا صناد الراوية وعن مقاييس عصره ، وضوابط الجمهور الذي وجد فيها توافقاً للموه .. وبقيت منه القصائد تروي وتشرح شفاهاً حتى فُتِنَ لها عصر الثموزين أن تكون بحرية لتأليف شعرة أخذت دورها على يد المفضل العسبي والأسمي في اختارها المفضليات والأسميات وهذا كتابي تحتها عندي اللغزات حتى الرواية والتكرس في أول الأمر حتى استقام المفضليات كتاب اختارات جمعها ماذيب المفضل .. ومنه الأسميات وبقيت كتب الاختيار .

إن هذا الحديث كان بداية التأليف ، وبحرف به المكتبة العربية من مخطوطات وجدت طريقها إلى النارسين والمتعلقين وقد يسر لهذا العصر أسباب التدوين ما رخر به من وسائل الكتابة وتطور سلطة الورق وانتشار دور الورقة وظهور طبعة المورقين الذين أسهموا في نشر التأليف التي وجدت الرواج والاعتماد في هذا العصر .

وإذا كان العصر قد شهد الحركة الفكرية المشتتة في هذا العصر الزاهر من تأليف وهذه الأعداد الكبيرة من الكتابات في مناصب البحث التي أصبح الفقه وكثرت مساهماتها كانت صورة أخرى من صور العبث الفكرية وقد اكتسبت طرائد ثابتة وأصولاً راسخة بدأت أكلوها في تأليف المصور التي تلت القرن الثالث الهجري ويمكن إحصاء الجاهل منسوبة لأنه ومنها طبعاً شرطاً لتكثرت في أعماله التجربة الأساية وتعددت في خطوط مواضيعه

أساليب العمل العلمي الناطق ، وسألق عند جانب من جوانبه التي عرف بها وهي طريقة التناول التي يدخل فيها إلى مقدمات كتبه وأساليب التقديم التي يجد فيها أساليب الوصول إلى الغرض حتى أصبحت مدروسة في هذا الاتجاه طريقاً لمن سلك مسلكه والتجدي بنهجه . وهي طريقة توحى للقارئ أسباب التأليف وتترك له خيار الاستئناس بالدواهي الحقيقية التي وصلت القارئ على هذا التأليف وسكن اعتاد مقدمة كتب الحيوان بوجهة متكاملة لهذا المنهج الذي أخذ بسفكه في رسائله وبتبعه في تأليفه الأخرى بعد أن اكتملت منهجية وهو راعها واضحة المعالم ، فالعناصير في أساليب استخدامه للحصول الاعتراضية . كاتب منسج وطريقة مخاطبته لمن توجهه حائراً حالة طريقة واحداً القدرة على الحاجة إلى جملة في موقع المخاطبة صورة لها شكلها وحدها ومبارتها . وإن كانت هذه الحاجة التي يضربها على هذا العناصير تخضع لصيغ التثبت والتجديد في انظار الانصاف وتحلل العناصير على أن يكون قريباً من القوي ومتسكلاً بمن العن وطارفاً عن نفسه ذلك البأس . عارفاً ما في الباطل من ذلة وما في الجدل من الصلابة<sup>(١)</sup> . ويرور العناصير في أحيان كثيرة هذا الداء الذي يقدم به وهو يرمي إلى غرض أبعد ويدخل الموضوع من أبواب واسعة ، وجد في بعض الرموز إشارة لما يريد فقد انتهى إليه مثل مخاطبة (المزعم) إلى أن أسخطق وصله عليه وعلمه على مشهد : وتمتعه له في الذي كان جرى بينها في مساوي الديك ومجاسنه وفي ذكر نتائج الكتب ومضارده<sup>(٢)</sup> . حتى إذا وجد نفسه كثيراً على الدخول إلى الموضوع في هذا السبيل التوجز كانت التثاقلة المتأخرة إلى ما عاين العناصير على حال القوموس وتحت العناصير والناج والمخرف وما جتر من التوافر<sup>(٣)</sup>

(١) العناصير - الحيوان ٢/١ .

(٢) العناصير - الحيوان ٢/١ .

(٣) العناصير - الحيوان ١/١ .

ويقف أحياناً عند أبواب رسائله ليدكر وجوه العيب التي ابتاعها (المناظرات) أو لسؤالات مشروعة تثيرها طبيعة التوسعات المعالجة ، على مدته عن كتاب احتياجات الحلاء ، ومناقضتهم لشمسك والقول في العرب بين الصنفين إذا كان ساراً في المعامل والكتفب إذا كان نافعا في الأصل ، يسير مجسوة من الأسئلة تدل في صلب الموضوع منها ليم جعل الصدق أبداً محسوماً والكتفب أبداً مذكوماً والفرق بين الغيرة وإساءة العزلة ، وسبق الأثر في العيبة والأثقة وبين التخصير في حق العزلة وحلة الاكتران لسوء القلة ، وحل الغيرة اكتساب وعادة أم بعض ما يعرض من حجة البداية ، وتبعض الترتيب فيه والتحسين به أو يكون ذلك في ضياع الحرية ، وحقيقة الجوهرية ما كانت القول سليمة والآداب منهية والاختلاف معتدلة ، وعند حديثه عن الصوب الموجهة إلى كتاب فضل ما بين الرجال والنساء ومرت ما بين الذكور والإناث يلق مؤلف تأمل عند مسائل يسكن أن يؤلف في كل مسائل منها كتاب فيقول .. وفي أي موضع يطين وتفكر ، وفي أي موضع يكن المعلومات والمضولات وحسب آيتها في الولد أوامر ، وفي أي موضع يكون حشون أو جب ، رأي عمل هو بين الحق ، وأي مسألة عن فيها أبلغ .

ويستمر الجاهل في مقدمة كتاب الحيوان بهذا الحديث الذي يذكر فيه أعداداً كثيرة من أصنافه ورسائله وهو في كل رسالة يشير إلى الأهراس التي حمله على المؤلف والاكثار التي حاول أن يدافع عنها في كل رسالة والرجعة التي صار عليها في كل فكرة مرفحاً أو رأي أراءه ولم يتزوج عن ذكر صوب وجدها في نفسه مثل التكرار والترداد والتكرار والجهل بما في الاعتقاد من الركن وحيل الناس المأذون<sup>١٥١</sup> .

١٥١ الجاهل - الحيوان ١/١ .

١٥٢ الجاهل - الحيوان ١/١ .



أما معرفته العلمية وما يثار بشأن المعرفة بالمعادن والقول في جوامع الأرض، فله فيها طائفة من خصائص اختلاف أجسام المعادن والأحجار عن تاليفها وإيجادها ومحلولاها ومصنوعها وكيف يسرع الانقلاب إلى بعضها وبسطها من بعضها وكيف صار بعض الألوان يصغ ولا يصغ وبعضها يصغ ولا يصغ وبعضها يصغ ويصغ (١٦) ..

إن التساؤلات المتارة في كل رسالة والفن في إيجاد الصغ المناسبة هيأت للجاحظ منهجية متقدمة وقدرة على تجاوز الأساليب التقليدية في التاليف، فكان من خلالها أن يصي - لكل باحث وجوه من الغاطس ومراقب من التناول ولعل محاولته في هذه التساؤلات قد أجمت - بعضها - البعض في إعطاء المقاطع أحقية الطلب في التاليف وتركزت له الخيار في تحديد المسار الذي يمكن أن تفرج فيه وهو ما حلل على أن أتق متابعة لهذه الظاهرة منذ فترة بعيدة .

إن مناهج التاليف عند الجاحظ تمثل قيادة فكرية متقدمة ، وصورة من صور الرقابة التي تسجل فيها الحياة عنصراً متفاعلاً لعلائقها بمصانيفها ، ودخولها في أشكال تحريكها ومن الطبيعي أن يأخذ أشكالاً قرونفا طيبة الكتاب ، وتوجيهها خصائص الموضوع ، وتطويعها ضوابط المرحلة الزمنية . وإبداع المؤلف الذي يستلزم الاعتناء إلى ما يحقق له ولغيره من أمني يريد معالجة المسلك السليم والطاية الكثيرة ، لتأتي النتائج منسجمة ، وليكون الأمر الذي يدور فيها البحث فائدة على استيعاب خصائصها التي تؤثر في الأساس الوقائع المتغيرة ، والأحداث الصادقة ، والهدف الرسوم الذي يشكل البداية الحقيقية في البحث ، والصورة الموعودة التي تعطي النتائج التي يوقف الباحث الوصول إليها ، ومنهج التاليف الذي أريد الحديث عنه هو ضرب من

عرب كثيرة في هذا الميدان ، مارسها المؤلفون العرب القدماء ، والزم بها كثير منهم ، وحاول بعضهم أن يطورها لجعلها جزءاً لا يتجزأ من عملية التأليف نفسه ، بعد أن امتدت إلى فروغ المعرفة والتجديد طرقة متقدمة ، واسلوباً متسماً ، وقد حاولت متابعة منهج واحد من هذه المناهج بعد أن شعرت بولسوخ معالة ، ويرود خلوطه ، وتعتبر طريقة عبد الجليل وهو منهج سلكه في كثير من رسائله وبعض كتبه ، وقد كتبت فيه عن أسباب تأليفه ، ودواعي اختيار موضوعاته ، والعوامل التي تحبب له أو تدفعه إلى مثل هذه الموضوعات وفق اسلوب في الحسوار ، وفي إطار من المسائل التي انخرج من خلال الرسالة المرسله أو الاستفسار المطلوب .

إن هذه الظاهرة طلت تعطيني معي فترة من الزمن لأنني كنت أكتب عليها في كثير من كتب الأدب والنحو وغيرها وأساءت حينها عندما اكتشف أن صاحب الرسالة متعلم لا يوجد له ، أو مجهول لم تتحدد تخصصه ، أو اسم لا وجود لذكره ، أو شخصية لا شأن لها من الحقيقة أو اسم له شأن خفيف من الحقيقة ، وكتبت ما كانت هذه الظاهرة وما تسببه من تساؤلات تدفع الباحثين إلى الدخول وراء الثقيلين عن هذا المعاش أو السائل وكثيراً ما كانت نتائج البحث تأتي متفجئة للعلن ، على الرغم من الجهد الكثيف الذي يبذلها محقق تلك الكتب وقد حظيت هذه الطريقة في البحث على متابعة الجليل ليعرف عليها ، ودراسة جوانبها لأنها تولد واحداً من المناهج التي أبحثت له ولتولد من بعده من الكتاب مجال التوسع ، وبدان الاشتغال إلى معارف متنوعة إلى جانب استنطاق الأحداث ، وتعبير عن الموضوعات التي كانت تلوح في مجالس العلم وحلقات المذاكرة ، أو المسائل الاجتماعية التي يجد في مناقشتها حاجة لتقليصها طبعاً المعتاد ، لتوضح رأيه بشأنها ، ويبان لجهاده في تعديد نتائجها ، وكان يجد

في هذا الأسلوب ما رُبَّ تعبته على القول إلى ما يريد ، وتجاوزته على عرض المسائل التي بعد بها حاجة .. وسأحاول عرض بعض النماذج التي تؤكد هذا الاتجاه في كتاباته ، فهي صدر رسالته في العاصد والمحسود يقول : كنت " الي .. أشكك الله .. بسألني عن الحسد ما هو ؟ ومن أين هو ؟ وما دليله وأفعاله ؟ وكيف تعرف أمورهم وأحوالهم .. ولم أعرف طائفة ومكتوبه ، وكيف يحكم مجبولة ومطلوبة .. ولِمَ سار في العباد أكثر منه في الجنان ؟ ولِمَ كثرت في الأفرقاء وقتل في الهمدان ؟ وكيف دبه في الصالحين أكثر منه في الفاسقين ؟ وكيف ختمت به الجيران من بين جميع أهل الأوطان<sup>١٩٢</sup> ، وهو أسلوب يفرض على المؤلف الالتزام بما جاء في الرسالة .. أن كانت خطا فربما إلى المؤلف .. ومما يجدر الاستفسار والافتكار التي تراءى الأوجه فيها ، والذي يتابع الرسالة المتكررة يجدها مطابقة لكل الأوصاف ، وخاصة لكل المفاتيح أشبه في الاستفسار ، ومستجيبة لكل المطالبات المقدمة في كتاب الكتاب المرسل . وكان المؤلف في هذه الحالة جهاز تلقائي يستجيب للتقاء إذا طلب منه أن يستجيب ويحدد الجواب سلفاً ما يطلب منه ، وذلك عند انتهاء العديد المطبوعة منه .. إذا افترضنا أن هذه الرسائل كانت حقيرة .. كما في هذه الرسالة وتكرر هذه السأله في رسائل أخرى للجاحظ فهي صدر كتابه إلى الأوطان والبلدان يقول<sup>١٩٣</sup> :

سألت .. أشكك الله .. أن أكتب لك كتاباً في غفلة من البلدان ، وكيف فتاعة النفس والأوطان ، وما في لزومها من الفسلف والنقصان ، وما في الطلب من علم التجارب والعقل .. ويستمر الجاحظ في التكلف عن مضمون (الرسالة

١٩٢ الجاحظ ، رسائل الجاحظ ٢/٢ : القسم الأول من المقبول المتقدمة من كتب الجاحظ ١٩٧٩ .

١٩٣ الجاحظ ، رسائل الجاحظ ١٠٩/٦ .

فيقول : « وذكرت أن طول الخطاب من أسباب القفر ، كما أن الحركة من أسباب  
اليسر ، وذكرت أن قرون الفاني : الناس بأزمانهم آتية منهم بآبائهم ، ثم يعقب  
على الرسالة : وكأنها حقيقة مسلم بها فيقول : « وست - أمّاك الله - عسكى  
البلقان ، وتصرف الزمان ، وأتارها في المسير والاختلاف بين التفاضل  
والآداب ، وفي المعاني والقصص ، وفي العلم والفنون ، وفي الآداب  
والصناعات ، على ما نشر الله تعالى من ذلك بالحكمة الطيبة ، والتعظيم  
العجيب » .

ثم يبدأ بتفاصيل الجواب مستغلاً عليها بما يسوقه من الأمثلة ، ويذكره  
من الأحوال ، ويدلل عليه بآيات القرآن وأحاديث الرسول عليه الصلاة  
والسلام والأخبار والأشعار والعكايدات والأقوال ، وعندما يطول أن يلق  
على جواب : « أو يريد الاستغراق فيه يسيل إلى استغراق بعض الأسئلة التي  
تعلق له الدخول في التفاصيل لم تذكر في صدر الرسالة ، توسيعاً لدائرة  
المحدث ، وتوضيحاً لما قد يبدو من بعض الأجوبة ، عندما يريد أن يلحظ  
عن الحصول يقول : « ولستم - جيروا عن الفصل التي بانت بها قرئ من جميع  
الناس » ثم يستدرك على هذا ليقول : « وآلا اعظم الله لم ترد - عفا - وأما  
الفصل التي بانت بها قرئ (١٦) وكذلك الحال في صدر رسالته عن التصاريح  
والخبر (١٧) » .

وفي رسالته في التيسيل البطل على الظفر يجعل السائل ابن آخر له ، وهي  
منسقة جديدة ، بأسلوب مختلف ، حاول الملاحظ أن يترك في هذه الرسالة  
ليكون أسلوب الملاحظة ، ويظهر حركة غير الحركة التي اعتاد عليها في بقية  
رسالته لهذا القتها يقول : « ولقد كان كتابك يا ابن آدمي - وعليك الله -  
وكرًا على » ، تصف فيه قضية الظهور ، ومبدأ يدل على تنبؤ بها ، وكيف

(١٦) نفس المصدر ١١٦/١ ، (١٧) نفس المصدر ٣٩١/١ .

إياها - وحسبك لها - وإياك لها - وفيمته - ثم يجد الجاحظ مبرراً ، أو يفتني عذراً لأخبر الجواب وفي هذا محاولة أخرى من محاولات الشاعر القاري ، يصحح الرسالة ، حرماً على تفت التأليف الذي استخدمه ، ولاكفاً له ينظفه هذا المنهج من التزامات - وقصورها لمناهة القاري - الذي كان يستعمل الجواب ، وينظر للفاصلة ، ويسعى من أجل الوصول إلى الرأي الفاطح الذي حده الجاحظ في نفسه منذ الفكرة الأولى بإلقاء الرسالة : وهذا لابد أن يفهم الجاحظ إلى أخير الإجابة ، بعد أن شسب هذا التأخير بعوارض أسهل مائة ، وحاولت من التصرف والانتقال من مكان إلى مكان عاتية ، ولكنه لم يأمن أن لو تأخر الجواب على السائل أكثر مما تأخر ، أن يسبق إلى قلبه أنه راض بهذا الاختيار ، وسألت هذا المذهب ، وموافق له فيه ، مساعد عليه ، وعقائد معه فيما اعتقد ، ومجد في طله - ومعرض عليه - وفي تصور كان الجاحظ أراها مائة أمامه لو لم يجب على هذا السائل ، بعد أن حاول جمع كل المبررات التي يمكن أن تدور في الذهن ، وتصور كل الطواهر الثرمية في حالة الغزوف عن الإجابة ، وليخلق منها سبباً موجياً للجواب ، وحالة مقرونة لتسهيل به منها تكن المبررات - وهذا ما دلعه إلى أن يكتب إليه ليسيه من سنة رقدته ، ويدعوه إلى الرشيد بعد أن يتخط خطه في حرم من مذهبه : والاستمالة بجمعيه ، وهو في كل حالة من هذه الأحوال يعطي العقل مكانه ، ويدل على بقع طله من آفات أو عادات أو شعور أو أهوال تنصرة ما ينقل به الرأي الذي ورد في الرسالة ( الموهومة ) ..

ويستخدم في رسالته في مدح التجار ولم يحل السلطان أسلوباً آخر حيث جعل الكتاب لصاحب الخطاب الذي اعتاد أن يبعث إليه رسالته ، وهي لكون آخر من ألوان المناقشة الطرية التي تحاول الاعتماد عن الصيغة المتكولة ، وتسل إلى تعبير طبيعة الخطاب إلى المناقشة خارجة عن الأطار المعتاد ،

ولتعدد الأقارب المساعدة في طبيعة الحوار ، ولتعدد صورة الحديث في الرسالة عن الأسلوب المعروف ، وقد حقق الجاحظ هذا القصد في مطلع الرسالة حيث يقول : « ثبت كتاب صاحبك ، ووقفت به على قصد في القول ، وحينئذ في الحكم ، وسعت قوله » وهو على كل حال حاضر ، وكذلك حالنا وحال صاحب كتابك فيما يسهل منه من أمراء ، أي لا اعتذر منه ، واستنكف من الاستئصال إليه ، بل استحي من الكتابة<sup>١٢٧</sup> ، وظل كتاب هذا ( صاحب ) المأثبات مجهولا ، وظل المأثبات والأمثبات التي يوحى بها الجاحظ في كتاباته هي الغاية التوضيحية والفرض المطلوب الذي يجرده مطروحه في هذه الصور ، ويعبر عنه من خلال كي المخلصين الذين حيدوا شغبيهم في مطالع رسالته ، وظل أسلوب الجاحظ في رسالته الأخرى يأخذ هذا القرن في متابعة المسائل التي يوردها ، واستقصاء ما فيها من استفسارات وقراءات الكتب الرسالة إليه وما تشعبا من موضوعات . وتطرق إليه من مناقشات ، وتنقد عليه من أحوال وتعرفه من أفكار واحتجاجاته في ذلك بالأقوال واعتصامه فيها بما سار من الأقوال السعراء ، والمنسحق من كلام الأدباء وبأنه على جميع ما تحتويه هذه الكتب . وأما وملخصا ، تسارحا وموضوعيا<sup>١٢٨</sup> وهو أسلوب العصر الذي عرف به بعد أن وجد نفسه عاجزا على استخدام هذا الأسلوب الذي يهيمه نتائج من طبع الكلام ليضع أسام الشئ أبواب البلاغة ، ويصر الأعلام بوسائل الجبال رسائل القول على مدخل الابتكار ويقدم وهو يعالج كل موضوع من هذه الموضوعات العالي الرقعة والتشبيات الجملة والمصاحبات المتجانسة . وقد وصي إلى جانب هذا الاعتبار براءة استخدام الإقالات وعناية بأصناف المصحح والآلة التي تعينه

١٢٧ : رسائل الجاحظ ٢٥٣/٤ .

١٢٨ : رسائل الجاحظ ، مطبوعته ، السبل والنسب ، ولم التبر : ١٦٩/٤ ، والتفصيل التفصيل على الفتى ٢٢٩/٤ .

على مدح النبي، وهذه نفس التورية وقد أضافه حديثه في نظم الكلام على استخدامه في هذا المعنى ومكنه إطلاقه على المعارف الفلسفية على استخدام أوليات هذا العلم في المسائل العامة التي كان طرحها . ولد سحر أسلوبه بهذه التورية الواضحة التي أكدت فكرته في هذه الصنعة في مداورة المعاني ، واستخدام الإقحام والافتتاح بوجهة النظر التي يريدنا مستعينا بسلوكه البارعة في اختيار الألفاظ واستخدام اللغة وتركيب الكلام حتى أصبحت القصة في أسلوبه ربما من رموز البلاغة وصورة من صور الألفاظ البياني الرائع ، ولقد بدأ من مدائح القدرة التمجيرية البنية ، إلى هذا الأسلوب لم يقتصر على رسائله الكثيرة ولكنه استمد إلى بعض كتبه الكبيرة مثل كتاب الرسالة الذي اقتبس من مقدمته عرضاً لتأليفه الكثيرة وما قدمه كل كتاب في باب ، ووقف عند من موطن . ليدخل إلى أسباب تأليف الكتاب حيث يقول : ذكرت - حفظك الله - أنك قرأت كتابي في وصف جبل سموس الجار وفي وصف جبل مرقاء الليل . وأنت سددت به كل حقك . وخصصت به كل صورة ، وتقدمت - بما أتيتك من لطائف المدح ، ولستك طبع من ثرائف الجبل - فيما عسى ألا يلاحظه كيد ، ولا يحوره فكر ، ... وقلت : أذكر لي سوانح البهلاء ، واحتجاج الأشقاء ، وما يجوز من ذلك في باب القول وما يجوز في باب المجد ، لأجمل القول مسرعا والراحة جوارحا ( ١٣٦ ) . ويستمر الجمل في تسؤله الذي جاء على لسان كاتب ( الرسالة ) وهو يستمر عن جعل الجود سرفا ، والآخرة جهلا ، وعن أسباب الاحتجاج بخلق النفس على ليه وبره على جلوه ، ولم رضوا في اكتساب مع زعمهم في الاتفاق ، ولم ملوا في النفس عمل الخائف من زوال النفس ، ولم ملوا في النفس عمل الرامي لدوام النفس . لم يقول : وسألت أن أكتب لك على حجاب في نقي الغيرة وعطو الجهاد

في تحسين الكتب ، ومدعب صحيح في تفصيل التبيان على كثير من الذكر وتبلي قصة الكتاب أموية للتسلاطات المطروحة التي افتتح بها المقدمة وسعد خطوط تحركه وإتمام عالم بعته ، ووضع نظره شكره .. وقد برهن الباحث على أن الأسئلة التي تنتج بها هذه الرسائل كانت في تلك تياراً أو اتجاهات ظاهرة أحياناً وحالة فكرية أثارت تقلبات أو استتارت تسكوكاً أحياناً أخرى وهي في كل الأحوال صورة مشرقة تستوي ملكة أصحاب الكلام وتشير صافي أهل المطلق ، ولحقهم قسم أقطاب المذاهب وامن كتاب خلق القرآن وصناعة الكلام والرد على المنسوبة والمساكن والجهادات واستحقاق الأمانة ، واستنتاج الوعد ، ومقالة الرضا<sup>١٥</sup> تؤكد هذا الاتجاه وتوثق هذه الظاهرة التي أخذت بعدها في مجالس العلم ، وشملت مسائلها يقول العيني بتسويق المنكر وأمر الفلسفة ، والباحث علم من أنلام هذا العلم ، وصاحب لعله من لعله .

إن محاولة الإشارة إلى هذه الاختلافات لا يعني ونحو الظاهرة عند هذه العهود ، ولا يعني اتجاهها في هذه الصيغ ، ولا يعني أن هذا العصر وحده قد عرف بهذا الشكل من الأساليب أو النمط من التأليف أو اعتماد هذه الطريقة في البحث ، أو استخدم هذا الحوار في المناقشة وإنما تعني إفراد المنكرين والمثقفين من العرب وغيرهم لحاجات العصر ، واستثمارهم لمعطياته التي كانت لديهم المورث في هذه الرصدات ومعالجة المسائل المطروحة وبما رأهم بشأنها من خلال المناقشة النقطة الهادئة ، وطريقة الاقتناع الهادئة التي كانوا يترخونها من سائقاتهم ، ويرجوها من معاولاتهم ، إلى جانب المسؤولية القومية التي كانوا يتحملونها وهم يسعون لتوحد المنهج

(١٥) الباحث نظره هذه الرسائل ، رسائله ٩٨٢/٢ و ٩٨٢/٤ و ٩٨٢/٥ و ٩٨٢/٦ .  
٢١٩ ، ٢٢١ .



العربي في البحث ، ومؤسسون لراصد الحقائق العلمية في تونس الانبياء  
 لتكون دائمة على فصل أعيان الرسالة الجديدة التي سطت العرب لكل الأمم  
 بعد أن أودعها الله في هذه الأمانة الطيبة ، والتليف الأجيال بما يحيطهم مؤمنين  
 بتعاليمهم ، فكان رائعا في كثير من هذه الأساليب لا جداء من أفكار ،  
 وتحدث به من مسائل ، بأقلام سوين الجهد من الأشياء ، واجتدع من المعاني  
 ما لا يقبل أن يحصل إلا المعنى الواحد ، وجمع بين الأمور المتناقضة ، وذلك  
 من خلال سطوة عن صواب كل " فكرة بعد أن عرّض لخصائنها واختصار  
 لكل قضية ما يناسبها متعمدا دخولها ونبرة من التواضع التي كاد يتعلل  
 معها بعمل حويي وفكر وفاد ، ومناقشة منطقية ، إلى جانب آثاره بما كان  
 يمرض له أصحاب التحل والمنازعات الكلامية ، ولعل كتاب الحيوان وما  
 جرى في المقابلة بين الكتب والديك يمثل الصورة التي كان يحتفظ بضمها  
 في مؤلفاته . وقد تركت طريقة هذه أرها عند المؤلفين الذين اتبعوه في بعض  
 مؤلفاتهم وربما يؤلف كتاب الزمعة لأبي بكر محمد بن داود الإسماعيلي  
 الحنفي سنة ( ٢٦٧ هـ ) سادجا من تداعج الكتب التي تآثرت بهذه الطريقة أو  
 اقتضتها فهي مطلع المقدمة يقول المؤلف ( ١٠٠ ) حال الله في الأمر الدائم بذلك .  
 وحال عن غير الأيام عتاك . وجعلني قرعة للوالب هناك ، ولقد عسى إلى  
 ورود الصام إليك . . . . . في ذلك " تحل على الزمان بوطئك ، ولقد عسى  
 الأيام فيما اعتصم " به من قبل اجالك . . . تم يقول : " كن حرمته المسلم  
 بصلتك علكي " مع ما حرمته من " عتاك " في " وقيلك لي " . لقد حرم  
 حقا حرمته وخيرا كثيرا ، ولكن السب البات لي على ما علك واكتد كل  
 لي عند سطوتك ، والناس لك المدر فيما علكه وانعتك " لك علك

تدعيمه<sup>(١٦٦)</sup> ثم تنقل الى هذا المعطى فيقول : وقد وقت على ما وصفت من تصرف الأرمات . وحياة الاخوان . واعلم أيك الله ان من عجب ما شعصه<sup>(١٦٧)</sup> الأيام . ونحوه<sup>(١٦٨)</sup> به الأوامر عظيم ينطق<sup>(١٦٩)</sup> وقاب<sup>(١٧٠)</sup> يستندم . ومنطاع ينطق<sup>(١٧١)</sup> وغالب يستصمر ما الذي شكر<sup>(١٧٢)</sup> . آدم الله عزك وسط بالغيران يك<sup>(١٧٣)</sup> . من تنعثر الزمان وأنت من مقبره . ومن جفء الاخوان وأنت المتقدم فيه . . . . . وثبت<sup>(١٧٤)</sup> قدمني الله فيك قد آتيا عظمي وجود<sup>(١٧٥)</sup> مديم آسي<sup>(١٧٦)</sup> به في الطوان . واجد<sup>(١٧٧)</sup> عي<sup>(١٧٨)</sup> عسراء<sup>(١٧٩)</sup> عن التاتسك يتور<sup>(١٨٠)</sup> . الاخيار ومكتم علي الأسرار فان كان في أحييتك من من بهذا المقدار . ويحيط طرفا من التعار المتولين وأخبار المتبين وكان طاماً طرق الهوى وأحكامه<sup>(١٨١)</sup> . . . . . وتضع المضام التي ترجبت لأني بكر محمد بن داود الله صنع هذا الكتاب بسبب من من أهل أسبيلان كان بهواه وبطشه حتى أصبح أمره عند معاصره معروفه<sup>(١٨٢)</sup> . ويسميه محمد بن جامع الميبدلاني . وذكر الصلبي أن محمد بن كان يهوى قتي حدنا من أهل أسبيلان يقال له محمد بن جامع ثم يقول ويقال ابن وخرف<sup>(١٨٣)</sup> . ثم يسميه وهب بن جامع الميبدلاني<sup>(١٨٤)</sup> . وأبو بكر محمد بن داود المعروف بالقاهري من أكابر علماء عصره وقفاهم وأدبياتهم لطوه في ربة لأطب . وقته في موارد المذاهب . وحدوته على الأتقاء في من مبكره وعلاقة الشاهر بحبيبه ( محمد بن جامع الميبدلاني ) كذا يسميه بعض المصادر ففته اني أن قدم له من خلال كذا الإمرة ( الجزء الأول ) لوضع الساذج القصيرة وأسماها لتكون اسدق دليل على حبه الذي كان ينسب

(١٦٦) نفس المصدر والمصلحة .

(١٦٧) نفس المصدر / ٩ - ٢ .

(١٦٨) الميبدلاني . تاريخ بغداد ٢/ ٢٦٠ .

(١٦٩) الصلبي الواسي ٢/ ٥٩ .

(١٧٠) نفس المصدر .

الحب في أسنى معانيه ، وأرفع أشكاله وأعلى مراتبه فهو حب موافي إذا صح هذا المصطلح . أو حب مجرد ، كخطبة العفة وتلك يا صبيته العفيفة ، وضحك في حدوده العف ، وهو في كثير من الأحيان الرزب إلى الحب الروحي منه إلى الحب الجسدي . كما يبدو من أحوار الشاعر والانتعار التي غالبا . وكان الشاعر أراد أن يرسم دعائلي نفسه من خلال هذه القصائد ومن خلال هذا الحب الذي اختلف المؤرخون في تحديد اسمه ومن خلال هذه الصورة التي أبدعها الشاعر ليبر عن الكوامن الرقيقة والكواجح الممتصة وكأه في هذا الأسلوب طريقة يعبر في معانيه سواطه وفي هذه الصورة صورة يرسم من خلالها دفاقا في نفسه ويصور أفعال هذا الحب الذي تصاعدت برامحه في قلبه واستكملت آثاره في قلوب الأبرار التي خصصها للكتابة ليكتسب لهذا الحب ( غير المنظور ) خصص الحب التي يتجرعها . ومرار العرومان الذي يجنيه . وهي محاولة كنا أرى من محاولات المؤلف وهو من أمة المذهب الظاهري . التي حاول أن تتجسد عن نفسه في صورة المخطب ، ويصور عن الأشخاص الذي لم يجد بدا في إغفائه بعد أن تقتل المراحل التي مر بها واللحظات التي كان يعايشها وهو يرى الحياة من خلال المواقف الصادقة التي كان يشهدها ، وقد وجد الشاعر في طريقته التي عرض فيها لهذا المخطب خلا يستطيع أن يستقل به ليختلف من حدة حرارة التواقة وحوارا عريضا يمكن أن يسد فيه من مرارة الكس ما يرضيها من الأعياء . وصحة نفسية واسعة تمتص من تلواء كراته ما يجعلها أكثر اقتدارا على الشعور بالراحة والخلود إلى الهدوء والانسجام لأسباب العفة ولكن الذي يبدو من خلال دراسة السياق الاستعاري للكتاب يجد أن المؤلف كان يقع بين قضيتين متناقضتين يحكم في الأولى العقل فيبدو مسألة معقولة ، وهو وجه متوازنة ومتناظرة مستقيمة : استوعبتها مقدمات بعض المشكلات التي عرض لها في بدايات قصوده : واستسلم على الحالة المعقدة فظهر جاذبة عارمة تلاطمت في أوجه شعره وحملت في قلوب احتكاكه

لأنه قد اشكال انعطاف التي تسميت إليها وقد حاول المؤلف، ومنه السطور الأولى أن يمر من حبه الدافق وتنويع العار بالعبارة التي انتج بها الكتاب . . حيث قال ( حال الله في العر الدائم هناك . وسان عن سر الأيام لسانك . وجعلني قرنا للنواب فذاك وخلصني إلى ترويع العمام فذاك وإياك<sup>١٢١</sup> ) . ويظل هذا النوع يكون سطور المقدمة ويبدو أنه كان فاسيا نظمت حذاه في بعض العبارات حيث يقول ( غاني وان يحل على الزمان بوبالك . والشمس لأيام ليا أعصم به من ميل احالك ليحل من المردة لك . والثلة بلد . والرغابة والألس يفرمك على حاله لشمس الأوصاف دون قتالها . ونطقني الأحال بسل القضاها ولن يعدل في ما شكوت ووجوده من ثم أقل حالكه . والشاة لمدده من صفة وعالته عن السارعة إلى طلعك . والوقوف عند محبتك<sup>١٢٢</sup> ) . وعندما حاول إيطاخ السبب الباعث على هذه الظاهرة . والمعدل على هذه السطور نسل قوله :

يسى الهوى وحبه من حلل دروته كالأرض يستغل حيا من توى لسا  
وكأنه كان يجد في كتف هذه الحفلة ما يظف عنه أهواء ما ينوء به من  
لوعة هذا الحب . وما سطره من دالة عن يدي محبوبه .

ومن القطايا العربية في سيرة هذا الشاعر هو أن شعره الذي سببه فصول الكتاب تكثف من حياة لغار الحياة التي صورها القارئون من خلال ترجمته لأنهم لم يعرفوا لهذه الميزة التي وردت في مقدمة الكتاب أو التي أشارت إليها قصائد الشاعر التي قالها ولسببها إلى بعض أمن العصر إلا من خلال هزليات غير لامية والبار لم تركزة أن هذه البجائلي التي يكثف عنها الكتاب يؤكد سورة المخالف ( نحو الخطيبي ) الذي حاول أن يعلله أبو بكر

١٢١ الزهره / ١ .

١٢٢ الزهره / ١ .

محمد بن داود ، وأن المتكلم الذي له حياة الحقيقية وما يمر منه في تصانيف الكتاب تركه هذه الحقيقة التي تصور أوضاعه الشبهية وعمل على توضيح بين الوصل والجران والذمة في أعلى درجاتها . والواقع في أكل أسبابه ، وهي بالنسبة لمثل الشيوخ الذي اختله والفرقة التي سكنه بعد أن وجد فيها ما يحسن رغبته في التعبير من نفسه أو عن ظاهرة اجتماعية أو نفسية أو حضارية لم يجد طريقا يالجها فيه غير هذا الطريق ولم يجد إلى وسيلة تمكنه من الوفاء عليها غير هذه الوسيلة التي استعمل في سلوكها كل العواطف ، وبعد في إظهار هذا الجانب الذي طغى في تعداد أسس المؤرخون مداهب التي - هي الأفكار التي كانت تنحصر في أذهان الكثير من معاصريه - وقد وجد في هذا المنار وطاية للرجوع عنه كثيرا ما يمكن أن يفتح به : رجعة لما قد جمع إليه من مشكلات . وهذا ما حياه على أن يترك الكتاب استجابة لهذه الرغبة وتحفظ تلك العايات التي طالت تفتش في وجوده وتتمثل له في كل الصور التي راعها .

واسلوب الحوار وطريقة السؤال كثر . محاوله موفقة واستمرارا صائبا لتعبير عن كوامن المعرفة وجهات النظر التي لا يحصر في باب من أبواب العلم وإنما تتجاوز إلى أبواب أخرى ، ولا يفت حد ظاهرة محدودة وإنما يمتد إلى ظواهر مختلفة . يستخرج من خلالها المعجزات التي تمكن الكون الواحد . ويتخذ منها أساسا لاستيطان الأسفان ، واستعمال المسائل التي تنحصر في الوسط المكثري والاجتماعي بالثقافي ، وقد استطاع الجاهل أن يجمع الكثير من الواقع الاجتماعي هذا وأثره البعد السياسي للأحداث التي كانت تمر له حديثا ، وتقدم كتابها لتصب في المجرى الفكري الذي حمله المبدأ والحكمة السريعة وحفظه النور الكبيره التي صاحبت الرسالة المطبوعة التي دعمت المصور إلى واقع جديد بعد أن ترسخت في ذهنه أصولها

وأعكست الحركة مواعدها وهذه المقتضى فوائدها وحسناتها ولم التيارات الثقافية التي كانت تأخذ حجة في العقل وسورتها في التطبيق وحسناتها في التمييز ولف هذه التوازيات الإنسانية التي بدأت تتحرك في اتجاهات مختلفة. وعني نرى مجسما فاهما وحركة فكرية ناجحة : ولنا حصاراً واحداً يقدم على العلوم بالله ويحل العرب بعني وحرجم التطلعات والتقدم وبه تحركت في داخل هذا المجتمع كل المعاصر التي وجدت في عدم الحركة الشراعية الحياة الجديدة ومازج الياء، الحصري المظهر .

إن هذا هو الطغي الواسع الذي بدأت كل عناصره تتحرك من أجل السير بالمجتمع نحو الأهداف المرسومة وومن الأساليب العلمية الناجحة كان مبدأاً فسيحاً للمحاط وللمرء . مستمدون منه عناصر الجهد ، ودائرة كبيرة تمكنه من أن يأخذ منها ما يشاء. وقد تمكنه فكرته البالية وحظته المنة وإصالة العربية من الأجله تنقذات عصره . ولد وجد في أسلوب المحاورة دافاً من أبواب التعبير عنها ، وأسلوب الحوار محاولة ابتداء قديمة استعملها الإنسان منذ أقدم عصوره فوجدنا مجالاً من مجالات الأساليب التعبيرية لكثير من دواخله التي ظلت حبيسة الجدران ، وقد عرفت الآداب القديمة هذا القول الأني الذي دخل حاليه كثيراً من حوارات الفنون الإنسانية ، وقد استطاع الملاحظ أن تناول هذا الأسلوب تداولاً عقلياً واضحاً ، واستخدمه استخداماً منطقياً دال على براعة المأدبة ، وتكونته العقل لا باله كالمجيد في أسلوبه مداف في ما عليه مقصدوا في زججه الكتابية ، براعة التي كانت تعد في كل صورة من صور الحوار لوماً من أوقات التصرف ، ودرواً من دروب التناول وهذا ما كان يحده على أن يقع في كثير من التدفقات رسائله أسبانيا للثاليف : ودوامي للكتابة ليدخل من خلال هذا التساؤل إلى التومسوخ الذي يريده ، ويعد على الجزئيات التي سخرت الياء ، ولقد تركت شريكه أثرها عند

المؤلفين الذين اظهروا في كل باب من ابواب الموضوعات التي طرحتها أو الأساليب التي اتبعها أو المنهج التي حددتها لنفسه وهو يتحدث عن موضوعات غريبة وسؤال الأقران التي كانت بعيدة عن أفكار الكتاب متى طابع البطلان وحيل النصوص وأحوال الكنديين وأصحاب المعاني والمجهر من وضع في أحوالهم الرسائل فكانوا بابا جديدا من أبواب المعرفة وسهجا متسرا من منافع البحث ويبدو أن أسلوب الحوار الذي استخدمه الجاحظ كان يعطيه مجالاً أكثر الحركة وفرة أوسع في المناقشة ومدى أشد في تناول الموضوعات لأنه من خلال هذا الأسلوب كان يدخل عناصر جديدة وينتقل إلى موضوعات متعددة ويشر تسؤالات تيسر من دائرة البحث وتتجاوز الحدود التي يفرضها مجال الحديث عادة وقد خلق الجاحظ كل هذه الأبعاد في طريقته بعد أن تركه لفظه حرية الاختيار والموضوعات مجال التنوع والاختلاف والحرية الاستكشاف والابتداع وهي طريقة عرفها الشعر العربي منذ مرحلة متقدمة وتحدث الشعراء بها عن موضوعاتهم واستظلوا أن يطبقوا إلى فصائلهم ألواناً جديدة من المعاني فحركوا أحداث الأعراس التي يتناولها وينظفوا إلى الموضوعات التي يجدون في استنارتها عن طريق هذه المعاصرة بحالاً للحديث ودائرة للمناقشة والتمارة للشعر والأحاديث . وقد وقعت عند موضوع الحوار بشكل مقصود عند حديثي عن ملامح الشعر القصصي في الشعر العربي ويبدو أن العامل النفسي في تحريك الهواجس يتدخل في طريقة الحوار وينتقل عندما يجد الإنسان نفسه وجهاً لوجه أمام الحقيقة الذاتية التي يجد حقيقتها في الصورة المطلقة والحديث الذي يربط الإنسان الوقوف عند الأفكار التي يريد التعبير عنها من خلال هذا الاتكال الذي يأتي عن طريق الخطاب المباشر وهذا ما جعل كان الخطاب في رسائل الجاحظ وخاصة مقدماتها لونا متغيرا وحالة فريدة ، وحديثا متصلا بشيء في نفسه وهو يسر بالمخاطب أمامه ، أبعادا مختلفة ونقاشيا متسرا يدفعه إلى مواصلة

الحدث ومزاوجة الكلمات وتعديق القضايا التي تعطي قابلية التوسع في الحجة الحديث وقدرة الاستمرار في مناقشة الترويح التي تصبح جزء من القضية الفكرية التي بدأ الحديث بها . وأما هذه لتوضيح فكرها وجلاء ما يمكن أن يعوها من روائع أو يكتشفها من خصوصيات أو يفرزها من اهتمام حتى يتمكن من تحقيق هدفه . واستكمال الأصول التي حاول أن يكتشفها منذ المقامح الأولى لكل موضوع وبهذا يكون الجاحظ قد رسم موجها جديدا في الفكر العربي بعد أن عرف هذا المنهج في الشعر وسلكه الشعراء في كثير من دواوينهم وكانت لغات الجاحظ في هذا المجال أكثر فعالية وأوسع مجالا وأوضح تأخرا في تناول الموضوعات ومعالجة المسائل التي جالب كونها وسيلة ناجحة من وسائل استمالة القارئ، وهذه متابعة الموضوع وتنسوقه إلى الوقوف على النتائج في أساليب الكتاب الذي تابعوا الجاحظ في مختلف مجالات المعرفة دليل واضح من أدلة هذا التأخير وممورة جليلة من صيور الأساليب التي نالت ثقتهم مرقعها في منابع الكتب .





## البحث العلمي في العلوم الطبيعية

الأستاذ الدكتور محمد صالح

استاذ في جامعة بغداد

ستعطي في هذه الدراسة التي البحث العلمي في العلوم الطبيعية ، وهي علوم الفيزياء والكيمياء وعلوم الحياة بفروعها واختصاصاتها المتفرعة ومن حالي البحث الاساسي والتطبيقي . فالبحث العلمي في هذه العلوم يتناول بالدراسة طبيعة المواد وطبيعة الكائنات الحية بشرى أنواعها وأصلها والعلاقات التي تربط بعضها ببعض ، والعمليات المختلفة التي تحدث فيها والموائل التي تحكم تلك العمليات . والبحث العلمي في العلوم الطبيعية يهدف الى زيادة معرفة الانسان بالعالم الذي يحس فيه انه على استعداد ان يستكشف ومعرفة الموائم الاخرى المعيشة به بهدف استغلالها من اجل نفسه ورفاهه . والاهتمام بالبحث العلمي في ظلنا اليوم أخذ يزداد سنة بعد اخرى ، وأصبح للبحث العلمي خطه ومزاياه خاصة به في كثير من دول العالم وبحره خاصي المتقدمة منها في مصادر العلم والتقنيات ، والتطور العلمي والتقنيات الحديثة التي تشهدها اليوم ما هي الا نماذج تقدم البحث العلمي في العالم . وتتأخر الدول في يومنا هذا على استثمار بعض نتائج البحوث العلمية على هيئة اراءات اقتراح وتقليبات وتجربات بحثية ، وهي تعد بالنسبة للكثير من الدول الصناعية مصادر تعرف وتنبه بحاجات مآثراتها الاخرى . فقد نال العالم الاكاديمي المشهور « هايز » لقب انتاء الحرب العالمية الاولى الى حلولة

إنما في المادة في الحرب يمكن تعويضها بالكامل من ثمار ما يقوم بها من البحوث . وقد صدق « هابر » حين أسس بعثته على استنساخ الطريقة الصغيرة المعروفة الآن بـ « طريقة هابر » لتحضير غاز الأمونيا . ذلك المثال الذي يعد أساساً لطهيير المئات من الألوف من المركبات الكيميائية الأخرى ومنها الأسمدة الكيميائية . ولا تزال هذه الطريقة تستعمل على نطاق واسع في الصناعة حتى يومنا هذا . وقد ترتب على هذا البحث تسجيل الألوف من براءات الاختراع التي لا تزال تدور على إنمائها الأسوال حتى وقتنا الحاضر .

والبحوث العلمية في العلوم الطبيعية تجري عادة في المختبرات والحقول والمعامل والمصانع والمراكز البحثية وغيرها من المواقع حيث تتوفر إمكانيات وطرقه التحريه والمحصن والتحليل والتحسين والتشخيص . والتسائج التي تسفر عنها الدراسات والاختبارات والتجارب لتسجل بأشكال مختلفة لحل من المبحث الاشارة الى أهمها في الفقرات القليلة الآتية : -

1 - رسائل الدراسات العليا التي تعد عادة في الجامعات والمعاهد العليا ومراكز البحوث . والمالب أن يتم نشر القسم الأكبر من مضامين هذه الرسائل على هيئة بحوث علمية في الدوريات . كما وتصدر الجامعات كتباً دورية بخلاصات هذه الرسائل . ولقوم الجامعات العلمية كذلك بتسجيل الرسائل العلمية أو بعض مضموماتها على الرقود الدقيقة ( ريقون المايكروفس أو المايكرويلم ) أو خراجة في الحسابات .

ب - نشرها في الدوريات العلمية على هيئة بحوث أو مراسلات مختصرة ( Short Communications ) أو رسائل موجهة إلى محرري الدوريات

العلمية ( Letters to the Editor ) .

وقد في العادة توثيق خلاصات هذه البحوث والرسائل المختصرة في دوريات التوثيق الحالية ( Abstracts ) .

ج - البحوث والبحوث التطويرية التي تسجل نتائجها كبراءات اختراع ( Patents ) ويجري في العادة توليق هذه البراءات في مراكز التوليق المتعددة ونشر خلاصاتها في دوريات التوليق العلمية الخاصة بها .

د - البحوث والبحوث التطويرية التي تسجل في تقارير أو نشرات أو مجلات خاصة لا تعرض عادة للتداول العام .

هـ - تصدر مراكز التقييس والسيطرة في الكثير من الدول الأوروبية وفي الولايات المتحدة الأمريكية دوريات خاصة تنشر بحوث التقييس والسيطرة وطرق التحصن والتحليل والأساليب القياسية . وهذه الدوريات تعد بعدد ذاتها دوريات توليق علمية لأن دوريات توليق البحوث العلمية قد لا تنشر منها إلا القدر اليسير .

و - تسجل نتائج البحوث العلمية في أحيان كثيرة في الكتب التي تصدر عن حلقات المناقشة Diacourse أو الندوات العلمية ( Symposia ) وهي عن بعض المؤتمرات . وقد تعطي هذه البحوث أو خلاصاتها لتوليق العالمي جاليا أو كلييا .

#### مستلزمات البحث العلمي :

تبحث العلمي مستلزمات كثيرة ومتنوعة تنبثق الى أعينها في الفترات الآتية . -

#### 1 - الباحث العلمي :

وهو عماد البحث العلمي ، وأبوه توكلي مهام التخطيط لمشروع البحث وتنفيذه . وينتج العالم في إجراء بحوث العلوم الطبيعية الى

أسلوب طريقة البحثية ( Research Train ) والمدرسة البحثية ( Research School ) . ولتتم طريقة البحث عبارة عنها من الباحثين ويعاونهم عدد من الفنيين . ويقولون بأحد أنهم قيادة طريقة البحث وإدارتها وتوجيهها وتقديم العون الطبي الضروري لها . وقد تعاون أكثر من طريقة بحث للتعرض مهام مشروع بحثي لكي تكون الدراسة متكاملة والمعالجة الطبية للبحث أفضل وأشق . وطوّف الفرق البحثية المثالية لمعالجة نفس المشكلة العلمية من جوانبها المختلفة للمدرسة البحثية التي أشرنا إليها قليل قليل .

وقد أخذ هذا الأسلوب البحثي دوره أيضا في الجامعات . فأصبحت طريقة البحث في الجامعة مؤلفة من عدد من أعضاء هيئة التدريس وطبقة الدراسات العليا والفنيين تحت قيادة استاذ أقدم وأكثر مهارة في العلم والبحث العلمي . وهنا تبرز أهمية القائد في طريقة البحث الذي يمثل الأستاذ الجامعي أو الباحث الأقدم الذي يتم من خلاله توجيه الطريقة وتنفيذ منهج البحث بالصورة المطلوبة . إن أعداد مثل هذا القائد هو من أدق الأمور وأصعبها . ويتركز مثل هذا الدور في الجامعات المتقدمة التي استلزام تخصص من لدرس جيدا في مجال البحث الطبي وتوفر الكثير من البحوث العلمية وخارج بثرائه الكثير من طلبة الدراسات العليا . ويكون هذا القائد البحثي في تماس مباشر مع أذنين المشكلة العلمية ومع العديد من استبداد من البحث . ويحول عادة صلاحيات إدارية وإدارية واسعة تفصل إلى حد متسع الزمالات الدراسية والمنح المالية للباحثين ولعش من برامج أعلا للفصل في طريقة البحث .

## ٢ - المكتبة العلمية الحديثة :

المكتبة العلمية الحديثة تعد من المنظمات الأساسية للبحث العلمي ويتم بواسطتها تبادل الباحث العلمي بما يجري في العالم من بحوث ومن تطور علمي ، وتجرى من خلالها نخبة الباحث بأحدث المعلومات التي يحتاج اليها . ويمكن للبحوث مكافآت ومهام المكتبة العلمية الحديثة على النحو المبين في الفقرات الآتية :

أ - توفير كتب العلوم وكتب المراجع والمعاجم والسلاسل المتقدمة ( Advanced Series ) ومنشورات التقيس العالمية والدوريات العامة والمنظمة ذات العلاقة بالعلوم التي تتناولها البحوث . ويجب أن تضم المكتبة الطبعات القديمة والحديثة للكتب والمراجع والمعاجم المهمة وتكون الدوريات متكاملة في أعدادها ومجلداتها القديمة والحديثة . ويجب كذلك أن توفر في المكتبة دوريات التوليف ( Abstracts ) بأعدادها الكاملة القديمة والحديثة .

ب - توفير رسائل الدراسات العليا وفنون المعلومات المختصرة عنها ونسختها وإصدار فقرات دورية ملخصات هذه الرسائل .

ج - التنسيق مع المكتبات الأخرى داخل القطر بشأن استيراد وتزويد الدوريات وبعض السلاسل المتقدمة مستهدفة في ذلك الكامل وتناهي التكرار عند المستطاع . ويترتب أن تكون كل مكتبة على علم تام بوجود المكتبات الأخرى داخل القطر وتقع بين أيدي الباحثين دليلاً منفصلاً وموثقاً للرجوع اليه عند الحاجة .

د - والمكتبة الحديثة لابد أن تكون على ارتباط وتيسر براكز

المعلومات داخل التطور وخارجه من أجل توفير المعلومات الضرورية للباحثين باستمرار بأسر وأسرع الوسائل .

هـ - عند اتصالات ثنائية مع بعض مكتبات العالم المهمة لاقتراض الكتب والعلوم والبحوث ( International Library Loan )

مستخدمة عند الضرورة أجهزة الاتصال السورية الحديثة للحصول على مستلزمات بعض البحوث وعلى بعض المعلومات الضرورية .

و - توفير رقوق (الفلام) علمية وأشرطة صوتية وصورية (أفديو) وبعض الأشرطة الصوتية التي تتضمن معلومات علمية قيمة وضرورية لأغراض البحث العلمي والعلم . وتوفر في الأسواق العلمية الآن رقوق وأشرطة متنوعة عن استعمالات الأجهزة العلمية وأجهزة البحوث العلمية وعن استخدامات هذه الأجهزة لأجراء التجارب والبحوث العلمية . ويستوجب هذا بالطبع توفير أجهزة العرض اللازمة للإفادة من الرقوق والأشرطة وغيرها .

ز - والكتب الحديثة ، ولاسيما مكتبات الأقسام المتخصصة ، تعمل كذلك على توفير مستلزمات البحوث في بعض المجالات العلمية ذات العلاقة بنشاطات البحث العلمي وتصنيفها وترتيبها وحفظ بعض المعلومات عنها في أشرطة خاصة وجعلها في متناول أيدي الباحثين .

ح - توفير أجهزة طبع وقراءة الرقوق الميكروفسية ( رقوق المايكروفلين والمايكروفلوم ) وأجهزة الاستساح بأقلامها ولاسيما تلك الخاصة باستساح الكتب والمخططات ، وجعل هذه الأجهزة صالحة للاستعمال في جميع الأوقات .

ط - إصدار أدلة بصورة دورية عن موجودات المكتبة من الكتب والمراجع والمطابع والرسائل والدوريات ومجلات البحوث والفرق والاشعة وغيرها وحملها في خدمة القراء والباحثين .  
وهنظرى من المكتبة كذلك الاعلان عن أنشطتها وأنواع الخدمات التي يمكن تقديمها للقراء والباحثين بصورة دورية .  
وتعمل المكتبة كذلك على إصدار للقرات بين الحين والآخر هي أحدث التغيرات التي تزد الى المكتبة وكيفية تصليف هذه المواد لفرص تسهيل الرجوع اليها .

#### ٢ - خطة البحث العلمي :

إن برجة البحث العلمي والتخطيط له ورصد الاموال اللازمة للصرف عليه تعد من الامور الضرورية لنجاح البحث وبلوغ أهدافه ، بل تعد إحدى المتطلبات الهمة لبحث العلمي .  
والأجاء في العالم سائر الى توجيه البحث العلمي لغرضه خطط التنمية القومية في كل قطر ومعالجة المشكلات العلمية التي تعاني منها مؤسسات الصناعة والزراعة والاتاجية ، وتعلقن أقصى قدر ممكن من التحسين والتطوير .  
هذا مع الإبقاء على البحوث الفردية والاستماع الذاتي وأجراء البحوث الأكاديمية بنسب متفاوتة من خطة البحث العامة .  
والبحوث التي تتم في الكثير من جامعات العالم يجري التخطيط لها من قبل الأقسام المختصة بالتنسيق والتعاون مع الجهات المستفيدة التي تعد المسؤول الرئيس لتلك البحوث ، وللزمالات الدراسية التي تنبع من قبلها للباحثين ولطلبة الدراسات العليا .

إن العناية العلمية من البحوث العلمية التي تجري في الجامعات الأمريكية والأوروبية يجري الاتفاق والتعاقد عليها مسبقا مع الجهات

المستعدة التي تشمل المعامل والمصانع والشركات الزراعية وغيرها .  
 ولقد تكونت ميزانيات الدراسات العليا والبحث العلمي في تلك الجامعات  
 بحيلة الدعم المادي الذي تقدمه تلك الجهات الى الجامعات سرياً .  
 ويزداد دور البحوث الموجة بشكل أوسع في الدول الاشتراكية حيث  
 يكون العمل العلمي من خلال الفرق والمعارض البحثية السمة الغالبة  
 للبحث العلمي في معاهد بحوث هذه الدول بل حتى في جامعاتها .  
 وتقوم لجان دورية ومسيرة بين الباحثين من المعاهد والاقسام  
 العلمية والمسؤولين في الجهات المستعدة وذلك لاستعراض المشاكل التي  
 تعاني منها فرق البحوث والوقوف على سير وتقديم البحوث التي تجري  
 معالجتها . وقد تطورت خطة البحث على دراسة المشكلة العلمية في  
 الاقسام التابعة للجامعات أو في المعاهد أو المراكز البحثية ، أو قد تم  
 معالجة المشكلة في الصناعة أو الزراعة نفسها . ولقد يستوجب الامر  
 عندئذ طرح الباحثين لاهتمام البحث في المؤسسة الصناعية أو الزراعية  
 أو غيرها .

ان امة خطة للبحث العلمي يجب ان تبحث بحثاً جيداً وتعرض  
 لمناقشة مستعدة من كافة الاطراف المعنية بها وتوفر امكانيات تنفيذها  
 وتزود الاموال اللازمة لها قبل مباشرة العمل . والحفظ البحث  
 لابد ان يتعرض عقب انتهاء هذه الخطة الى دراسات ومناقشات  
 مستبينة وذلك لاستعراض النتائج التي تمخضت عنها والدراسة  
 العميقة والفرقيل التي اعترضها وبحث الامور الاخرى الضرورية  
 وذلك تمهيداً لوضع خطة بحث جديدة .

#### 4 - الاجهزة العلمية والموارد الطبيعية :

البحث العلمي في العلوم الطبيعية يستلزم في المادة المستخدمة



الأجهزة والادوات والمواد وغيرها . ان رصد الاموال الملتزمة لتوفير هذه اللوازم ضمن خطة مسبقة ومحكمة امر ضروري . وبالنظر لكثرة الشركات المنتجة اليوم فان حسن اختيار الجهاز العلمي المناسب لافراض البحث ، ومراقبة جوانب الصيانة والإدامة وتوفير قطع الغيار بأسود يجب وضعها في الحسبان . والأجهزة العلمية الباهظة الثمن يمكن توفرها في جهة علمية معينة لتتعاون الجهات العلمية المختلفة في المختبر الواحد على استخدامها ، ان استعمال الأجهزة العلمية الثمينة يكون في العادة محدودا من قبل باحثي موقع بعثي واحد ، وان بالإمكان تعميم فائدة وخدمات مثل هذه الأجهزة على جهات علمية أخرى .

وبالنظر لتطور الهائل الذي طرأ في العالم على صناعة الأجهزة العلمية وفي زيادة حدود دقتها وفترتها على الميزان الاختيار يجب ان يقع على أذن الأجهزة وأفضلها مزايا أكثرها مقلوبة عند الاستعمال . وتعد حدود الدقة والبرهنة جانا في ميول نتائج البحوث العلمية لانواع الشرائط العلمية وتسجيل بيانات الاختراعات وغيرها ، بل ان اختيار الجهاز المناسب لاجراء بحث معين يعد شرطا مهما للحصول البحث على المستوى العلمي اللائق وعلى الكفاءة المناسبة في دوريات النشر العلمية . وان ظهور الأجهزة العلمية الحديثة والمقاييس الجديدة للدقة والتحيز بالنسبة للبيانات مختلفة قد أصبح هناك الآن في امر كثير من النتائج العلمية التي لم الحصول عليها في السابق باستخدام أجهزة أقل دقة وكفاءة .

وتنافس الشركات الصناعية الاجنبية في مضمار تطوير وتحديث وزيادة دقة وكفاءة الأجهزة العلمية وفي تسهيل وترويج الخطوات التي يستحصل منها . وقد انطقت الحسابات في الأجهزة العلمية الحديثة

لتقديم بالمعلومات الأساسية وحول المعلومات التجريبية وتيسير الحصول على النتائج بصورة نهائية أو شبه نهائية .

#### • سالكيتون والوروش الفنية :

الوروش الفنية الرسمية تعد من أهم مستلزمات البحث في العلوم الطبيعية ، وانه ليس بالإمكان إجراء البحوث العلمية الرصينة بدون توفير فنيين على مستوى عال من الكتابة والتقوية الفنية ، وتوليف المعدات والقوازم التي تحتاج اليها الأبحاث الفنية الخاصة بالصيانة والإصلاح . والفنيون يمثل هذا المستوى العالي من الممارسة الفنية يعدون صلة فاعلة حتى في الدول الصناعية المتقدمة . وانه ليس من السهولة اعتماد مثل هؤلاء الماهرة أو توفيرهم عن طريق التعاقد . وهناك دول قليلة في العالم تسلك مثل هؤلاء الفنيين ، وهي تطالب برواتب أو أجور عالية لمرش التعاقد معهم . ان أصبح الزجاج ( Glass Blower ) العلمي الماهر يمكن ان يتقاضى راتبا أعلى بكثير مما يتقاضاه الباحث العلمي في مركز بحث مع انه قد لا يعمل أية شئادة دراسية لانه يحصل على خبرته الفنية عن طريق التدريب والممارسة الطويلة . وانه ليس بالإمكان معالجة هذا الجانب من مشكلة الحصول على الفنيين في الدول النامية التي تعتمد مقاييس الرواتب فيها على الشهادة .

ويعد الى الفنيين في الوروش الفنية عادة بناء وإصلاح بعض الأجهزة التي يحتاج اليها البحث العلمي . ويمكن لبعض الوروش الفنية العالية الكتابة بناء وعمل الأجهزة الطبية المعقدة التي تصامم في دولها الأجهزة التي تنتجها أحسن الشركات الصناعية . وقد يحتاج البحث الطبي الى أجهزة خاصة لا يمكن الحصول عليها من أي مصدر تجاري، فيكون دور الوروش الفنية عندئذ تصميم وعمل تلك الأجهزة بالوسائل

التي يقررها الباحثون . والورش الفنية المؤهلة تراقب أجهزة البحث العلمي باستمرار وتحافظ على حسن أعمالها ، وتقوم بالإصلاح الآتي لها قد يطرأ عليها من خلل أو عيب .

#### ٦ - الوحدات الخدمية المختلفة :

أه يحتاج مختبرات البحوث والأجهزة والآلات والمواد هناك خدمات متنوعة أخرى يحتاج إليها الباحث العلمي في العلوم الطبيعية لتعرض أمام بحثه على الوجه الأسلم ، ونشير إلى أهم تلك الخدمات والوحدات الخدمية الضرورية في المختبرات الآتية .

أ - مختبر خدمات عامة : وتقدم مثل هذا المختبر خدمات مشتركة إلى جميع الباحثين في موقع علمي معين . ويضم مثل هذا المختبر عدداً من الأجهزة لاستعمالها في إجراء قياسات متنوعة . ويعد المختبر إلى فني أو أكثر للقيام بتشغيل الأجهزة وتقديم الخدمات المطلوبة للباحثين . ويعد إلى أستاذ أو باحث أقدم أو فريق علمي مراقبة أعمال وخدمات المختبر وجعل قياساته موثوقة ومعتمدة على المقياس العالمي .

ب - وحدة تقديم خدمات الخط والرسم والتصوير الفوتوغرافي وعمل السلايدات وغيرها من الأمور الفنية اللازمة لأغراض البحث العلمي . ويقوم الفنيون في مثل هذه الوحدات بسد احتياجات الباحثين هذه الخدمات المختلفة .

ج - وحدة توليد وتجهيز بعض المواد العامة ، كإنتاج سائل التبريد وثنائي أوكسيد الكربون الصلب أو سائل الهواء أو سائل الأوكسجين ونوفاير استطوانات بعض الغازات الضرورية . إن مثل

هذه الوحدة ضرورية بجانب المختبرات الخاصة بالأجهزة والأدوات والمواد .

د - بيت الحيوانات ، وهو يضم الحيوانات التي تحتاج إليها البحوث الجيولوجية والبيولوجية وتجرى عليها هذه البحوث ويهتماً لاقتراض التجارب والنحوسات وغيرها .

هـ - العنقدة النباتية التي تستخدم لاقتراض التجارب العنقدة النباتية ومراقبة نمو النباتات تحت ظروف خاصة وإحصاء التجارب والنحوسات المبدأية عليها .

و - الغرف الباردة أو المبردة ( Cold storage ) لاقتراض حفظ المواد التي تتأثر بدرجات الحرارة الاضبابية لكيها لاستخدام هذه المواد في البحوث العلمية . وتستخدم هذه الغرف لاقتراض بحثية أخرى .

ز - وحدة حسابات تقوم بتقديم الخدمات الحسابية المتقدمة للباحثين من خلال وحدة البرامج الحسابية الضرورية واستخدم الحسابات وعلى نطاق المشاكل الرياضية التي تترقى بها البحوث .

ح - يحتاج البحث العلمي في أحياء كثيرة الى خدمات النقل وتزويد وسائل النقل الضرورية لنقل الباحثين او نقل الأجهزة والمواد وغيرها .

### بحوث العلوم الطبيعية هي الجامعات ومراكز البحوث العراقية

البحث العلمي في الجامعات ومراكز البحوث العراقية احدث نمو وبتحسن بشكل ملحوظ ولاسيما في الستين العشر الاخيرة بفضل توسع الامكانيات العلمية للتزود والاقسام والمراكز وازدياد اعداد واتواع الاجهزة اللازمة

لأغراض البحث العلمي . وقد ساعدت هذه الدراسات العليا في الجامعات على دفع عملة البحث العلمي إلى الأمام . فهناك اليوم باحثون عراقيون ، وهم قلة ، معروفون ليس على المستوى الوطني أو العربي حسب بل على المستوى العالمي أيضا ، وتحت القمص منهم العديد من المنشورات في الدوريات العلمية الصادرة في كل عام بالإضافة إلى إلقاء الدوريات العلمية والعربية بحوثهم .

والبحوث الناجمة في الجامعات العراقية في اختصاصات العلوم الطبيعية على أنواع . إن نسبة صغيرة من البحوث تصنف بالعقل والفهم وتتناول الجوانب الأكاديمية والتطبيقية معا ، ولتأتي أيضا بقصة علمية وحقيقية . هذا في حين أن نسبة أكبر من البحوث الناجمة في النوع والاختصاص ليست إلا استنتاجات رسالي وأطروحات أعضاء هيئة التدريس ، وهي في الغالب بحوث أكاديمية . وبالإضافة إلى هذا السطح من البحوث . فهناك بحوث متفرقة تصنف في الغالب بالسطحية وعدم الفهم الفهم ، واجه الباحث بشكل من موضوع بحثي إلى ثلث وثلاث وهكذا دون أن يتأهل أي من هذه المواضيع البحثية الرعاية الأكاديمية . وقد يصيب المفرد البحثي من هذا السطح الانقطاع زمن غير قليل أو محدود بحسب الأعمار التي في أعمارهم . . . وهناك نسبة غير قليلة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الذين اقتصرتم أعمالهم على التدريس فقط ولم يخطروا للقيام بأي بحث رغم القضاء سنين طويلة على خدمات البعض منهم .

والبحث العلمي في العلوم الطبيعية في الجامعات رغم جوانبه الإيجابية على محافلها على طاعة المردي وعلى كونه رغبة وهواية أكثر من كونه واجبا وخلة . وليس في قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ما يقرم عضو هيئة التدريس على البحث العلمي كإلزامه له بالقيام بالتدريس . ولذا فكل البحث العلمي عملا فرديا ورفقة وهواية يقوم به عضو هيئة التدريس عندما يطرح في الترقية إلى مرتبة علمية أعلى أو للحصول على مكافأة تعويضية .

والاستاذ الجامعي الباحث الحرية التامة في اختيار خطوط بحثه وتوجيهها وفقاً لرغباته . ولم تلتفت الجامعات الى موضوع التخطيط للبحث العلمي رغم وجود الحاجة الماسة الى التخطيط .

وافضت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في مستهل السبعينيات الدراسية الحالية على خطوة حرة ومحمودة تقسم التزام الجامعات العراقية على التخطيط للبحث العلمي . فاستجابت الفروع والاقسام عندئذ وقامت بوضع خططها البحثية ، ثم جمعت تلك الخطط لتكون خطط الجامعات والقطاعات . و نظرا لمرور الوقت التي تلت بها هذه العملية فإن هذه الخطط لم تفرس لمتابعة كافية من قبل المسؤولين بها . كما وان وضع الفروع والاقسام لخططها البحثية جاء بمعزل عن أية شوايط وتوجيهات محددة . ولذا جاءت الخطط المتكاثرة ما يدور في اذهان المسؤولين زحزحة بمعزل عن خطط التمسك والاحتياجات الجهات الصناعية والزراعية وغيرها .

ولما كانت هذه الخطة هي أكثرية العمل المرمج للبحث العلمي في الجامعات فلا بأس ان نناقشها متائب او نقاش ، فهي تعطي النظر عن هذه التغيرات بمرور طيبة وخلاوة متقدمة رحن منها الخير . والعمرة ان يتم الالتزام بالنقطة وينتج تنفيذها ومعالجة المشاكل التي ترفع التفتة . وان تكون الخطة التالية لا بعد عام ١٩٩٠ اكثر موضوعية واكثر تحظيفا للطلوحات والاهداف .

اننا نقترب اشد الاقتراب الى الفرق والمدارس البحثية ليس في جامعاتنا فحسب بل حتى في مراكز البحثية . والخطط البحثية المستقلة لابد ان تقوم على كاهل الفرق البحثية وان يتقلب فيها الطابع الجامعي في العمل البحثي على الطابع الفردي . وارجو الا ينقسم من هذا اننا نرمي الى القضاء دور البحوث الفردية . فالاسلوب الفردي في بعض البحوث الاكاديمية على وجه خاص امر مرغوب فيه ومطلوب انما لانه خدمة للعلم ذاته وكثرت لبعض عيوبه

واسرار، ومساهمة من الباحثين العراقيين في العلم العالمي الواسع . ولابد لأية خطة بحثية أن تأخذ هذا النمط من البحوث بالاعتبار ، وأن تولي أهمية البحوث الفردية نسبة معقولة من الخطة العامة للبحث .

إن الصناعة والزراعة والكثير من المراكز الاتحافية تعاني من مشاكل علمية خطيرة ، وتساهم الفكرات والخبرات الاحيائية في معالجة البعض منها . وإن يستلزم الباحثين في الجامعات ومراكز البحوث دراسة هذه المشاكل والمساهمة في معالجتها ووضع الحلول المناسبة لها . ويحتاج هذه المشاكل العلمية التي تظافر جهود الباحثين وأعضاءهم الى مجموعات وفرادى بحثية تراعيها وتتطلب عليها . ولا تقتصر قائمة فرق ومفكرات البحوث على هذا الجانب فقط بل تعدى الى تطوير البحث العلمي نفسه وزيادة آفاقه وخبراته بالتسكلات العلمية المتداولة . وفي تكوين الركن البحثية توفر كثير في الأجهزة والمعدات والجهود فهي تعد بعد تأهيل مدلولات لتكوين وتربية الباحثين ليكونوا قادة البحث العلمي في المستقبل .

ولابد للجامعات داخل القطر ان تولي اهتمامها بامر استحداث فرق ومدارس البحوث كجزء من خطتها في التقدم والتجديد وتعقد البحث العلمي ، ولا بد لنا ان نؤكد هنا على أهمية حضور الباحثين للتدورات والخبرات العلمية الحديثة والعالية وفي المنتج «دارات التفرغ العلمي داخل القطر وعلاجه بلغتها» من مستلزمات تكوين الباحثين وتطويرهم وريادة خيراتهم وفي تملئهم بالأجهزة والمعدات والتكنيات الحديثة واساليب البحث العلمي الحديثة . كما نؤكد على دعوة الاساتذة والبراء من الجامعات ومراكز البحوث الرسمية في العالم لزيارة الجامعات ومراكز البحوث داخل القطر لمقابلة قضية او طوية لا فيها من فائدة في تبادل الآراء والخبرات العلمية . والتكنيات العلمية في العراق رغم موجوداتها الكثيرة والتنوع متخلفة

في مفصل العمل المكتبي الحديث ، الكتب والمراجع والدوريات تصل إلى معالم مكتباتنا ، في أن بعض الدوريات العلمية تنشر في أكثر من مكتبة بشكلى غير معقول بحيث يطوى على الكثير من القدير ، ومن جهة أخرى هناك نقص واضح في بعض الدوريات وفي بعض المراجع والسلاسل المتقدمة التي تشمل بعض الاختصاصات المهمة والعدسية ، وتعاني بعض الدوريات ودوريات التوثيق العالي من وجود بعض النجوات والاضطرابات في بعض أجزائها وخاصة القديمة منها ، وإن دلت هذه الظواهر على شيء فالتأخر على العمل على المقام المتابعة اليومية في العمل المكتبي وعلى استخدام التسيق بين المكتبات المختلفة داخل القطر بهدف الوصول إلى التكامل وتخليد التكرار وسد النقص المحسوس ، ولا يزال أسلوب العمل المكتبي التقليدي هو الذي يطلب على علم وأعمال مكتباتنا ، في الوقت الذي أصبح يتغير الباحث العلمي في أكثر من مكتبات العالم أن يعجز مسجدا في موضوع معين لادبيات خاصة لا يصحها خلاف ذلك فالتأخر فالتأخر نجد أن مثل هذا العمل لا يزال يتغير في مكتباتنا العلمية ، وأما وأما وقد تغيرت كثيرا بسبب فقدان بعض المراجع والدوريات من مكتباتنا ، وقد أقدم مجلس البحث العلمي على خطوة موفقة حين أنشأ مركزا لتوثيق وتبادل المعلومات يمكنه استلام المعلومات في زمن قصير من مراكز المعلومات العلمية هذا في حين أن جامعاتنا العراقية لا تزال تفتقر إلى مثل هذا المركز .

ولعرض التعال على صعوبات التخزين في مكتباتنا فالتأخر بشكل القلة الكثير من الدوريات العلمية على هيئة رفوف ( المايكروفيش والمايكرو فلم ) ، وبما أن اليوم مكتباتنا من هذه الرفوف تتضمن كافة الادبيات المتعلقة بأي موضوع متخصص في حجم بعض مجلدات بحيث يمكن تطبيقها في دولاب صغير ، ونفرض تطوير الفروع والأقسام العلمية والمراكز البحثية وتقليل





والقد يستمر عقل بعض الأجهزة العلمية بسبب عدم توفر قطع العيار اللازمة لها . وتوقف الكثير من المركبات الفضائية عن تجهيز قطع العيار بالنسبة للأجهزة التي تمر مدة تزيد على خمس سنوات على صنعها . فإن هذه الأمور يجب أن تحتل على الزوام المركبات في الاستمرار على صيانة أجهزتها الثمينة والاستمرار على إزودها بقطع العيار الفردوية . وبالنسبة للأجهزة المعقدة والقيمة فانه يلزم لعرب الفتيين من أبناء القطر على التشغيل وأعمال الصيانة في معامل الشركة وكذلك عند تسبب في الموقع داخل القطر .

وهناك نقص حاد كُنِيت في الوحدات العلمية الأخرى التي التفت إليها في موضوع سابق . وقد ذكرنا بعض أساليب الخدمات متوفرة في موقع معين والبعض الآخر في موقع على آخر إلا أن انعدام التعاون والتسيق بين هذه الوحدات المكثفة خاصة عند وجودها في مواقع متباعدة عن بعضها البعض يجعل الخدمة المستخلصة منها قليلة .

#### نشر البحوث العلمية :

تم نشر بحوث العلوم الطبيعية عادة في الدوريات العلمية ذات العلاقة بهذه العلوم . وتكون هذه الدوريات إما عامة ، وهي التي تأخذ على عاتقها نشر البحوث من منى الاختصاصات كل علم ، أو دوريات متخصصة ، وهي تعتمد بنشر البحوث في اختصاصي دقيق لعلم من العلوم الطبيعية ، أو قد تكون دوريات متخصصة معينة ، وهذه تهتم بالمواضيع التي يشترك فيها علماء أو أكثر ، أي تروايع الحدودية . وهناك دوريات من النوع الآخر التي تتناول علما أو أكثر من العلوم الطبيعية في المجال الطبيعي أو عند استحداثها في العلوم الأخرى كالفيزياء أو الهندسة أو الزراعة أو غيرها .

وتصدر الدوريات العالية في هذه الاختصاصات بمعدل عدد واحد أو عددتين في كل شهر . ويتضمن كل عدد بحوثا متكاملة ( Full Papers )

ومراسلات قصيرة ( Short Communications ) أو رسائل موجزة التي هيئة التحرير ( Letters to the Editors ) لأفضاءة الى تحرير المؤتمرات والندوات والمناقشات العلمية . وإضافة الى نقد ومراجعات الكتب الجديدة . وتصدر كل دورية في نهاية كل عام ترسماً بالمؤلفين وبمعايير البحوث وبصيف المركبات التي وردت في أعداد المجلة التي صدرت خلال السنة .

والدوريات العلمية العالية لا تزال هي المودل عليها في نشر البحوث العلمية الأصلية أو التي تسم بالجدة والابتكار والأتساعة . وهذه الدوريات تصدرها عادة الجمعيات العلمية الأمريكية أو الأوروبية وتتمثل هذه الدوريات بانتظام مواعيد صدورها وسعة انتشارها إذ لها كدال الى جميع مكتبات العالم تقرباً . وتكون البحوث المنشورة في هذه الدوريات مرتقة لدى دوريات التوثيق العلمية ( Abstracts ) . وتترجم هذه الدوريات بالمقررات والتسويات والرموز والصيغ والمختصرات والوحدات التقني طية من قبل المنظمات العلمية العلمية . وأشرف على توزيع هذه الدوريات وطبعها شركات الطبع والتوزيع والنشر العلمية وتفيد هذه الدوريات عادة بإحليات نشر محددة وصارمة وتمثل بإمتلاكها لبيانات تحرير من ذوي العلم والمعرفة التي يتم اختيارهم بكل دقة وإمانة ولا يقتصر اختيارهم على العلماء والمختصين من البلد الذي تصدر منه المجورة في يتم اختيارهم في أكثر الأحيان من المختصين من عدة دول . وتؤلف بدلات الاشتراكات وأجور النشر والبنات المستلزمات وأجور الاعلانات وغيرها من الأمور مصادر التمويل الرئيسة لهذه الدوريات .

وتلعب بعض الدوريات العالية الى واقع عالمية لكل بحث يلقتان أو ثلاث لغات . فتجد في العدد الواحد من المجورة سواء باللغة الانكليزية

وبحسب دائرة الإنشائية وبحسب دائرة الفلسفة الفرنسية . ولرئيس التحرير في الكثير من هذه الدوريات عدد من المشاركين ( Associate Editors ) يتم اختيارهم من الواقع العلمية المختلفة في النظر ومن بعض الأفكار الأخرى . ولما ظهر للباحثين إرسال بحوثهم إلى أي من مشاركي رئيس التحرير الذي يحول هذه المقالات اللازمة للقيام بأبحاث التقييم بناءً بالاستناد على قوائم الخبراء والمختصين في الاختصاصات المختلفة التي تار منها من قبل هيئة التحرير . ولكل دورية هيئة تحرير قوائمها طهرة أعضاء أو أكثر يتم اختيارهم بكل دقة وعناية ويأتي في ذلك نوع التخصصات أعضاء الهيئة واختيارهم من المراجع العلمية المختلفة في النظر والاستعانة ببعض المختصين من الأفكار الأخرى .

وبالنظر لكثرة طبقات النشر من شتى أنحاء العالم في الدوريات العلمية المضمورة ، فإن هذه الدوريات لجأت إلى العديد من الإجراءات لتحدد من ضغط النشر فيها ولضمان انتقاء البحوث الجيدة فقط من بين البحوث الكثيرة التي تصل إلى الدورية لأقراعي النشر . وذكر من هذه الإجراءات :

١ - الالتزام بنشر البحوث الأصلية والمبسكرة وأعمال ما سواها . ويحد إلى خبراء مختصين للحكم على الأصالة والابتكار وعلى سواهاتوى العلمي للبحث وعلى توافق جميع البحث مع مستوى من العلم الحديث . وتعمل البحوث التي لا تؤدي إلى أحداث تقدم ملموس في العلم . والبحوث التي تضم نتائج علمية كالتى يمكن الحصول عليها بالتجاع الطرق والوسائل الرتبية أو باستعمال الأساليب والفرق الفلسفية المعروفة تعد غير سالمة للنشر في مثل هذه الدوريات .

٢ - تركيز البحث إلى أقل عدد من الصفحات دون المساس ببيكاه الرئيس . ولقد اعتمدت الدوريات العلمية على جعل الحد الأدنى لصفحات البحث

الواحد بعوالي ( ١٠ ) إلى ( ١٢ ) نسخة • ويعد في الخبراء والمختصين لبيان ما يمكن حمله من البحث أو ما يمكن خزنه في الرغون الدقيقة ( المايكروفس أو المايكروفلن ) والاشارة الى الاجراء المبينة من البحث التي يجب الاتقاء عليها عند النشر •

٣ - فرض اجور نشر عالية ، وقد فصل اجرة النشر في بعض الدوريات العالمية الى اكثر من ( ١٠٠ ) دولار للمصنعة الواحدة • وتفتح اجور لاجراء البحث التي تتطلب الخزن في الرغون الدقيقة ( وضمن المايكرو أو الخاصة ) •

٤ - بيع مستلزمات البحث لقاء اجور • والدوريات العالمية لا تزود بتسليم البحوث بأي عدد من مستلزمات بحوثهم مجاناً ، فيستلزم المؤلف الى اقتناء العدد الذي يحتاج اليه من مستلزمات بحثه بشئ • وبمثل سعر ( ٥٠ ) مستلة لجر مجلدة ( بدون خلاف كارتوني ) في بعض الدوريات الى ( ٢٥٠ - ٣٠٠ ) دولار على اجور البريد التي تترتب على ارسال المستلزمات في رسالة برقية •

٥ - تقوم كل بحث من قبل ثلاثة خبراء أو خبيرين في الاكل • ويجب ان تكون آراء الخبراء جميعا يعاتب امالة البحث وحيادية الناشر كي نشر هيئة التحرير قبوله للنشر • ويتم تزويد كل مقوم بنسخة من البحث الذي يراد تنقيحه مع نوعين من استنساخات التاوير تكفي استنة معددة ودقيقة يتم من خلالها الحكم على مستوى البحث ومكانته على مقياس الاستاكة والامتكاز والجدة •

ويجوز على كل بحث تاريخ استلامه ويضاف عليه تاريخ لان الناشر يرضي البحث الى اعدائات للاقتاوة الى تاريخ استلامه بعد اكتمال التعديلات

المقتضية فيه . وباعتد البحث تسليسه في تسليته التحرير والنشر بحسب تاريخ قبوله النهائي . ونلاحظ من متابعة نشر البحوث في الدوريات العلمية ان الترخيم بين تاريخ استلام البحث للنشر وتاريخ نشره يصل الى ( ١٠ ) الى ( ١٢ ) شهر .

وندل الاحصائيات التالية على ان عدد البحوث التي تنشر في دوريات العلوم الطبيعية المختلفة والتي يتم توزيعها في دوريات التوزيع المختصة تصل الى حوالي مليون بحث سنوياً كما هو مبين في الجدول التالي :-

العدد	عدد البحوث المنشورة في السنة الواحدة
الكيمياء	حوالي نصف مليون
علوم الحياة	( ٣٥٠ ) ألف
الفيزياء	( ١٧٥ ) ألف

ويكاد يكون هذا العدد الاجمالي من البحوث ثلثا خلال الاسرمان ١٩٨٥ - ١٩٨٥ . ولا تتناول هذه الاحصائية تلك البحوث التي تنشر مع العلوم الاخرى كالفيزياء والفلسفة والزراعة وغيرها . ولو انقلنا الى هذا العدد البحوث العلمية في المراتبة والبحوث التطويرية التي تسجل على هيئة تقارير او ابحاث الاختراعات والبحوث التي تكتب بطابع الكتب والموسم لوجدنا منظومة بحوث العلوم الطبيعية التي تنشر في العالم سنوياً . ونقدر بعض الخبراء عدد البحوث التي تجري في المختبرات العلوم الطبيعية المختلفة بأكثر من ( ٥٠٠٠ ) بحث في اليوم الواحد .

النشر في الجرائد العلمية العراقية :

تصدر جامعة بغداد ( كلية العلوم ) مجلة علمية تحمل عنوان « المجلة العراقية للعلوم » وهي تمثل كافة الجامعات العراقية في مجال نشر بحوث

الكيمياء والفيزياء والرياضيات وعلوم الأرض . وتصدر هذه المجلة بمجلدين ( أربعة أعداد ) في كل عام . ويتضمن كل مجلد مبحثاً من ( ١٠ ) إلى ( ١٢ ) بحثاً موزعاً على الاختصاصات المذكورة أعلاه . وعلى افتراض ان تخصص العلوم المختارة في النظر بالمجلة متساوية ، فإن حجمه كل من العلوم التي تتناولها المجلة بالمعنى والفكر متراوح من ( ٤ ) إلى ( ٦ ) بحوث في المسام الواحد . والواقع ان تساوي تخصص النشر محقق حاصل وان بعض الاختصاصات حصصاً أكبر من غيرها لأسباب تتعلق بإمكانات الأقسام وشاغل أعداد البحوث التي تصدر منها في كل عام وغيرها من الأمور .

والجournals العلمية العراقية تصدر هي الأخرى مجلات علمية ، فتصدر كل جمعية علمية مجلة خاصة بها وبحلوله عديدي في كل عام . ويتضمن كل عدد منها حوالي ( ٨ ) بحوث . وبهذا ترتفع طاقة النشر في المجلات التي تصدر داخل القطر بالنسبة إلى كل اختصاص إلى ( ٢٠ - ٢٢ ) بحثاً سنوياً . وهناك مجلات متخصصة أخرى في العلوم المشار إليها أعلاه أو في العلوم الطبيعية المختلة كما هو الحال مع المجلات التي تصدر في الجامعة التكنولوجية وفي مجلات البحث العلمي وفي الكليات العلمية الأخرى ( من غير كليات العلوم ) . ولو أخذنا في حسابنا طاقات هذه المجلات في مجال نشر بحوث العلوم الشيعة لأرفع عدد البحوث التي تنشر في كل علم إلى حوالي ( ٥٠ ) بحثاً في العام الواحد . وهذا العدد من البحوث التي يسكن نشرها في المجلات العلمية المتخصصة التي تصدر داخل القطر يمثل جزءاً يسيراً من البحوث التي تنشر والتي تتطلب النشر في الدوريات العلمية .

ويجدر بنا ان نشير هنا إلى أهم المصوبات التي تعاني منها المجلات العلمية التي تصدر داخل القطر ، وهي :

١ - المصوبات الفنية والطباعة من وراء قلة التتبع المعرف في النظام العراقية

من يعرضون طبع البحوث العلمية التي تكثر فيها عمالة الرسوم والمعادلات والصيغ والأشكال الجبرية وغيرها من الأمور التي تتطلب مهارات خاصة في الطباعة والإخراج ، والصعوبات الفنية والمالية لا تؤدي التي وقوع الأخطاء الشائعة الكثيرة وسوء الإخراج فحسب بل إلى تأخر صدور المجلات عن مواعيدها المقررة .

٢ - الصعوبات المالية الناجمة عن عدم وجود موارد مالية كافية لتغطية نفقات الطباعة والإخراج والتوزيع وصرف المكافآت ومساريف النشر المتنوعة ، إن ميزانية كل مجلة هي متحة تقدمها الدولة لها ، ويفترض من كل مجلة أن تعمل ، بالإضافة إلى هذه الملتحة أو بدونها ، إلى إيجاد مصادر التمويل خاصة بها على غرار ما تقوم بها دوريات العالم المختلفة .

٣ - عدم انتظام مواعيد صدور المجلات بالنسبة المذكورين آنفاً وغيرها من الأسباب - فقد يتأخر صدور العدد الواحد من المجلات أحياناً سنة كاملة أو أكثر - إن عدم انتظام صدور المجلة يقللها سوية التساؤل والافتراكات المعروفة بالخصية للدوريات العلمية يضاف إلى هذا أن مراكز التوثيق العليا ( Abstracts ) يقل اعتمادها عادة بالمدرجات التي لا تتقيد بمواعيد منتظمة في الصدور أو التي لا تصل إلى مكنتات العالم بالنظام .

٤ - صعوبات متفرقة تتعلق باختيار هيئات التحرير وتقليد نظم النشر ، وقلة المتخصصين المؤهلين للقيام بمهمة التقييم في بعض الاختصاصات ، وقلة المكافآت التي تسجح للمترجمين وغيرها من الأمور .

وبالنظر لسوء حالة النشر العلمي في المجلات التي تصدر داخل القطر ، ولعدم انتظام مواعيد صدور هذه المجلات ولحاجة الباحث العراقي إلى النشر



لأغراض الترفيع العلمية والتشجيع والتحفيز فانه يلجأ الى الدوريات الاحبية لتشر بعض البحوث والاسيما ان كانت البحوث بمستويات علمية معروفة .  
ولا شك ان نشر بعض البحوث العلمية الرصينة في الدوريات العلمية أسر  
مرحوب فيه بل مطلوب ايضا لما يظفر به من دعابة علمية كسيرة للقطر  
العراقي ، والله للقدوات الداحن العراقي في سبيل العلم والمعرفة .

وهناك مستويات مختلفة توافق اعداد البحث وطبعه وقوته للقطر  
لنطرق الى البعض منها بالبحار :

١ - يقوم الباحث العراقي بطبع بحثه في اغلب الاحيان بنفسه او بواسطة  
بعض المكاتب العلمية الخيرة بطبع البحوث العلمية على اذنة الكتانية .  
ويقوم الباحث ايضا باعداد الاشكال الهائية والرسوم اذ نفسه او  
بواسطة بعض المكاتب الاحبية ، والغالب ان يتكلف الباحث عبء  
المصروفات بسبب عدم وجود عمليات سريعة بالسرف على مستويات  
اعداد البحوث لأغراض النشر العلمي .

٢ - تتطلب عملية النشر بحث ما في مجلة علمية اجراء عدة مراسلات مع هيئة  
تحرير المجلة وارسال درم ودية مختلفة بالبريد الجوي المسجل الى  
خارج القطر . وقد تزيد تكاليف البحث الواحد في الوقت العاصر على  
الثلثين ديناراً . وقد ينشر الباحث عددا من البحوث في المجلات الاحبية  
حائل السنة الواحد . والباحث العلمي يتحمل ايضا عبء التكاليف  
والاذاثة الى تحلة للاخوار الى دية التي تراق على توزيع مستلزمات  
بحرته على طائي هذه المستلاب من خارج القطر .

٣ - يدفع على الباحث دفع اجور النشر او شراء مستلاب بحرته التي  
تنشر في المجلات الاحبية وذلك بسبب عدم سماح الجامعات الخافية  
المساعدة بذلك . وقد تكون هناك مصاريف اضافية اخرى عندما تظني

الضرورة خلق بعض معلومات البحوث في الرقوى التقليدية ( وقسوة المايكرويلم ١٠٠٠) أو في الحسابات الطبية والبيانات العلمي يتحسن أيضا هذه المصروفات وإن كان يتغير عليه استخداما للتسياب التي أوردناها آنفا والعدم وجود تعقيدات والمصرف على انحراف التشر والجرور المسلات وغيرها من الانحراف المتصلة بصفة التشر العلمي .

ولغرض معالجة المعلومات المرتبطة بعملية التشر العلمي فترج مايلي :

١ - استحداث مراكز خاصة في الجهات التي ينتمي اليها الباحثون لتقديم خدمات لضيافة على الآلة الكتانية وخدمات الرسم والاستلصال والتصور للباحثين ، كأن يكون هناك مركز في كل جامعة أو كلية أو مركز بحثي .  
وعند تقديم استحداث مثل هذه المراكز في بعض الجهات العلمية فإن هذه الجهات تتحمل المصروفات المالية التي تترتب على حصول الباحثين على مثل هذه الخدمات .

٢ - اختيار عينات ضرر المجالات العلمية من ذوي الخبرة والاختصاص ومن المواقع الطبية المختلفة داخل القطر والاستفادة كذلك بعض المختصين من الأنظار الغربية الأخرى . وتنام هذه الهيئات المسئوليات المالية :

أ - وضع تعليمات تشر جديدة تتماشى مع عمليات التشر المعمول بها على المستوى العلمي . والعمل على الالتزام بها .

ب - تنظيم هيكل الشجرة على ضرر هياكل المجالات العلمية الرئيسية بحيث يتضمن كل عدد جزءا متكامله ومراسلات طبية قصيرة والمراسلات الموجبة الى هيئة التحرير يهاب افراد باب لقد الكتب الطبية . والعمل كذلك على استصدار نصوص بالموسم وأخر المؤلفين وقالت بالصمغ في نهاية كل عام .

ج - زيادة أعداد المجلة بحيث تستطيع تجاوز صعوبات تأخير النشر وتعمل على تخفيف ضغط البحوث التي تستغرق النشر ، والعمل كذلك على تنظيم مواعيد صدور المجلة .

د - توفير المجلات العلمية وإرسال أعدادها أو خلاصاتها إلى دوائر الوثائق العالية حال صدورها وبلاستخدام أوسع الوسائل الحديثة .

هـ - إيجاد مصادر تمويل جديدة للمجلات عن طريق الاشتراك مع مكتبات العالم المختلفة ونشر الإعلانات وعرض أجور فنانة على أصحاب البحوث لقاء تزويدهم بأعداد كافية من المجلات وغيرها من الأساليب المناسبة في هذا الصدد .

٣ - تخصيص قطاع خاصة كقطاع بعض الجامعات لطبع المجلات العلمية التي تصدر داخل القطر ، وتهيئة كافة مستلزمات الطباعة الحديثة من حروف خاصة وخاصة وبرموز وأشكال ، وزيادة القدرة البنية والطابعة لهذه القطاع لضمان جودة الطباعة وحسن الإخراج وسرعة الانتاج ، وبمعي ذلك العمل على زيادة خبرة العاملين في هذه القطاع من خلال التدريب داخل القطر وخارجه .

٤ - تحمل الجهات العلمية من جامعات وبرازر بحوث وغيرها المسؤوليات المالية المينة أدناه :

١ - دفع أجور النشر التي ترتب على نشر بعض البحوث الرسمية في المجلات العلمية .

ب - شراء ما لا يقل عن ( ١٠٠ ) نسخة بحث لأغراض الاستفادة والتوزيع وذلك بالنسبة لكل بحث يتم نشره في الدوريات العلمية،

ج - تعيد المتكاتب الجديدة اصطلاحات ينشر البحوث العلمية وتوزع  
مستلزمات وعلى مقياس شريحة الجري السجل .

### تعريب البحوث العلمية :

تكتب بحوث العلوم الطبيعية عادة باللغة الانكليزية ويترجمها البحوث  
في هذه العلوم باللغة العربية . والمجلات التي تصدر داخل القطر نشر ايضا  
بحوث العلوم الطبيعية باللغة الانكليزية مع وضع خلاصه لكل بحث باللغة  
العربية . مع العلم ان مثل هذه الخلاصه القصيرة مفيدة ايضا في بعض  
المجلات العلمية المحلية . وبما ان التعريب لم يترتب بعد ان مجال  
النشر العلمي في هذه العلوم مع ان التعريب قد سجل منذ سبق الى ميدان  
الكتب الدراسية والرسائل والاطروحات في فني هذه الاختصاصات .  
والاحد في عدم نشر باللغة العربية لا يختلف كثيرا عن تلك التي كانت تخرج  
في السابق عند المطالبة بتعريب الكتب والرسائل والاطروحات . وقد تكون  
لكه المصطلحات ويصورة خاصة في بعض الاختصاصات الدقيقة من اهم تلك  
الاعذار . ويظهر هذا الى الاسراع بوضع المصطلحات الصحيحة المعروفة في ميدان  
أيدي الباحثين والعمل على جعل هذه المصطلحات موزنة في كافة مؤسسات  
التدريس وعلى وجه خاص في الجامعات ومراكز البحوث ونشرها من الموقوف  
العربية .

ونظرا لان اللغة الانكليزية هي لغة العلم في العالم دار نشر مهمة تقطن  
بوضع خلاصة وافيه باللغة الانكليزية مع كل بحث وذلك لغة الدراسة  
تعريب البحوث العلمية . وتكمل على سائر المجلات الانكليزية تعريب  
الباحثين خارج القطر ومراكز التوزيع العالمية بالبحوث التي تنشر في مجلاتها  
المحلية . ويمكن ان تكون العلامة الاصلية للبحث المكتوب باللغة  
العربية نعتين من اللغات الاصلية العلمية كما هو الحال مع بعض المصطلحات

التي تصدر في بعض الدول الأوروبية .

إن الجمعية الملكية في بريطانيا ، وهي ستاة المجتمع العلمي البريطاني .  
Proceeding of the Royal Society تصدر دورية مشهورة تدعى

سلسلة ، يعطى عدد واحد من كل سلسلة في الشهر . والشرائط إحدى  
المسلطين حقوقا في مجال العلوم الفسفة والتطبيقية في حين تحصل السلسلة  
الأخرى أسماء نشر البحوث الإنسانية . وهذا هو طبعها باللسة لعجلة  
المجتمع العلمي العالمي ، فإن مدار بعثته اليوم فإن أمنا أن يتم فتح المجال  
لتعريب البحوث العلمية الرعسة في مجال العلوم المختلفة على صفحات مجلة  
المجتمع العلمي العراقي بعد أن تكون العجلة قد وسعت لتشمل جميعا بهذا  
أسوة بدوريات العالم للعلوم في يومنا هذا .

ومن الله الصبر والتوفيق .



# أدب المذكرات في العراق

كريس عواد

(مدرس اللغة)

تلخيص :

تدوين " المذكرات " هو " توثيق " من المؤلف ، يجمع بين ظروف إنشاءه من أبواب المعرفة ، ويدخل في ذلك : التاريخ ، الأحياء ، البلدان ، الشخصيات ، التراجم ، السير ، السياسة ، وغير ذلك من الموضوعات التي تناولها كاتبه هذه المذكرات ، مستعين على المقاعدة والمعاينة .

وقد يتكون العنصر الزماني في مذكرات تلك الأمور التي تدور بها ، وانتاج واسع على نطاقها ونطاقها .

وتتفاوت المذكرات في ما ترمى إليه من أغراض ، وقد يحتاج لأصنافها الكثيرة من أسرار دينية وفكرية لم يأتها الكثير من المؤلفين عليها ، هذا إلى أن جانباً منها كنوع في وصف الأماكن والبلدان ، لم يعرفه له البلدانيون ، وأن بعض ما أوردوه من الخبرات التاريخية ، لم يأتها " المؤرخون " في ما لهم من تصانيف .

وفي وسعنا القول ، أن اللغة العربية قد حظيت في عصره العباسي بجمهور كبير من كتلة المتصانف التي يطلق عليها اسم " المذكرات " .

وبين هذه المذكرات ، ما قد ظهر بالطبع ، ووقف عليه قراء العربية ، وأخذوا منها القوائد الحقة ، ومنها ما لا يزال مغموراً ، ينتظر من يستخرج منه ، وإعراجه للنور .

ولقد عسيما في هذا البحث والتتبع بما كتب من مذكرات، التلها أثناء  
العراق، أو لجرهم من أنضى نظراً من حياة في هذا القطر، فأثراً في  
كلمة منها، إلى عنوان تلك المذكرات، وأسم مؤلفها، وسنة وثقة أن كان  
قد توفي، ومعل وسنة طبعها أن كانت قد طبعت، وعدد صفحاتها، إلى غير  
ذلك من الأمور التي ينبغي ذكرها حسبما يقتضيه البحث.

ورثنا ذلك جميعاً، وفق السلسلة المحلية لعناوينها.

ولما ندعي أننا أضأ خطاً بكل ما مشيد في هذا الباب، فقد  
يكون فالتا التوبة بشي، منها، ومن لغة، فله كيتسنداً أن ذلكي من  
الأدباء والباحثين، ما يؤدي إلى استكمال حواش هذا الموضوع.

انطلاقاً في تصانيف هذا البحث، الرموز الآتية، التامة للاختصار:

وهي:

ت	توني، التونكي
ح	حسب
د	دكتور
د ت	دون لأربع
ط	طبعة ( ط ١ : طبعة أولى، ط ٢ : طبعة ثانية، الخ )
ط د	طبع بالرديو
ط	أظهر
ع	عدد
م	سنة ميلادية
مط	مطبعة
المط	المطبعة
هـ	سنة هجرية

وقد رقنا كل واحد من هذه الذكريات ، برقم تسلسلي هام ، مبتدئ بالرقم ( ١ ) ونسحق بالرقم ( ١٢٧ ) .

وختمنا البحث ، بتوسيع مجاني يتطوّر على أسماء الأشخاص الواردة في عناوين موادّه ، متبديّين فيه على الأرقام التسلسلية التي تصدر تلك السواد .

### ★ ★ ★

١ - اراء في القضية العربية وذكريات عنها :

- تأليف - علي مصمود الشيخ علي ، ت ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
- ( ج ١ : المقدمة - مط السعدي - بغداد ١٩٥٠ ، ٣٤٤ ص ) .
- ٢ - آل فنتلة كما عرفتهم .

تأليف : أ . س . ح . | توقيف مستعار ، قبل ثلثه تأليف : جعفر الخليلي ، ت ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م [ .

- ( مط الرامي - الطبعة ١٩٥٩ ، ١١٩ ص ) .
- ٣ - أحداث عاصرتنا .

- تأليف - عبدالرزاق الحسني .
- ( كتاب مخطوط - أخيري به مؤلفه ) .
- ٤ - ٢٠ يوماً في لندن .

تأليف - عبدالرزاق الهلالي ، ت ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

( مط الرشيد - بغداد ١٩٥٦ ، ١٣٩ ص ) .

٥ - انهم اصداقائي العرب .

المع بالانكليزية : د . جون فانيس ، وقد أمضى سنوات طويلة في



## العراق \*

- نقله الى العربية - جليل عسور - المجلد في المجلد سنة ١٩٩٥ م.  
( مط بغداد - بغداد ١٩٩٩ : ٤ + ٣٤٦ ص ) • عنوان الأصل :  
Van Ess ( John ), Meet the Arabs ( London, 1967 ).

## ٦ - الأكراد : ملاحظات والملاحظات .

- ألفه بالروسية ( المستشرق د. د. فيودورسكي )  
• نقله الى العربية - وخلق عليه - د. د. معروف خوراد  
( مط النجف - بغداد ١٩٦٨ + ١٠٠ ص ) •

## ٧ - اميركا كما رايتها .

- تأليف : أمين الميتر  
( مط السكك الحديدية - بغداد ١٩٥١ : ص + ٣٣٢ ص ) •  
• ٨ - الاضحية الاقدار : ذكريات احدي .

- تأليف : ثابت الاكوسي  
( بغداد ١٩٦٥ ) •

## ٩ - الانكليز كما عرفتهم .

- تأليف : أمين الميتر  
( ج ١ : مط السكك الحديدية - بغداد ١٩٤٤ : ٣٩٦ ص ) •  
• ١٠ - لوراك ايامي : مذكرات ( ١٩٠٠ - ١٩٥٨ ) •

- تأليف : طالب عنتاق ، ت ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م •  
( ج ١ : دار الطليعة للطباعة والنشر - بيروت ١٩٦٨ : ٢٢٢ ص ) •  
( ج ٢ : نشر بمسودة • مذكرات مسعود خوراد في تركيا •  
( دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٦٩ : ٦٥٨ ص ) •

- ١٠- أوزبك حاجي شوكت (رسائل ووثائق) .
- تأليف : حاجي شوكت ، ت ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م .
- تحقيق : محمد أميس ، ومحمد حسين الزبيدي .
- ( مط الجامعة - بغداد ١٩٧٧ : ٣١٢ ص ) .
- ١١- أيام السواد ، أو صالحة من تاريخ العرب الحديث .
- وهي مذكرات أكتفا رفيع التمييز .
- تأليفها : إبراهيم حسني .
- ( مط دار الأناضول - بغداد ١٩٣٢ : ٢٩٠ ص ) .
- ١٢- الأيام العمياء والناس الحظي : قصة الوصول للحداثة والحرب الكونية الأولى التسعوا .
- تأليف : بهنام وديع أوغسطون .
- ( مط السبد - بغداد ، ت ٢١٢ ص ) .
- ١٣- أيام هيلبي في العراق .
- أكتبه بالانكليزية : هـ . سلف جورد فيلبي
- ت ١٩٩٠ م .
- تلكه إلى العربية : جعفر صادق ، ت ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م .
- ( مط المكتشف - بيروت ١٩٥٠ : ٦٥ ص ) .
- ١٤- أيام من هيلبي .
- تأليف : خير الله طلفاح .
- ( مط البياضي - بغداد ١٩٧٢ : ٢٠٧ ص ) .
- ١٥- أيام الفتية : ٢٩ تشرين الأول ١٩٢٦ - ١٢ آب ١٩٢٧ .
- مذكرات دوتيا ، عراقلي ، [ اسم ] مستشار الاتحاد طلاب مشائخ .
- ت ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م [ ص تلكه الفترة التي قامت فيها وزارة السيد

- حكمت سليمان .
- ( مط الكشاف - بيروت ١٩٣٧ : ٣٣٣ ص ) .
- ١٧- بتدابرات : تصور للحياة الاجتماعية والماريات البغدادية خلال مدة عام .
- تأليف العليد : جواد حاسم الحبيبة .
- ( ١ - ٥ - بغداد ١٩٦٧ - ١٩٥٥ : ٢١١ : ٢٥٧ : ٢٠٠ : ٣٣٠ : ٣٧٩ ص ) .
- ١٨- بغير قلوب : ذكريات جامعية .
- تأليف : خليل ناصي .
- ( مط الرابطة بغداد ١٩٥١ - ٨٩ ص ) .
- ١٩- بشي وبين الدولة خلال عشر سنوات .
- تأليف : عبدالرزاق النطلي .
- ( مط السعددي - بغداد ١٩٥٥ : ٨٥ ص ) .
- ٢٠- ثلاثة سنوات جوار العلم الاسلامي ببغداد .
- تأليف : الشيخ خليل الحنفي .
- ( مط فيصل - بغداد ١٩٥٥ : ٩٦ ص ) .
- ٢١- ثلاثة ايام في حزام النيل .
- تأليف : اساميل فرج : الموسلي . ب ١٣٦٧ هـ = ١٩٤٨ م .
- ( مطبوع ) .
- ٢٢- ثلاثون سنة في الوظيفة .
- تأليف : عبدالجبار عباس الجسام .
- ( ١ - ٢ - مط المعارف - بغداد ١٩٥٩ - ١٩٥٨ : ٢١٤ : ٨٣ ص ) .
- مذكرات في اهم الأحداث السياسية في العراق الحديث .

- ٢٢- ثلاثون يوماً في تركيا .  
 تأليف : قالب علي الداودي .  
 ( مطب السعد - بغداد ١٩٥٥ : ١٩٦١ من ) .
- ٢٣- رافلون وألف ليلة في السجن .  
 تأليف : حيكادي الناهي .  
 ( ج ١ - ٢ في مجلد واحد . ط ٢ : مطب السعد - بغداد ١٩٥٠ : ٢١٥٥ من ) .
- ٢٤- أمالية وخمسون يوماً في مصر .  
 تأليف : إبراهيم الوائلي . ط ١٣٧٨ هـ = ١٩٥٨ م .  
 ( كتاب لم يطبع . من نسخة خطية في مكتبة دارها ٢٠ ) .
- ٢٥- جرائم مرتكبة لعملي .  
 تأليف : مصطفى علي . ط ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م .  
 ( شركة التجارة والطباعة - بغداد ١٩٥٨ : ١٩٦٩ من ) .  
 قصص واقعية من شعاع المجتمع . من متكرة المؤلف القضائي .
- ٢٦- الحاج وكان : عرب الأهواز .  
 تأليف : فؤاد شمس . وهو توميم مستعار . الشخصيات السال من  
 الانكليز : هما علي ما تمل لي : المسر والمسر هيكوك .  
 نقله الى العربية : د. جميل سعيد . د. إبراهيم شريف .  
 ( مطب العالي - بغداد ١٩٦٦ : ٢١٦٩ من ) .
- ٢٧- حالي لا لنس : السواد على مجزأة التوصل .  
 تأليف : خليل الناهي .  
 ( ط ١ : مطب دار العالم العربي - القاهرة ١٩٦٦ : ٢١٦٧ من ) .

- ط ٢ : مط المطارف - بغداد ١٩٦٣ : ٢٢٢ ص ) .
- ٢٩- حوادث العراق في سنة ١٩٤١ كما تروىها وزارة العرب القبريانية :  
والسفر وتضمن تشريفي في مذكراته .  
قلبا الى العربية : جعفر جبار : م ١٩٩٣ هـ - ١٩٩٣ م .
- ( مط الكشاف - بيروت ١٩٥٤ : ٧٨ ص ) .
- ٣٠- الحياة في لندن : مشاهدات وملاحظات وصور من الجميع البريطاني .  
تأليف : يوسف سلمان كبة .
- ( مط بغداد - بغداد ١٩٥٠ و ٣٣٥ ص ) .
- ٣١- حياتي الشخصية والوطنية .  
تأليف : د. سليمان خولة : م ١٣٤٨ هـ - ١٩٢٩ م .
- ( دار الطباعة الحديثة - بغداد ١٩٣٩ : ١١٤ ص ) .
- ٣٢- خواطر .  
تأليف : العمري داود رشيد ، الكلداني .  
وهي مذكرات لم تطبع . منها نسخة بخط مؤلفها ، لدى وديع رشيد .  
ابن أخيه . ومنها نسخة منقولة : لدى كل من : الأب الدكتور بطرس  
جواد في بغداد ، المطران يوسف كركي ، اسحق عيسكو ببغداد ،  
بطرس لغامه .
- ٣٣- خواطر حاج : مذكرات وحلة الى الحجاز .  
تأليف : عبدالقني الملاح .  
تقديم : عبدالله صديق الملاح .  
( مط الاشهاد الجديدة - الموصل ١٩٥٣ : ٢٨ ص ) .
- ٣٤- خواطر وملاحظات حول التعليم في العراق .  
تأليف : د. عبدالرزاق محيي الدين ، م ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م . د. كوري  
جبر .

- ٣٥- ( مطب الزهراء - بغداد ١٩٥١ : ١٢٦ ص ) .
- ٣٥- خواطر ووصفات في الله والادب والاجتماع .
- تأليف : محمد سعيد الخطيب . ت ١٣٥٣ هـ = ١٩٦٣ م .
- ( بغداد ١٩٦٥ ) .
- ٣٦- ذكريات .
- تأليف : محمد سعيد بن شنتكل .
- ( سلسلة حقائق ، نشرها في مجلة ، الناصر ، طبعته الحفلة الثامنة
- مها ، في العدد ٣٩ الصادر في لندن يوم ١٧ كانون الأول ١٩٨٣ ،
- ص ٦٦ - ٧١ ) .
- ٣٧- ذكريات جاسم مطلق المحامي .
- تأليف : جاسم مطلق .
- ( بيروت ١٩٩٩ : ٥٥٥ ص ) . وراجع مادة : « مذكرات الطيحي
- وذكريات جاسم مطلق المحامي » .
- ٣٨- ذكريات طالب في برلين .
- تأليف : د. يوسف عتيق .
- ( مطب بغداد - بغداد ١٩٥٩ : ١٣٤ ص ) .
- ٣٩- ذكريات علي جوده ١٩٠٠ - ١٩٥٨ .
- تأليف : علي جوده الأوسي ، ت ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٩ م .
- ( مطب الوفاء - بيروت ١٩٦٧ ) .
- ٤٠- ذكريات وعين .
- تأليف : د. محمد ناسر الجنائلي .
- ( بيروت ١٩٦٥ ) .

- 1- دترياک ومشاهدات .  
تأليف : کوردکیس مولد .  
( مخطوط : متعلق للنظر ) .
- 2- ذکرياي هي سنوئي القسطنوق .  
تأليف : مصطفى المائري آل شعبة .  
( مخطوط ) .
- 3- رحلة في العراق ، او خاطرات الحسيني .  
تأليف : عبدالرزاق الحسيني .  
( ط ٢ : المط المصرية — بغداد ١٩٣٥ : ١٩٦٦ من ) .
- 4- سيرة النهر هي سجون بغداد .  
تأليف : يوسف بيري : ت ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م .  
( بيروت ١٩٦٠ ، ١٥٩ من ) .
- 5- سنة النهر في اميركا .  
تأليف : يوسف هرمز جنتو . ت ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م .  
( ط ١ : بغداد ١٩٤٨ ، ط ٢ : مط الأمانة — بغداد ١٩٤٩ ، ١٤٤ من ) .
- 6- مستنکان في کردستان ١٩٦٨ — ١٩٢٠ .  
تأليف : دليو . آر . هني .  
نقله الى العربية : هزاد جليل : ت ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م .  
لقراء : جهاد جليل ، اعوان المزارع .  
( ١ — ٢ : مط دار الجليل — بغداد ١٩٦٣ ، ٢٧٤ و ٢١٦ من ) .  
اصل الكتاب بالانكليزية : وحواله :

Hay (W.B.), Two Years in Kurdistan ( London, 1921 )

- ٤٧- سستنان في الغرب .  
تأليف : جابر النواذري .  
( مدح دار الجمهورية - بغداد ١٩٦٨ : ١٧٣ ص ) .  
مطبوعات وزارة الثقافة والأعلام العراقية .
- ٤٨- السواحل في الأحداث الوطنية .  
تأليف : عبدالمعظم الغلامي ، ت ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .  
( مطبأ أمّ الرصاص - الموصل ١٩٣٧ : ١٧٩ ص ) .
- ٤٩- سيرة وذكريات .  
تأليف : جمال الدين الأكوسي .  
كتاب : « نوافذ مؤلفه » في آخر شهريه الموسوم « من أظلم المسيرة  
في الصفحة الأخيرة من جريدة « الثورة » ، « المصورة بغداد يوم ٣٠  
نيسان ١٩٨٥ » .
- ٥٠- سيرة وذكريات مطبوع عاماً ( ١٩٩٤ - ١٩٧٤ ) .  
تأليف : ناجي شوكت ، ت ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .  
( ط ١ : بغداد ١٩٧٩ - ١٩٧٥ : ٦٨٠ ص ، ط ٢ : بيروت ١٩٧٥ م  
٧٦٨ ص ، ط ٣ : مؤسسة ومريضة - مدح دار الكتب - بيروت ١٩٧٧ م  
٧٨٧ ص ) .
- ٥١- شذرات من مذكرات العلامة التقليد الشيخ محمد رفيع الشيباني :  
ت ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م .  
تقديم : أسعد الشيباني .  
وكان أسعد الشيباني : أهل الخراف : « قد نشرها أباه في مجلد « البلاغ »  
التي أصدرها العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين » .



- وقد ظهرت بأجمعها في أعداد السنين الرابعة والخامسة من المجلة .  
 القليل صدرت في بغداد : عام ١٩٧٣ - ١٩٧٥ .
- ٥٢- صور من العراق .  
 تأليف : عبدالرزاق القاهر .  
 ( مطبوعة - القاهرة : ١٩٥٧ ، ١٧٩ ص ) .
- ٥٣- عاملان في الفرائد الأوسط .  
 تأليف : عبدالجبار فارس .  
 ( مطبوع - النجف : ١٣٥٣ هـ = ١٩٣٥ م ، ١٥٤ ص ) .
- ٥٤- العراق : أمتنا وفتننا .  
 تأليف : خليل كنع .  
 ( دار الريان للطباعة والنشر - بيروت : ١٩٦٦ ، ٥٣٣ ص ) .
- ٥٥- العراق الحديث : آراء ومطالعات في شؤونها المصرية .  
 تأليف : د. محمد فاضل الجمالي .  
 ( بيروت : ١٩٦٦ ، ٢٣٣ ص ) .
- ٥٦- العراق في مذكرات المبعوثين الأجانب .  
 تأليف : مجلة فصحى مستقلة .  
 ( بيروت : ١٩٦٩ ، ٢٧٩ ص ) .
- ٥٧- فتنا كنت فاصيا .  
 تأليف : جعفر الطيلي ، ت ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م .  
 ( مطبوع - النجف : ١٣٦٠ هـ = ١٩٤١ م ، ١٨٤ ص - تقديم :  
 محمد الحسين آل كاتيب الطاء - وطني الشرق ) .
- ٥٨- فارسان العروبة في العراق .  
 وهي مذكرات المعهد الركن صلاح الدين الحسيني : ت ١٣٦٤ هـ

٥٠ = ١٩٤٥ م .

( دمشق ١٩٥٦ : ٣٠٥ ص ) .

٥٩- في بلاد الرافدين : صور وجواهر .

تأليف : ليفي دافكور .

ترجمة : فؤاد حبيب : د ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م .

( مطبعتين - بغداد ١٩٦١ - ٣٧٥ ص ) .

أصل الكتاب بالانكليزية : وصولة .

By Tigris and Euphrates, (London, 1923)

وكانت المؤلفة تعرف بهذا الاسم : E. S. Stevens ، وبعد أن

ترجمت من المستر دراوير ، صارت تعرف باسم : E. S. Drewser .

٦٠- في بحيرة الشمال : مذكرات .

تأليف : سليمان قطيبي - د ١٣٧٥ هـ = ١٩٥٦ م .

( مطبوعة التجارة والطباعة - بغداد ١٩٥٣ : ٣٣٠ ص ) .

٦١- قصبة في مهبط الريح .

تأليف : كمالين ماكسويل .

نقله الى العربية : صادق عبدالمصاحب التميمي .

( منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت ، د ١٣٤٤ : ٢٢٤ ص ) .

أصل الكتاب بالانكليزية : وصولة فيها .

Maxwell ( Gavin ) A Reed Shaken by the Wind.

وصف فيه المؤلف ، رحلاته واطيافه عن منطقة الأهوار في جنوب

العراق .

٦٢- قلب العراق : كتاب سياحته وسياسة وأدب وتاريخ .

تأليف : أمين الريحاني - د ١٣٥٩ هـ = ١٩٤٠ م .

- ٦٠ - ١ : مط صائغ - بيروت ١٩٣٥ و ٣٦٩ ص .
- ط ٢ : بيروت ١٩٤٩ .
- ط ٣ : طبعها الخواء : الكويت رجائي . دار رجائي للطباعة والنشر - بيروت ١٩٥٧ و ٢٨٧ ص ( ) .
- يتضمن هذا الكتاب : مذكرات أمين الرجائي عن رحلاته الى العراق .
- ٦١ - كتبت الفتاح عن بعض الوثائق العراقية .
- وهي مذكرات العقيد عبد العزيز باسلي .
- ( ط ١ : مط دار المعرفة - بغداد ١٩٥٧ . ٥٧ ص ) .
- ٦٢ - كتبت معهم في السجن .
- تأليف : جعفر الطيلي . ب ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م .
- ( مط المطارف - بغداد ١٩٥٥ و ٢٤٤ ص ) .
- تصور لأحوال المساجين وأسباب جرائمهم .
- ٦٣ - لمحات من ذكرياتك وزير عراقي سابق .
- تأليف : جميل الأورقاني .
- ( منشورات دار مكتبة الصفا - بيروت ١٩٧٩ و ٢٢٠ ص ) .
- ٦٤ - طيلي للريضة في العراق .
- تأليف : د. زكي مبارك - ب ١٣٧٩ هـ = ١٩٥٩ م .
- ( ٣ أجزاء نشرت في القاهرة سنة ١٩٣٩ . الأول : مط الرسالة .
- ٢٦٩ ص . الثاني والثالث : مط أمين عبدالرحمن . ٣٢٨ و ٣٢٩ ص ) .
- وصف فيه رحلته الى العراق : وذكرااته وأعطاهاته الشخصية به .
- ٦٥ - البادية والرجال .
- وهي مذكرات العميد منجس أبو ضيف - ب ١٣٨٠ هـ = ١٩٩١ م .
- ( مط أمين زيدون - دمشق ١٩٣٨ و ٢٠٩ ص ) .

٦٨ - أقباقى، والفرجال .

تأليف : د. نوري جعفر .

( مطبوع في العراق - بغداد ١٩٥٨ : ١٠٤ ص ) .

٦٩ - معارضتي في العراق ، أو طواغر طولوند .

تأليف : آلي . سبي . طولوند .

نقله إلى العربية : عبد المسيح وزير ، ت ١٣٩٣ هـ - ١٩٥٣ م .

( مطبوع في العراق - بغداد ١٩٥٣ : ٥٩٢ ص ) .

أصل الكتاب بالإنكليزية : وضمواؤه فيها :

( Lowndes ( K. V. : My Campaign in Mesopotamia , London, 1920 )

٧٠ - معاركه كامل الجندرجي : رئيس الحزب الوطني الديمقراطي .

( مطبوع في العراق - بغداد ١٩٤٦ : ٥٠ ص ) .

توفي كامل الجندرجي : سنة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٨ م .

٧١ - معاركه كامل الجندرجي في شباط ١٩٤٩ .

( مطبوع في العراق - بغداد ١٩٤٩ : ١٤٦ ص ) .

٧٢ - معاركنا الوطنية .

تأليف : علي محمود الشيخ علي ، ت ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

( المطبوع في العراق - بغداد ١٩٦٩ : ٢٢٢ ص ) .

٧٣ - معكوميكي .

تأليف : سلمان الصمغاني .

( مطبوع في العراق - بغداد ١٩٥٢ : ٢١٢ ص ) .

رسائل كتبها من السجن المركزي ببغداد : سنة ١٩٣٩ .

أدب المذكرات .

الأدب والمعرفة : رفيع حطاي ، ت ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .

- نشأها إلى العربية | جميل يستعري الرومياني .  
( ج ١ : قط المشرق - بغداد ١٩٥٧ | ١٠٧ ص ) .

٧٥ - مذكرات .

- تأليف : عبدالجبار الراوي .  
( قيد الطبع ) .

٧٦ - مذكرات .

- تأليف : عبدالرسول الطالبي . ت ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م .  
ينعني الأستاذ طارق الطالبي ، تجميعها وسيستمرها في وقت قريب .  
نوهت بذلك مجلة « الورود » البيروتية . في عددنا الصادر في الأول  
- تشرين الأول ١٩٨٥ | ص ٣٦ .

٧٧ - مذكرات .

- تأليف : عبدالسلام محمد عارف ، رئيس الجمهورية العراقية سابقاً .  
ت ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٦ م .  
قال جبرائيل الرزقكلي ( الأعلام : ٤ | ط ٤ : دار العلم اللبناني -  
بيروت ١٩٧٩ | ص ٩ ) : « إنها تشرّب بعد وفاته » . فبما أنها كتبت في  
بغداد سنة ١٩٦٧ .

٧٨ - مذكرات أحمد سوسة .

- ألمها د. أحمد سوسة . ت ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٩ م .  
( مخطوط - أعدته للنشر لجنة الذكورة عالية أحمد سوسة ) .

٧٩ - مذكرات أحمد الصافي ( النجاشي ) السياسية إبان الاحتلال البريطاني  
والقوة العراقية .

- تأليف الصافي : أحمد الصافي . ت ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م .

- نصرها الزميمة سلطان هادي الطحينة ، تسعين كتابه : ، أحمد الصافي  
 شاعر العصر ، ( مطبعاً - بغداد ١٩٨٥ ، من ١٠٨ - ١١٥ ) .  
 ٨٩- مذكرات أسبوع : في بغداد ، البصرة ، الكويت .  
 تأليف : مرزوق حمزة نعيم علي .  
 ( مطبوع في الكويت - الكويت ١٣٩٠ هـ = ١٩٧١ : ١٩٨٠ م ) .  
 ٩٠- مذكرات سجين من سجين بغداد التركي .  
 تأليف : طالب عبدالرزاق .  
 ( مطبوع في المطابع - بغداد ١٩٨٧ : ٩٥ م ) .  
 ٩١- مذكرات سفير عراقي في تركيا .  
 تأليف : طالب مشتاق ، ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م .  
 وهو الجزء الثاني من كتابه : « أوزان ألامني » مذكرات .  
 ( راجع هذه المادة ) .  
 ٩٢- مذكرات الماسكان عبدالحميد الثاني .  
 نقلا إلى العربية : محمد علي عبدالله .  
 ( مطبوع في المطابع - بغداد ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٦ م ، ٩٥ م ) .  
 ٩٣- مذكرات التنبؤ .  
 راجع مادة : « نشرات من مذكرات ... التنبؤ » .  
 ٩٤- مذكرات صحافي خلال نصف قرن .  
 تأليف : مشتاق الصمغاني .  
 راجع في كتابه : « ما نشر يتوقع » منشأتي : [ = عبدالقادر البرزاني ]  
 في مجلة : ألف باد ، ( ٩٧ ] بغداد : حزيران ١٩٨٤ [ ع ٨٢٦ ، ص  
 ٩٩ ) .

٨٤ - مذكراته لشارل غندوفى .

تأليف : محمد رؤوف السيد طه الشبلي .  
توزع : د. علي الوردي ، في كتابه « لمحات اجتماعية من تاريخ  
العراق الحديث » ( ٤ [ بغداد ١٩٧٦ | ص ١٦٥ - ١٦٨ ) .  
صفت مذكرات الدبليجلى ومذكراته جاسم مخلص النعاسي .

تأليف : السيد الركن نجم الطينجلى ، ت ١٩٨٩ هـ = ١٩٥٩ م .  
نشرها النعاسي جاسم مخلص .  
( بيروت ١٩٩٩ = ١٤٢١ ) . راجع مادة : « مذكرات جاسم مخلص  
النعاسي » .

٨٥ - مذكراته طه اليانسي ١٩٦٩ = ١٩٤٢ .

تأليف : طه اليانسي ، ت ١٣٨٠ هـ = ١٩٦١ م  
نشرها : د. شكيل طه اليانسي . مع تحقيق ومقدمة في تاريخ العراق  
الحديث : نظم : خلدون سامح المصري .  
( ج ١ : ١٩٦٩ - ١٩٤٣ : دار الطلبة - بيروت ١٩٦٧ : ٥٠٤ ص ) .

٨٦ - مذكراته عنبود الشالجي .

تأليف النعاسي : عمود الشالجي .  
( مخطوطة . وقفت على نسخة مليا مكتوبة بالآلة النحاسية ) .

٨٧ - مذكراته علي محمود الشيخ علي .

راجع مادة : « آراء في الفقه العربية ومذكرات عنها » .

٨٨ - مذكراته فتيلا عراقية .

تأليف : سميرة أبو غزالة .

- ٩٠- مذكرات فيصل عن القسبة العربية واحتلال سورية .
- رسالة من إيطاليا ، الى لويج جورج : الرسائل المتبادلة بين الملك حسين والسيد مكماهون .
- اصحدها : سامي النسيعة .
- ( مط دار البقعة العربية - دمشق ، ص ٤٨٩ م ) .
- ٩١- مذكرات القادري في بيان الثورة الروسية النظم والاضاح مواضعها .
- تأليف : الميرزا سيددين رسول القادري ، المولد في كركوك سنة ١٨٩٥ .
- ( مط المصلاخ - بغداد ١٩٢٥ ، ٢٩٤ م ) .
- ٩٢- مذكراته كامل الجادري ، وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي .
- تأليف : كامل الجادري . ص ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٨ م .
- تقديم : شمس الجادري .
- ( دار المطبعة للطباعة والنشر - بيروت ١٩٧٠ م ، ٦٨٨ م ) .
- ٩٣- مذكرات مدحت باشا .
- تأليف بالغة التركية - مدحت باشا ، الذي كان واليا على بغداد - سنة ١٢٨٦ - ١٢٨٨ هـ ، وقد توفي سنة ١٣٠١ هـ - ١٨٨٣ م .
- نقلها الى العربية : يوسف كمال خاتمة .
- ( مط حيدية - القاهرة ١٣٣٥ هـ - ١٩١٧ م ، ٢٥٠ م ) .
- ٩٤- مذكرات صبرولي .
- تأليف المعامي - عبد الوهيد العيسى .
- ( بيروت ١٩٥٣ ) .
- ٩٥- مذكراته « مشتعل » .
- تأليف : عبد الله حسين .



- ( مطب الآلية - بغداد ١٩٥٨ : ١٤٤ ص ) .
- ٩٦- مذكرات مؤلف في العراق .
- تأليف : عباس الحسني .
- ( ج ١ - مطب الأهالي - بغداد ١٩٤٠ : ٢٠٤ ص . تقديم محمد صالح عمر العلوم - ج ٢ : مطب الرشيد - بغداد ١٩٥٦ : ٨٠ ص ) .
- ٩٧- مذكرات مؤلف صغير .
- تأليف : عباس علي الحاج أحمد الكاظمي .
- ( بغداد ) .
- ٩٨- مذكراتي ، أو أحداث في مجرى حياتي .
- تأليف : عبدالرزاق الدلاي ، ت ١٣٠٦ هـ - ١٩٨٥ م ) .
- ( مخطوط ) .
- ٩٩- مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى .
- تأليف : د. أحمد طهري ، ت ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م .
- ( مطب ابن زهدون - دمشق ١٩٥٦ ، ٢٨٨ ص ) .
- قال خير الدين الزركلي في شأن هذه المذكرات ( الأعلام ١ [ ط ٢ ] ص ١٥٤ ) أنها : « من أسجع ما كتب في موضوعها » .
- ١٠٠- مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى والثورة العراقية .
- تأليف : عصي المسكري ، ت ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٨ م .
- ( ج ١ : مطب العيد - بغداد ١٩٣٦ : ٦٦٥ ص .
- ج ٢ : مطب العربي - النجف ١٩٣٨ : ٢٢٨ ص ) .
- ١٠١- مذكراتي عن الفترة الأخيرة من الحكم المصالح ، أو صالح جبر في العراق .
- تأليف : عبدالستار البهاواني .

( مطب النجف - بغداد ١٩٥١ - ٤٨ ص ) .

١٠٢- مذكراتي عن سنوي الشراي .

تأليف : قاسم محمد الرجب . ت ١٣٩١ هـ = ١٩٧٢ م .

نشرها نياحا في مجلة « للكتابة » التي كان تصدرها في بغداد . وقد

كانت هذه المجلة لسان جاز « مكتبة المنشي » بغداد . إحدى المكتبات

الكبرى لبيع الكتب ونشر أمياتها .

١٠٣- مذكراتي في موسم الأحداث ١٩١٨ - ١٩٥٨ .

تأليف : محمد مهدي كبة .

( ج ١ : دار الطليعة - بيروت ١٩٦٥ - ٤٤٦ ص ) .

( ج ٢ : جاء في مجلة « ألف باء » [ ج ٨٢٠ : بغداد - حزيران ١٩٦٥ .

ص ٦٩ ] . لأن أحد أساتذة التاريخ الحديث في جامعة بغداد ، يكتب

على مراجعته وأعداد الجزء الثاني منها . وهو يتناول الأحداث التي

أحدثت ثورة ١٤ ثور ١٩٥٨ ) .

١٠٤- مذكراتي في العراق .

تأليف : سامح المصري . ت ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م .

( ١ - ٢ : دار الطليعة للطباعة والنشر - بيروت ١٩٦٦ - ١٩٦٨ +

١٩٦٧ و ١٩٦٩ ص ) . تناول في الجزء الأول : مذكراته عن السنوات

١٩٣١ - ١٩٦٧ ، وفي الثاني : ١٩٦٧ - ١٩٤١ .

١٠٥- مذكراتي : نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية .

تأليف : توفيق السويدي . ت ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م .

( دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٦٩ - ٩٤٧ ص ) .

كان طويلا شيقا الزمر كنسي ( الأعلام ٢ [ ط ٤ ] ص ٥٥ ) في شأن هذا

- المذكورات : "ثلاثة" من ثلثات المراجع ، مع ما قبل من تصديده بالقرعة  
بعض مصوله .
- ١٠٦- مراحل الحياة .
- تأليف : رؤوف طه القبياني .
- ( ١ - ٢ : مطبوعة - البصرة ١٩٧٣ ؛ ١٥٢ ص ) .
- ١٠٦- مشاهدات في افغانستان .
- تأليف : مشكور الأسدي .
- ( مطبوع - بغداد ١٩٧٣ ؛ ١٦٦ ص ) .
- ١٠٦- مشاهدات في إيران سنة ١٩٦٧ .
- تأليف : د. عبدالله القبياني .
- ( مطبوع - بغداد ١٩٦٧ ؛ ١٢٧ ص ) .
- ١٠٧- مشاهدات تحت سماء الشرق .
- تأليف : د. عبدالوهاب العسكري .
- ( ١ - ٣ : بغداد ١٩٥١ ) .
- ١٠٨- مشاهدات من اسكولانديارد والشرطة في انحاء الكويت .
- تأليف : عبدالجبار قسي ، ت ١٣٧٨ هـ = ١٩٥٩ م .
- ( الموصل ١٩٥٠ ) .
- ١٠٩- مشاهدات في تركيا .
- تأليف : د. عبدالله القبياني .
- ( بغداد ١٩٥٦ ) .
- ١٠٩- مشاهدات في الثورة الجزائرية سنة ١٩٦٠ .
- تأليف : محمد علي كمال الدين ، ت ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٦ م .

- تقديم وتعليق : علي الحافظي - ت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .  
• بغداد ( ١٩٦٩ ) .
- ١١٠- مع الاستاذ أحمد لطفي السيد عن التجميع القوي .  
• بقلم الفريخ : محمد رضا السبيعي - ت ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م .  
( القاهرة ١٩٦٢ ) . • توفى أحمد لطفي السيد ، سنة ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م .
- ١١١- انطلاقة العربية السعودية كما عرفتها .  
• تأليف : أمين الميتر .  
( مط دار الكتب - بيروت ١٩٦٣ ق ٦ ، ٢٣٧ ص ) .
- ١١٢- من أوراق كامل الجادرجي .  
• تأليف : كامل الجادرجي - ت ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٨ م . وقد نشر بمصر  
• وبغداد .  
( بيروت ١٩٦١ و ١٩٦٠ م ) .
- ١١٣- من الثورة العربية الكبرى إلى العراق الحديث : ذكريات .  
• تأليف اللواء الركن : إبراهيم أحمد الراوي .  
( بيروت ١٩٦٩ ) .
- ١١٤- من ذكرياتي .  
• تأليف : عبد العزيز القصبات - ت ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م .  
( مط دمشق - بيروت ١٩٦٦ ، ٢٣٩ ص ) .
- ١١٥- من ذكرياتي .  
• تأليف : هاشم الرفاعي .  
( مط الرشيد - بغداد ١٩٣٩ ، ١٣٧ ص ) .

- ١١٦- من رحلة الحياة .  
 تأليف : د. يوسف عوالدين .  
 ( بغداد ١٩٦٩ ) .
- ١١٧- من مذكرات قومي ستامير .  
 تأليف : د. شاكرو مصطفى سليم ، ت ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٣ م .  
 ( ج ١ - مط الثاني - بغداد ١٩٥٩ ؛ ١٣٢ من ) .  
 ج ٢ : بغداد ١٩٦٠ وقد نشر بعنوان : « الأخصار الأحمر » .  
 ج ٣ : بغداد ١٩٦٣ ، ٢٣٢ من ، وقد نشر بعنوان : « بستان وحيتال » .
- ١١٨- من وهي سجن أبي عزيز : مذكرات وتعليقات .  
 تأليف : علي محمود الشيخ علي ، ت ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م .  
 ( ج ١ : مط التمام - بغداد ١٩٦٩ ؛ ١٩٠ من ) .
- ١١٩- نقدات كناس السوارح .  
 تأليف : مختار يوسف تيس ، ت ١٣٨٢ هـ = ١٩٦٣ م .  
 وهي مذكرات واطلاعات كتابية في شؤون عراقية ، صدرت في خمسة أجزاء : كالآتي :
- الاول : مط الرحمانية - القاهرة ١٩٢٩ ؛ ١١٢ من .  
 الثاني : مط دار السلام - بغداد ١٩٦٢ ؛ ٧٣ من .  
 الثالث : مط العراق - بغداد ١٩٦٣ ؛ ٧٩ من .  
 الرابع : مط دار السلام - بغداد ١٩٦٣ ؛ ١٠٠ من .  
 الخامس : مط المطاح - بغداد ١٩٦٩ ؛ ٥٥ من .
- ١٢٠- نقدات مذكرات لصر الدين .  
 تأليف : هاشم شوقي أمين الشاذلي ، ت ١٣٥٧ هـ = ١٩٣٩ م .

وهي ذكريات وانكشافات تكافية في المؤود عراقية .

( مطبوعات - بغداد ١٣٤١ هـ - ٨٠٠ ص ) .

١٢١- أباغلي في ١٩٢٨ - ١٩٢٠ .

تأليف : سرور جبارويك . ت ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م .

وهي مذكرات المؤلف حين كان عضواً في مجلس النواب ، العراقي .

( مطبوعات - بغداد ١٩٣٧ م - ٣٤٠ ص ) .

١٢٢- هكلا عرفتيم : حكايات عن الناس الذين عاشوا بعض الوقت بينهم

أكثر مما عاشوا لأنفسهم .

تأليف : جعفر الحنيلي . ت ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

ج ١ : مطبوعات - بغداد ١٩٦٣ - ٤٠٠ ص .

ج ٢ : مطبوعات - بيروت ١٩٦٣ - ٢٧٢ ص .

ج ٣ : مطبوعات - بيروت ١٩٦٣ - ٣٤٠ ص .

ج ٤ : مطبوعات - بيروت ١٩٧٢ - ٢٣١ ص ) .

تصوير لحياة مائة حسنة من مشاهير العراقيين الذين تروم المؤلف

واتصل بهم .

١٢٣- وهي بغداد .

تأليف : د. زكي مبارك . ت ١٣٧١ هـ - ١٩٥٠ م .

( مطبوعات - القاهرة ١٩٣٨ - ٤٣١ ص ) .

مشترك والملاحظات أدبية واجتماعية عن رجته الى العراق .

١٢٤- الفوائج العنقية في الثورة العراقية .

تأليف : علي آل باقر كان . ت ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م .

( مطبوعات - بغداد ١٩٥٤ - ٢٤٢ ص ) .

ذكريات عن أحداث ثورة العراق سنة ١٩٥٠ .

١٢٥- يوميات .

تأليف : جعفر الحليبي . ب ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م .

( ١ - ٢ : مد الراعي - النجب ١٩٣٥ - ١٩٦٦ و ١٣٤٤ م ) .

مؤثر مطلقه عن الحياة العامة في العراق .

١٢٦- يوميات من الحرب العلية الأولى .

مؤلفها : يوسف عثمانين الثاني ، بطريرك الكلدان الأسبق .

ب ١٣٩٩ هـ = ١٩٤٧ م .

لم تطبع . منها نسخة بخط مؤلفها . في خزانة المطرورية الكلدانية

بغداد . ومنها نسخة في خزانة الأب الدكتور بطرس حداد في بغداد .

١٢٧- يوميات مرافق .

تأليف : صفاء الحيدري .

( مد الجامعة - بغداد ١٩٤١ - ٤٧ م ) .

مؤثرات للمؤلف .



الأعلام الواردة أسماؤهم

في تصانيف البحث

والأرقام التي ذكرها فيها

- ب -

- باجر العزاوي ١٧  
 جاسم سلطان ٣٧ - ٨٥  
 جعفر الخطيب ١ - ٥٧ - ٦٤ - ١٢٢  
 ١٥٥  
 جعفر خياط ١٤ - ٢٦  
 جلال الجعفر ٢٠  
 خليل جعفر ٥  
 جمال الدين الألويسي ١٩  
 جميل الأوزاعي ٦٥  
 جميل طهني الرزدياني ٧١  
 جميل جعفر ٢٧  
 جواد جميل ٤٩

- ج -

- العتوب بن علي الكوفي ٩٠  
 حكمت سليمان ١٩  
 حساني الشاعر ٩٤

- خ -

- خلدون سامح العمري ٨٦  
 خلف شوقي أمين الداودني ١٢٠  
 خليل كس ٥١  
 خير الدين الرزدياني ٧٧ - ٨٤ - ١٥٥  
 خير الله طلفاح ١٥

- د -

- داود رستم ٣٢  
 دناورم البغدادي ٥٩

- ا -

- ابراهيم احمد الرزدي ١١٢  
 ابراهيم - عدي ١٤  
 ابراهيم شريف ٢٧  
 ابراهيم الوائلي ٢٥  
 احمد سوسة ١٧٧  
 احمد الصافي الخطيب ٧٨  
 احمد قلدي ٩٩  
 احمد طهني السد ١١٠  
 اسحق يوسف ٣٢  
 اسعد التميمي ٥١  
 اسعد مرع ٢١  
 الكوف ريحاني ٦٤  
 امين الريحاني ٦٤  
 امين القيسري ٢ - ٩ - ١١١

- هـ -

- هشام جواد ٢١ - ١٦٦  
 هشام لياحة ٣٢  
 هشام وديع الوائلي ١٢

- و -

- وحيدي العسكري ١٠  
 وحيدي اديني ٩٩  
 وحيدي السويدي ١٠٥

- ز -

- زاهد الألويسي ٨



طه الهاشمي ٨٦	غياور السمر ٩٦
مؤثره ٦٦	- د -
- ع -	دليل الحدي ١٢
ولاية احمد سنة ١٧٧	دليل حلي ٧١
مناص الحياي ٦٦	ركن الحاج ٢٧
مناص علي الحاج احمد الشامي ٦٧	ريوند طه الشامي ١٠٩
مناص الجيران فارس ٥٢	- ز -
مناص الجيران عيسى ١٠٨	زكي مبارك ٦٦ ، ١٢٢
مناص الجيران الثاني ٨١	- ح -
مناص الزاقي الحسي ١٢ ، ٣	سلطان الحصري ١٠١
مناص الزاقي الطاهر ٥٢	سلطان الشجرة ٩٠
مناص الزاقي الفضلي ١٩	سلطان القسوس ٧٢ ، ٨٢
مناص الزاقي محي الدين ٢٤	سلطان ملاي الطهفة ٧٨
مناص الزاقي اليلالي ٦٨ ، ١٠	سلطان فرالة ٢١
مناص رسول الخالص ٧٦	سلطان عيسى ٦٠
مناص السمر الجعاويدي ١٠١	سيرة ابو براهيم ٨٦
مناص السلام محمد عرفة ٧٧	سبل طه الهاشمي ٨٦
مناص عزيز اقتصادي ١١٥	- ط -
مناص العزيز ياقلي ٦٢	سائر لفظي سلم ١٧٧
مناص الحلي ٢٢	- ع -
مناص القادر البركات ٨٢	سائق مناصحة السمر ٦١
مناص حسي ٩٥	سالح حمر ١٠١
مناص سديق التلاح ٥٢	سديق رسول الخالدي ٩١
مناص القياس ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩	سفا الحدي ١٢٧
مناص الشيخ وزير ٦٩	سلاح الدين الصباغ ٥٨
مناص القاسم ١٨	- ط -
مناص الوفاود العيسى ٩١	طارق الخالسي ٧٦
مناص عاب السكري ١٠٧	طاب طه ١٠ ، ١٦ ، ١٨
مناص السامي ٨٧	
مناص حاتم الخصبة ١٧	
مناص علي ماركان ١٢١	
مناص جودك ٢٩	
مناص الخالسي ١٠٩	

محمد أنيس ١٦	علي التلحار ٥٧
محمد حسن آل ياسين ٥٦	علي محمود التميمي علي ١ - ٧٦ -
محمد الصبيح آل كاشف الغطاء ٥٧	١٩٨١ - ٨٨
محمد حسين الزبيدي ١٦	علي الوردي ٨١
محمد زهير الشبيبي ٥١ - ٥٢ - ١١	- ج -
محمد رؤوف السيد طه الشنطي ٨١	غالب عبدالرزاق ٨٠
محمد سعيد الطيبي ٢٥	غالب علي التلحار ٢٢
محمد صالح نحر المعلوم ١٦	- د -
محمد صادق شنتل ٢٦	فائس : جون ١ -
محمد علي شاذلي ٨١	فيلس : ١ - سنت جون ١ ١٢
محمد علي كمال الدين ١ - ٩	فؤاد جميل ٢٦ - ٥٩
محمد فاضل الجمالي ٥٥ - ٥٦	فهد الأول ٩٠
محمد مهدي كبة ١ - ٢	- ه -
محمد باشا ٩٢	غالب محمد الرجب ١ - ٢
مروء حمزة شير علي ٧٦	- ز -
مشكور الأسدي ١٦ - ٦	كامل الحادري ٧٠ - ٧١ - ٩٢ -
مصطفى علي ٢٦	١٩٢
مصطفى الفكري آل طه ١٦	كوركس عواد ٩١
معروف جوادك ١٢١	- ل -
معروف جزندار ٦	لوي جورج ٩٠
مكشاهون السير ١ - ٩	- م -
ملا نصر الدين ١٩	ماكسويل : كافن ١ ٩١
ميدائل يوسف دسر ١١٩	محمود أبو طه ٧٨
مستورسكي ٦	
- ن -	
ناجي شوكت ١١ - ١٢ -	
ناظم الطيفي ٨٥	
نحلة قلعي صوف ٥٦	
نصر الحادري ٩٢	
نوري جعفر ٣١ - ٣٨	

- ی -

- یوسف سلیمان ٢٠  
یوسف شلوان ٢٨  
یوسف مرادین ١١٦  
یوسف عاکوئیل آلتانی ١٢٦  
یوسف کمال صابو ١٢  
یوسف کوان ٢٢  
یوسف کرمو ١٥  
یوسف نحرری ١١

- ه -

- حاضرم کردانی ١١٥  
ههکتوکه ، الحسیر ، والسر ١٧  
ههکل حهه ١٨ ، ١٨  
هه ایلپو اکر ١٦

- ژ -

- ژدیج دمو ٢٢



# محمد بن عبد الملك الزيات

الوزير ، الكاتب ، الشاعر

الكتور جميل سعيد

( نصوص الجيع )

- ١ -

نصر ابن الزيات :

قتل ابن الزيات مسجوناً بشكوك فيه مسامو من حربه ، في سجن  
الخطبة المتوكل عام ١٠٣٣ هـ ، ولم تظر المصادر القديمة الى سجنه يوم مات ،  
ولا الى سنة ميلاده . ودع بعض الباحثين المحدثين الى ان سجنه يوم ولي  
الوزارة . ربما كانت حوالي الاربعين<sup>(١)</sup> . ودع بعضهم<sup>(٢)</sup> ، نسباً أيضاً ،  
الى انه ولد سنة ١٠٣٣ هـ . وعندما ان هذا يقين مناسب لعصر الدولة طاعة .  
وعندما ان حياة ابن الزيات ، قد قصصت بجمال جليل في كتاب<sup>(٣)</sup> الامام ابن  
نظرة الثاني ، ذلكت هو توليه الوزارة . ولا يأتى ان ليس الى هذا ، ومن  
هذا ، ما جعله السورين . لم<sup>(٤)</sup> لخصها به خست به الى سجنه الى مرة  
وهو في الوزارة . وتكون في هذا حالة الحياة الشخصية والسياسية .

ولم يأتى أيضاً لبيان حياته . ان نورد الحديث حياة الكتابة ، وعمله بالأدب .

(١) محمد نورد علي : امراء البيان ، ص ١٨٦ .

(٢) محمود الجبريل : محمد بن عبد الملك الزيات ، ص ٣٥ .

كتاب الشعراء ، وأهتم بها بحديث عن شعراء ، وديوانه الذي سبق أن قضا  
بشره منذ أعوام بعيدة .

وليس من أرباب ، ونحن نكتب عن ابن الرجب ، ابن النيسابوري الحديث  
عن هذه الفترة ، التي عاش فيها ابن الرجب ، وهي من أعصر فترات الأمة  
العربية ، ولكننا نعلم موجز جواب عما ، أراها معينة على استبعاد  
صوره العامة . هذه الفترة بدأتها السنوات الأولى لخلافة الرشيد<sup>(١٢)</sup> .  
وعاشها الأشهر الأولى لخلافة لشوكون ، وهي الفترة الذهبية في خلافة بني  
المعالي . بل في الخلافة العربية الإسلامية .

يقول ابن خلدون ، عن دولة الرشيد<sup>(١٣)</sup> : « أما من أحسن العون ،  
وأكثره وفاء ، وروعة ، وجرأ ، وأوسعها راحة منكم ، جني الرشيد  
معظم الدنيا ، ولم يجتمع على باب خليفة من العلماء ، والشعراء ، والفقهاء ،  
والرؤساء ، والقضاة ، والكتّاب ، والندماء ، والمعلمين ، ما اجتمع على سائر  
الرشيد . وكان يصل كل واحد منهم أجره سنة ، ورواقه التي أعلى درجة .  
ويقول عن الرشيد : « وكان فاضلاً ، شاعراً ، راوية للأخبار والآثار والأشعار  
... أيضاً عند الخاصة والعامة ، وكان يحج سنة ومرو سنة ، مدة خلافته ،  
إلا منى قليلة . وكان يتبعه بالمشور أعماله وعلمه . ولا يختلف عنه إلا  
في سخائه وسماحته بهذا المثل . » ويقول الخطيب البغدادي<sup>(١٤)</sup> : « اجتمع  
للرشيد ما لم يجتمع لأحد في عهد ، وهزل ، ووزراء البركة ، وقضاة القسط  
يوسف ، وشعراء مروان بن أبي حفصة ... » وخطبة الفصل من الرجب ،  
ومعينة الزعيم الموالي ، وأخباره زلزل ، ورائده برسمه ... » ومصدق

(١٢) وفي الزيد الخلافة . سنة ١٧٠ هـ .

(١٣) القبري من الأدب المستطابة : ص ١٧٧ .

(١٤) تاريخ بلدك : ١١/١١ .

الغريب كل واحد من هؤلاء بأنه غليم فرأى في ساعته ووجهته .

أما بغداد فكانت جنة الدنيا في عصره . وحصد حلال العلم والفن والفن والفن . كما كانت معهد حلال البضة والسعة فيها التصور المادية<sup>(١٧)</sup> وفيها التراء الواسع . والتجارة تصل إليها من أقصى الدنيا . وغرائي الرشيد تفيض بالمال . تحب من الغرائب . من حلة الأرضي العاصية بالبرج . والرشيد . كما قالوا<sup>(١٨)</sup> . يقول للشحابة المارة : وانصبي عيت شئت يا بني طراحت . وآبائه . كما عرف السوطي<sup>(١٩)</sup> . « كلفنا أيام شهر كالمها أمواس من حسنها » .

وتوفي الرشيد سنة ١٩٣ هـ وخلفه ابنه الأمين . مورث هذا كونه من أبيه ، وورث معه بعض الاقتصادات وأحسن على الدولة . ولكننا انما نذكر لم نذكر من ستر العلى في بغداد . بله من الزينات وسوطه .

كان الأمين يحب السرور<sup>(٢٠)</sup> ويقول : « كان مثلاً إلى القوم والمعب . يقول الطوسي : « ... ولما ملكه معهد الأمين . وجته إلى جميع البلدان في طلب الخفين ، وشتمهم إليه . وأجرى لهم الأوزاق . وخلص في انتاج ثمره الدواب : وأخذ الوحوش والباع والطير وغير ذلك ... وقسم ما في بيوت الأموال ، وما يحضره من الجواهر في خبائه وجدها .<sup>(٢١)</sup> بعد ذلك ... وأمر ببناء معالين لمثرتها . ومواضع الطفولة واليهود والمسلمين . وأمر ببناء حركات في دجلة على حلة الأسد . والفيل . والعقاب . والحيات . والفرس . وأتى في عليها مثلاً خصباً . وقد يرب هذه المراكب المتصرا .<sup>(٢٢)</sup> فوجدوا

(١٧) تاريخ بغداد - قديمي : ص ١٦٠ .

(١٨) الفيلسوف : ص ١٧٠/١٧١ .

(١٩) تاريخ بغداد : ص ١٦٠ .

(٢٠) تاريخ طرس والبلد : ص ١١٥/١١٦ .

في وصفا بأنه يستحقون به الأمين ، وبالتالي به الجواز ، وكان النصارى يبروناس من أسب<sup>(١٠)</sup> في هذا .

على أن عصر الرشيد ، على رعايته ، لم يخل من فتن ، وقد ورت الأمان بعض هذه الفتن عن أبيه . كما ورت الرضا عنه . كان الرشيد حازماً لا يذم على ما يعترض حكمه لخطر ، وحسباً منه في هذا أنه عاتب في شوس في مسيرته لاحضاد ثورة رافع في القيت في حيات سرقة . وأودعت هذه الفتن لتشاغل الأمين باللهو . فظل رافع بن القيت هذا في ثورته ، وأسر على بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية ، المعروف بالسقياني في بلاد الشام . وخرج فواد الأمين من احضاد ثورته . . . تم كانت الفتنة الكبرى بين الأمين والمأمون . وروى أن فاحداً فيها بعض الأقسام ، فاحداً من أثر في حياة ابن الرضا .

كان الرشيد ، قد أوصى بالخليفة تولديه . الأمين ثم المأمون . وتوفي وهو في طريقة الحرب التار رافع بن القيت . في شوس ، بين الجيش ومن معه من الثوار في تلك المجرىات .

وكان يدير أمر المأمون مستشاره . ثم ويزوه فيها بعد . الفطيل بن سهل . ومن هو الفطيل بن سهل ١١٩ م مجوسي اتصل بالفطيل بن جابر اليرمكي ، وصار يرميها له ، أي رئيساً للخدم . يقول الجيشاري<sup>(١١)</sup> أنه : . . . وكان يحافظ على سحر الخدمة . فقل الفطيل بن سهل ليحيى بن خالد اليرمكي : كتاباً من الفارسية إلى العربية . لتأليف طبها وبجودته عذوقه . فقال له : أي أراك ذكياً ، وسيلق مبلغاً رهيماً ، فاسم . حتى أحد السيل إلى

(١٠) ديوان أبي نواس .

(١١) تورد ، والكتاب : من ٢٢١ - ٢٢٦ .

ادخلت في أمورنا ، والأحسان اليك ، فقال : نعم ، أسلم الله الوزير . أسلم علي بذلك . فقال له يحيى : لا . ولكن أعطتك موضعاً قال به خطاً من دنياه وخطاً بسلام مولاه . فقال : حدث بينه هذا الخبيث إلى جعفر - البرمكي - . وقال : له : أدخلني إلى المأمون . حتى يسلم علي يديه . فوصله . وأحسن إليه . وأجرى عليه رزقاً مع عيشته . ولم يزل ملازماً للفصل بين جعفر . حتى أصيب البرامكة . فمزمع المأمون .

ونرى من نفس الجعفياري " هذا . أن يحيى بن خالد البرمكي . حين توسم بالفصل ما توسم . أراد على الإسلام . لا حتى بالإسلام والفصل . له على المجوسية . وإنما أراد أن يسلم لدخله في أمورهم . ولينال حظاً من دنياهم . ونرى من قول الفضل بن سهل أنه استجاب ليحيى السبب فيه . ولم يكن له أرب في الإسلام أبداً . وراضح أن البرامكة ظفروا بشايب راجعهم إلى الأمور . وراوا ما عسى يكرن عليه . قام المأمون . فأرادوا أن يقتلوا أمر هارون الرشيد . بالنسبة للفضل بن سهل هذا . ومن هنا صار البرامكة يتون على الفضل بن سهل . ويتواسون في تفرقة بخطر الرشيد . بقول الجعفياري : " كان جعفر بن يحيى لما عزم على استخفاف الفضل بن سهل المأمون . فوافقه يحيى بن خالد بخطر الرشيد . فقال الرشيد : أومست إلى " . . . .

ولكن البرامكة أولاً أن التصور ما تدخل على الفضل بن سهل في كبتهم . وما الضمير في نفسه . وهو يذكر موقفهم من إسلامه .

من بعد . أراد أبو مسلم الخراساني أن يأخذ الدولة من بني العباس . وسلك طريقاً . كان يوصله إليها . لولا حرم الخليفة أبي جعفر المنصور . لقد أذن أبو مسلم أنه من ولد سليمان . من العباس . وأراد - والجيش والفرق التي يده - أن يدخل عادلاً هذا التدخل ويستولي على الدولة . ثم



كان ما كان من أمر البرامكة ، ومن موقف الرشيد منهم ، أن يرى القتل من سهل لم يجعل عنده وهذا على ذكره ، لا يقول ابن طيار<sup>(١٣١)</sup> عن القتل من سهل : « كان حاكماً بأدب الملوك ، بصيراً بالعيل ، حكيماً بالخصم ، شديداً العلوية » .

يقول ابن الأثير<sup>(١٣٢)</sup> في أحداث سنة ١٩٣ هـ : « ابتدا الاختلاف بين الأمين والمأمون ، أبني الرشيد ... وطلب الأمين من القواد اللصاق بما معهم إلى الأمين ، وعينوا بالحقاق ، فعلا به ذو الراسين - القتل من سهل - وقال : إن فعلت ما أثار به هؤلاء - أي القواد الذين رأوا العودة إلى الأمين - جعلوك هدية إلى أخيك ... ولعل الفصل للمأمون : أصبر ، وألا أضمن لك الخلافة » فقال المأمون : « قد فعلت » ، وجعلت الأمر إليك ، فقم به » .

كان الرشيد قد استند إلى ابنه المأمون ، ولأبنة خراسان ، وما يتصل بها إلى هتافان ، وكانت أم المأمون أم ولد فارسية ، ومستشاره القتل من سهل فارسي . وكانت أم الأمين عريضة ، هي أم جعفر بنت أبي جعفر المنصور ، وكان وزيره الفضل بن الربيع عربياً ، فكانت هذه الفتنة تتصلح لصراع بين أنصار المأمون ، الفرس ، وأنصار الأمين ، العرب .

وتوجه القواد الذين كانوا مع المأمون : طاهر بن الصفي ، وعثمان بن اعين ، ووزير بن المسيب ... وحاصروا بغداد ، ولقائهم براحميا في حصارهم<sup>(١٣٣)</sup> ، فحرقوا الطوائف ، ونصبوا الجانيق ، ورموا حشد الأمين

(١٣١) الطبري : ج ١ : ٢٠١ .

(١٣٢) الكامل ٢٤٤/٦ .

(١٣٣) القدر العاسل جدا من الطبري : ١٧٤/٦٠ وما بعدها .

بالمرادات ، وأخذوا العشر من أموال التجار ، وجبوا الضرائب على النسخ و ... وضاق الأيمن وعسكر ، بالعصار ، وهدت أمواله ، حتى اضطروا لبيع كل ما في الخزائن والأمتعة ، وضرب ما في قصوره من آية الذهب والفضة وناظر ودراهم ليقطع منها على الجند ، واستولى طاهر بن الحسين على بعض أراضي بغداد ، ومدينة المنصور الشرقية ، وأسواق الكرخ ، وعلى قصر الصلح ...

وعث النصوص ، وقطاع الطرق في الأرض ضائاً ، وطاربوا على الأموال والنساء والرجال ، بقوله الطبري<sup>(١٥)</sup> عن طاهر بن الحسين أنه : « هدم دور من ضلته ، ما بين دجلة ودار الرقيق ، وباب القمام ، وطلب الكوفة إلى الصراء ، وأرخاء أبي جعفر ، وريش حديد ، ونهر كرخاء والكناسة ، وجعل يثابت أصحاب محمد الأيمن ، ويثد الجضم ، ويحوي كل يوم ثمانية مئة طعية ، ويختتم عليها المراسد من الخليفة ... وكان أصحاب طاهر يهدمون الدور ويصرفون ... » .

يرأى طاهر بن الحسين ، أهل هذه الجهات ، لا يحتلون ما حكي بهم من القتل ، واحتكر الدقيق ، قتل الأسفار ، واستند البلاء ،

وطغى امر الأيمن ، وانجاز بعض قواده ، مع بعض كبار الكرخ ، إلى طاهر بن الحسين ، وطلب الجند أرواقتهم ، لأمر الأيمن ببيع ما بقي من التحف في خزائنه ، وضاق الأمن بطلب إلى حرابة أن يتوسط بالتصالح .

وسار في الليل بحراقة إلى حرابة ، ومن أصحاب طاهر المرافقة بالسوم ، فالتقى بقتلة في الماء ، وسبح إلى الشامي ، فآخذه بعض رجال

١٥٥ تاريخ الرسل والملوك : ١٠١/١٨١ .

ظاهر ، وظلوه . وبعد طاهر بن الحسين رأسه إلى المأمون<sup>١٩١</sup> . يقول الجيشاري<sup>١٩٢</sup> : « ذكر علي بن أبي سعيد - ابن طالة الفضل بن سهل - أنه رأى رأس سعيد ، وقد أدخله ذو الراسين - الفضل بن سهل - على من يده إلى المأمون » .

ويروج المأمون بالخلافة ، وهو في الري ، وهي في خراسان ، ولربما هو الفضل بن سهل . يقول الجيشاري : « ولما استقامت الأمور للمأمون ، رد التدبير إلى ذي الراسين ، وأضاعها علي رآه » ، وكتب إلى طاهر وهريرة بتسليم ما في أيديهما من العمل إلى علي بن أبي سعيد ، ابن طالة الفضل بن سهل . وسلمت نفسه للفضل بن سهل . ومضى الأخوان يصرخان به وبسلطته . السنة ١٩٨ هـ . استعمل المأمون الحسن بن سهل . أبا الفضل ، علي كل ما كان القسمة طاهر من كور الجبال ، والفران ، وفارس ، ولخميوز ، والصفار ، واليس . بعد أن قتل الأمين ، وكتب إلى طاهر بتسليم ذلك إليه ، فقدم الحسن بن علي بن أبي سعيد<sup>١٩٣</sup> .

وعندما نرى أن الخطبة للمأمون ، سلمت الخلافة ، أو الملكة ، للحسن بن سهل . وسلمت نفسه للفضل بن سهل ، ومضى الأخوان يصرخان به وبسلطته . يقول ابن الأثير<sup>١٩٤</sup> : « في الحديث عن الفضل بن سهل . أنه : « جاب على المأمون ، وأزله فصرأ حجة به عن أهل بيته وقواده ، وصار يئس بالأمير بوجه » .

وتحدثت الناس بالفران ، في حال المأمون الخطبة ، وحال بلدان الخلافة .

١٩١) الطبري : تاريخ الراسين والقواد : ١٩٤/١٠ - ١٠٨ .

١٩٢) التوزار : القضاة : ص ٢٠٤ .

١٩٣) التوزار : القضاة : ص ٢٠٤ .

١٩٤) التكملة : ١٩٧/٦ . (١) التكملة : ٢٠٩/٦ .

وقد ملكها الفضل وأخوه ، فغضب بنو هاشم ، ووجوه الناس ، واجترأوا على الحسن بن سهل ، وهاجمت القتل في الأمصار ، فكان أول من ظفر أن طالمها بالكوفة ١٩١ .

وقال الفضل سائراً في طريقه ، والمأمون معه في خراسان ، ولحقه « يدي الراسخين » ، القلم والسيوف ، وكأنه أراد أن يفتي الدولة قلعة واحدة إلى خراسان ؛ طينتها وحصنها ، ويعيد أمر الفرس الذي حاوله أبو مسلم . وحاوله البرامكة من قبل ، ورش للمأمون الخراج المغلظة إلى آل علي . وكان يمنع أن يراد أمر الفرس بخروجها من يدي العباس النعم . وواقته المأمون على هذا ؛ ففعل ولاية العهد لعلي بن موسى بن جعفر ، ورش له ترك لباس السواد ؛ شعار العباسيين ، وليس الحضرة ، لباس المحوس . فواقته المأمون ، وأرسلت الكتب إلى عمال الأناليم بترك السواد ، وليس الحضرة ، وجعل الأهلزم والقلانس خضراً ١٩٢ .

وحاول أن يعيد ابنة الأكاسرة ، ويحيى ما قضى عليه الإسلام من طوطمهم وجبروتهم . يقول الجعفي ١٩٣ : « إن الفضل بن سهل من زائد الروخ ، كان يجلس على كرسي منخوش ، وشغل فيه إذا أراد الدخول على المأمون ، فلا يزال يشغل حتى تقع غيا المأمون عليه ، فإنا رقت وسمع الكرسي » . ورأى أنه فستق ، وشغل الكرسي حتى يرتفع إلى يدي المأمون ، ثم يسلم ذو الراسخين ، فيعود ويصعد عليه . . . . . وأما ذهب ذو الراسخين في ذلك إلى مذهب الأكاسرة .

وتحدثت الناس بهذا ، وبما بقي أو بقي للمأمون ، ولحق المأمون أن

١٩١) طيس المصنف . وليس المصنف .

١٩٢) الجعفي في الوزراء والغلب : ص ٢٦٢ .

١٩٣) الوزراء والغلب : ص ٢٦٦ .

عيسى بن حازم من سعدوا ، فطلب الآمون إلى الطفل ليعطاه ، فكان ما قال لفضل بن سهل معصرة الآمون<sup>(١٢٥)</sup> : « الله انما يريد ان يرقى الملك من بني العباس ، إلى ولد علي » ، ثم تحال عليه ، فتمسك الملك كسرويه ، وأرسله إلى أخته لودت ذلك ، لما عدلت عن لئس علي ، وولده ، وهي اليلس ، إلى العطرقة ، وهي لئس كسرى والعروس ، ثم أقبل على الآمون . فقال : الله ! الله ! يا أمير المؤمنين ، لا يخدمك عن دينك وملكك .

ولحق هذا من العباس فثار ثارتهم بقتله ، فخطبوا الآمون ، وراحوا عنه إبراهيم بن المهدي ، ولقبوه : « الشريك » . . . . . وتمسك الحسن بن سهل لهذه السنة فأجبره امرها ، وأرسل إبراهيم ، ثم ضمت عنه ، فأجبره إلى « تم الصلح » ، فأقام بها<sup>(١٢٦)</sup> ، ولسوا إبراهيم على الكوفة ، والسواد جميعه ، وعسكر بالمدائن<sup>(١٢٧)</sup> ، والحسن بن سهل مقيم في حدود واسط ، خليفة عن الآمون<sup>(١٢٨)</sup> . ولم يزل إبراهيم مقيماً بعتاد على أمره ، إلى يدهي له أمير المؤمنين ، ويطلب له على سائر العراق ، وهو العظيمة خدمهم ، عتدا ككافة . والآمون في عراسان لا يهوي بشيء من هذا .

يقول ابن الأثير ، في أحداث سنة ٢٠٢ هـ<sup>(١٢٩)</sup> : « في هذه السنة سار الآمون من مرو إلى الصراق . . . . . وكان سبب مجيئه : أن علي بن موسى الرضى أخير الآمون بما ألقى فيه من الفتنة والقتال . ثم قتل الآمون ، وبما كان الطفل بن سهل يستر عنه من أخباره ، وأن أهل بيته والناس قد تقدروا عليه أشياء ، وأنهم يقولون مسجون مجنون . وأنهم قد راحوا إبراهيم بن المهدي

(١٢٥) المصدر السابق نفسه ، ص ٢١٢ .

(١٢٦) تاريخ بغداد ، ٢٩١/٧ .

(١٢٧) ابن الأثير ، ٢١٦/٦ .

(١٢٨) ابن حبان ، وأخبار الأئمة ، ٢٨٥/١ .

(١٢٩) التلخيص ، ٢١٦/٦ .

الطيلة... وأعطى ابن الفضل قد كذبه : وإن العيوب قائمة بين الحسن بن سهل وإبراهيم ، والناس يتصورون عليه مكائده ، ومكان الغيب الفضل... »  
 وأخير الآمون وجوه من رجاله : أن هرثة اتنا جاء لينصحه ، فقتله الفضل...  
 وتعلق الآمون من ذلك كله ، فأمر بالرجل ، فلما وصل إلى دمشق...  
 وأب رجال بالفضل بن سهل ، فقلوه في الصنم ، فقتله أربعة نفر... وهربوا...  
 فجعل الآمون من جاء بهم عشرة آلاف دينار ، وجاء بهم العباس بن المهديم...  
 الدهوري ، فلقوا الآمون ، أنت أمرتنا بقتله ، فأمر بهم فقتلوا وإبراهيم...  
 وبنت إبراهيم إلى الحسن بن سهل ، وأعطاه ما دخل عليه من المسبية بقتل الفضل ، وأله قد سبته مكافأة<sup>(٢٩٥)</sup> .

ويقول ابن الأثير<sup>(٢٩٦)</sup> : « وفي هذه السنة - ٢٠٣ هـ - مات علي بن موسى الرضا ، ومطلبه على هذا بقوله : « ومن أن الآمون سبني في حب ، وكان علي يحب الغيب ، وهذا عيني بعيد » .

والإي الآمون مسجود إلى بغداد . أما إبراهيم فإنه قد خرج من البيعة : وعد الجند رزق سنة أشهر ، وإبراهيم بها . فأعطى لكل رجل مائتي درهم : وكتب ليخضعهم إلى السواد حيلة وشعرا ، فخرجوا وانضموا إليهم : أخذوا نصيب السلطان ونصيب أهل السواد<sup>(٢٩٧)</sup> . ولجأ إلى إبراهيم أعراب من أعراب السواد ، وقرهم من الموائش التي وأوقادهم . وقد أعتس عليهم العطاء ، فجعل إبراهيم يسرقهم ، وهم لا يرون لوجهه حقيقة ، إلى أن خرج إليهم رسولهم يوما ، وقد احتشوا ولبسوا ، فصرح إليهم بأنه لا مال عنده .

(٢٩٥) الكامل : لن الأثر ٦/ ٢٥٠ .

(٢٩٦) الكتاب السابق نفسه ٦/ ٢٥١ .

(٢٩٧) الكتاب السابق نفسه ٦/ ١٤٥ .

وفي الإصحاح (٣٢) : أن إبراهيم اقترح مالا من ميسو التجار . يأخذ من عبدالمك الزينات . وهو تاجر من تجار الكرخ - عشرة آلاف دينار .

ودخل المأمون بغداد . وأعطى عبد إبراهيم بن المهدي بدخوليه . واستقر المأمون ببغداد . وعادت إليها حياتها الحسنة بالمسلم . والأشبه . والشراء . والهبوط . والشرف . والمزح .

### الزينة العاجية :

قال السمعاني . في الإصحاح (٣٢) . في حديثه عن الزينات : « هذه النسبة إلى بيع الزيت . . . وكذلك إلى جبلته ونقله من بلد إلى بلد » . ثم عدد الشيعة من جبلته ونقله . وقال : « منهم أبو جعفر محمد بن عبدالمك ابن أبيان بن أبي حمزة البغدادي . المعروف بابن الزينات » . وقال المروزي (٣٢) : « أصله من أهل قرية مسكرة جنوبي من البصرة في الأسفل » وقالوا (٣٢) : « أن حديث أبيان كان يعلب الزيت إلى بغداد » ويدعو إلى العاقلة شيعت . وعرفت بهذا الاسم .

أما أبو عبدالمك . فكان تاجرا من تجار الكرخ الميسري . وحين تاجر أهل بغداد على المأمون . وهو عفراسان . وبيعوا عبد إبراهيم بن المهدي . وبيع إبراهيم المال . واضطر أن يقرض أموالا من التجار . لينقذ مالا على الجهد . كان عبدالمك قرض هذا من الدين الرضوء . وقد اقترضه عشرة آلاف دينار . وأعطاه إبراهيم . وقال له : « أأردتها أم جادتي مال » . وعكس

(٣٢) المصنف (١٢/١٢) .

(٣٣) ٣٥٥/٩ ط - المصنف العشمانية في الهند .

(٣٤) معجم الشيعة . ص ١٢٥ ط : المقدس - القاهرة .

(٣٥) كرد علي : أسماء البهائي (١/٢٥٠) .

أبراهيم على امرء ، واختفى بعلوم المأمون إلى بغداد ...  
 ويبدو أن عبد الملك الزيات ، جاوز الحدود الزمنية التي كانت لأبيه إبان .  
 وإن يبلغ حشرة آلاف دينار - وهو مبلغ ليس بالقليل في حياة ناصر زيات -  
 لم يكن ثكبة مالية في حياة عبد الملك الزيات التجارية أو المالية ، ذلك لأن  
 حياته التجارية أو المالية ، قد تعطلت في أيام الفتن والحروب التي توالفت  
 على بغداد ، في آخر أيام الأمين ، من حصار بغداد واضطراب الحياة  
 الاجتماعية ، التي سببتها الحرب ، من حصار السواحي ، وهدم القصور ،  
 واضطراب الطرق والمواصلات ، وانعدام في الحروب والسرقة ، وما إلى هذا  
 ... وما إن آثقت بغداد بعض الشيء بقتل الأمين - وانتهاء الحروب - حتى  
 جاءت ثورة ابن طاطاي في الكوفة ، والكوفة ليست بعيدة عن بغداد ، ثم  
 كانت فتنة أبراهيم بن المهدي ، هذه التي انفرطت بها أسرارها من الحصار ،  
 ومنهم عبد الملك الزيات .

وسلموا أن التجار - ما لم يعدوا ليعصم أن نهب حملة - من الفتن  
 التي تترى في عهد المتس والحروب - أنهم يحتفلون بها بأعيادهم من بضايعهم  
 عادة ، ويحطون أسرارها احتفاءً مضاعفة - ويكونون - في الغالب أيضاً -  
 من هذا الصف من الناس ، الذي لا يعبأ إلا بتجارته وروحه ، والمطري  
 يشير إلى أن التجار - حين مشفق عليهم وحيل بينهم وبين منافعهم ، ورأوا  
 ميلاد كثرة الحروب مع حيوز المأمون ، كانوا أول الناس الجريزاً إلى حوز  
 المأمون ، وأول الناس خذلاً لملأين وجهته بعداد ، يقول المطري (٣٦) :  
 « وهو الأمين » حتى غلبه ، وانفسوا مع التجار إلى ما هو ، ومثل الجند  
 أرواقهم فأمر الأمين ببيع ما بقي من الخلف في خزائنه ، تروى مني يكون  
 قادراً على شراء هذه الخلف ، وما بين الإنسان غير التجار ، ثم من بيع



عنه الخشب ، وباطني الإنسان ، أما حديث الدنيا فهو الشجر أيضاً : « تفرون :  
ويبدو لنا أن التريكات إما معدة ، من هذا الغيب الذي أنسوى ، وأحب  
حرقته . »

وأراد ابنه محمد ، أن يجر حرفة التجارة ، ويصرفنا إلى السر  
يتكسب به ، فصحه أبوه الزمان بالآلة فعل ، والله إن فعل سيدم . يقول  
أبو الفرج<sup>(١٣٦)</sup> عن محمد بن عبد الملك : « وكان أبوه تاجراً ، فكان يحثه  
على التجارة ومازمنها ، فبأنى الآلة الكتابة وطلبها ، وروى عن عمر بن محمد  
ابن عبد الملك ، قوله : « كان جدي موسراً من حجار الكرخ ، وكان يريد  
أنى أن يتعلق بالتجارة ويتصاغل بها ، فيستع من ذلك ، ويظرم لأحب وطلبه  
... فقال له ذات يوم : والله ! ما أرى ما أنت ملازمه يملك ، ولضربك  
لألك تدع عاجل المصلحة وما أنت فيه مكلفي . » ولك ولأهلك من مال وخساء .  
وتطلب للأجل الذي لا تدري كيف تكون فيه ... » ولا راه يريد هذا  
لأية ، لولا أصابته براحة في حرقته . »

ويبدو أن الرجل الناصر ، قد ازدادت نزوة الساعا : بعد أن هضمت  
الأمرور بغداد ، فاقبل بدار الخلافة ، وصار ينوئى قلمايون في سلاط  
الخلافة حمل المقنن والسياسي والمجازرات .

وفي<sup>(١٣٧)</sup> على أرواحي من ليلتي سطفتي في ذي أمراء . وكان  
الأمون قد جد في طيه سيق ولم يجد . ونصب في دار الخلافة محالته  
التي قس عليه فيها ، وراء وجوه القواد ، ووجوه من عالم . ونحن الناس  
الله مقبول لا محالة : نولويه على الخلافة : ولاعتقاه ... فهو أن الأمون  
عنا عنه وأيقاه . وذلك أن الأمون ساله يروان : بنت الحسن بن سسل في

(١٣٧) الألباني ، ٤٦٢/٢٤ .

(١٣٨) أنظر ص ٢٤١ من هذا البحث .

موسى عتاريداً ، فقتل ما أراد : أن يصر المأمون على ابراهيم بن المهدي ، فأجيب قلباً عليه .

على أن الناس ظنوا ينظرون إلى نصر المأمون عنه ، فقرأ القتيك ، وجاء التاجر الزيات أبو محمد يستجيز ابراهيم رد المصرة الآف دينار ، التي كان اقترضها منه ، ووعده بردتها ، فقال ابراهيم : أيا أخذكها للمسيكين ، وأردت قضاءها من بينهم ، والأمر الآن إلى عيري . قال عبدالله بن محمد ابن عبدالله : « فعل أبي محمد بن عبدالله قصيدة يخاطب فيها المأمون ، ومضى إلى ابراهيم بن المهدي ، فأقرأها لها . ثم قال : والله ! لكن لم تعطني المال الذي اقترضته من أبي لأوصلن هذه القصيدة إلى المأمون ، فغضب ابراهيم . أن يقرأها المأمون ، فيستر ما قاله فيوقع به . » خالف ابراهيم ، ولم يكن في استطاعته أن يرد المال للزيات ، فقال : « خذ مني بعض المال ، ولجيتم علي » مضى ، قال عبدالله : « فعل أبي ذلك ، بعد أن أحلفه ابراهيم بأؤكد الأيمان ألا يطهر القصيدة في حياة المأمون ، فمضى أبي بذلك ورضى ابراهيم بأداء المال كله » ١٣٦ .

وعلق عبدالله الزيات التاجر ، في حالة الحسنة في تجارته ، وفي اتصاله بدار الخلافة ، ولم نجد في أخبار ابنه محمد بن عبدالله ، ما يشير إلى أنه بقي حياً إلى أيام ابنه في الوزارة . وعلمنا أنه لم توفى ، وابنه وزير ، لقراء السمرق ، تقريباً للوزراء والتماسة لصلته . كما أننا لا نجد في ديوان ابن الزيات ، الذي جسد خامس بعد موته ، ما يشير إلى أن ابنه مصعباً قد مات . وكل الذي نجده أن ابنه محمد بن عبدالله هو الذي كان يقوم مقامه من عنه . يقول الطبري ١٣٧ : « ... وكان محمد بن عبدالله

(١٣٦) الأمل : ١٣٦/١٢ .

(١٣٧) تاريخ الرسل والملو : ص ١١٨٢ .

الزيت ، يوازي ما كان أبوهم لقلاء المأمون ، من بدل المسن والمصنيط  
والآلة المستولاة .

وقال الذين يفرعون محمد بن عبد الله التوربي في الهجاء ، يشهدون  
إلى حرفة جدته تاجر الزيت ، يعتبرونه بها ، يقول علي بن جلة الشاعر في  
هيجال (١٦) :

يا تاجر الزيت عسراج<sup>١</sup> خير برمون<sup>٢</sup> لشعل<sup>٣</sup> عن الأرمال والسوق  
من رام ششك لم يزعج<sup>٤</sup> إلى كفس<sup>٥</sup> في مسالك<sup>٦</sup> ، وساهل تحقيق  
ونسب لأحد من أبي ذؤاد ، وكان مائلاً لابن الزيات التوربي ، القول  
فيه (١٧) :

أحسن من سمى بشأ سدي<sup>١</sup> جمالك اشاهين<sup>٢</sup> في بيت  
ما أهبوح الملك الس تطرف<sup>٣</sup> القليل غنا ونسر الزيت  
تقولون هذا ، ولا نراهم يشهدون إلى أبيه وإلى جلالته ، وإلى صلة  
بلاط العلية للمأمون ، ولا إلى المصنيط والمجتلوات .

#### محمد بن عبد الله الزيات

هو أبو جعفر محمد بن عبد الله بن إبان بن أبي حمزة البغدادي ،  
هكفا رواء السطحي في الأنساب : وزاد القرطبي في الحديث عنه بأن قال :  
أصله من أهل قرية نسكر<sup>١</sup> جنك من السواد الأوسط ، وروى له بيت  
من الشعر يترنن إلى أبيه أحمي ، هذا (١٨) :

(١٦) الطبراني في الزيات : ع ٥٠٠ .

(١٧) الطبراني : ع ١٢٠ .

(١٨) معجم الشعراء ، ص ٢٥٠ د - القدسي - الشاعر .

نحن من العرب المحجبتين  
لنا الفروسية ما نفينا  
الأعجب من أنو جنسنا  
بما خلقنا وبها سمنا

ولم يأت بعد غير الزياتي يشير إلى أعجيبته ، ولا إلى يته عظمي ، ولا بعد البيهقي في ديوان ابن الزيات ، الذي جعده له جديده ، وبعد صاحب الأساس يتكلم بتسمية جدّه إلى بغداد ، ونسبته بالعراقي ، وقد ذهب صاحب امراء البيان إلى انه عربي ، وكأنه أراد أن يؤكد هذا ؛ فقال : « هو عربي بأصوله ، ولد ونشأ ببغداد »<sup>١٤٦</sup> .

وسيرة ابن الزيات لا ترمي إلى أعجيبته ، أو أنه ينسب إلى العرب ، لقد اتصل ، أول ما اتصل ، بالحسن بن سهل وبأخيه الفضل بن سهل ، وهذا من عهد دولة المأمون ، ومدهجيا ، وعظم شأن الفرس في منبهه ، لأنها تارسيق وكان يوسع ابن الزيات ، وهو مدهج وطلب الجائزة منها ، أن يسو إلى الله ينسب معها إلى الفرس ، ولكنه لم يفعل ، ولو شاء ، لقال هذا ، واقتصر به على نحو ما اقتصر بشار بن برد مثلاً ، وقال : « الله ضمني » لفرس العجم ، مع انه مولى ، وابره طبايا ، واحوره قصاص ، يضاف إلى هذا ، أن دولة بني العباس ، إلى العهد الذي مدهج فيه ابن الزيات أبي سهل ، كانت فارسية الصيغة ، حتى قال الجاحظ ، صديق ابن الزيات وصاحبه ، « دولة<sup>١٤٧</sup> بني العباس أعجمية خراسانية » وقال أبو العرج ، وهو يمتثل بن جابر بن برد : « ... »<sup>١٤٨</sup> فلما قامت دولة أهل خراسان عظم شأنه ، واستلحقه ، دولة أهل خراسان ، .

على أن ابن الزيات ان كان لم يظهر بتسميته الفرسية ، فإنه لم يظهر

١٤٦) امراء البيان : ٢٨٠/١ .

١٤٧) الكون والسيق : .

١٤٨) العباسي : ٢٦٢/٣ .

بالسب العربي" أيضاً . ويذكر لمن شيع سيرة الله كان عماساً ، لا يريد أن يخطر بأسراً ، ولا طيلة ، ولا يجنى . لقد نالته ابن أبي ذؤاد القاضي . وكان عالماً في التعصب لقبيلة إيلاد العربية . وكان الذين يعضون عليه رموه بالدعوة إليها . وقد لجح الصراء في عهده بهذا : وعضوا قبيلة إيلاد بسبه . يقول البحرى<sup>١٨٥</sup> :

يا أحمد بن أبي ذؤاد      والمطاليف بكل واد  
منا رأيت إذ اتعت      ت إلى إيلاد في إيلاد !

وعجلاه دمل<sup>١٨٦</sup> بهذا ، وقال فيه : ولي إيلاد :

سألت أبي ، وكان أبي طيباً      بأخبار العوض واليوافى  
قلت له : "أهيم" من عدي ؟      فقال كأحمد بن أبي ذؤاد  
فإن يك هيم منهم صحيحاً      فأحمد - خير منك - في إيلاد  
منى كانت إيلاد تروى قوماً      بعد لحظ الألبه على العباد

ويلاحظي أحمد بن أبي ذؤاد محمد بن خنابك بحضرة الخليفة الوافى ويقول له<sup>١٨٧</sup> : "أهوى" - أي اسكت - بالقبيلة - يريد عليه ابن الزمان بقوله : ملكاً ؟ والله ما أنا بيطي" ، ولا يدعي" ، فراء بقي البطية عن نفسه ، وحقى الدعوة ، التي يرضى فيها بآل أبي ذؤاد ، ولكنه لا يقول عن نفسه : "أه عربي" ، ولا فارسي" .

وتجده أن ترى الصراء يمدحونه ، وهم يمدحون الرجل طاعة بمرورته فينبهون إلى أقبيلة : ويذكرن لها ما يساورن ، ويمدحون الرجل بالبارية

<sup>١٨٥</sup> خزان البحرى ، ١٩٥/٢ ح - بيروت .

<sup>١٨٦</sup> خزان دمل الخراسي .

<sup>١٨٧</sup> العهد الفريد ، ١/٤ -

وطيرون بطشة العرس ، رجالهم وملوكهم الأوالي ، ولكنكم يراون من  
هذا وهذا ، في مدحهم لأبن الزيات ، ويذمه أبو تمام ، يقول :<sup>١٥٠</sup>

أما جعفر بن الجهمالة أنفصا      ولود ، وأما العنبر جندك حالي  
أرى العنبر والدمع بالدمع كالميم      شعوب ثلاث دود ، وضالي  
تكن غصية تأولي اليها وحسرك      عسرك قيسا الأعرابي المسلك  
ينسب إلى العلم ، ومع أنه يفيض في مدحه أنه لا يراه على طيقين  
ولا كبر إلى أسره أو قبله ، ويذمه شديدة أخرى ، يقول فيها :<sup>١٥١</sup>

إذا أحسن الأقسام أن يفتلوا      بلار نعمة أمست أن تفلوا  
لعلت من نال العظم نسيم      وأوصافه قبل الشعر أن تليكن  
ويروى العاري ، أن أبا تمام سيأخذ في الحديث عن ، ب ابن الزيات ،  
ويصيح أبدا واسره وسيفه ، ولكن إذا تمام يسارع فيقول :

ليت هذا أن وجهه حنة      على غلب السلطان أو تلوذ  
ويأخذ في هذا ، ، ويذمه بعض قصائده فيكفي بالأسيرة التي  
اسه ، ولا يجلوه ، حتى انتهت المطرايح هذا في سنة الماسح ، يرى  
بعضهم أن القصيدة في مدح محمد بن حسن الصقلي ، التي مدح محمد  
ابن يوسف ، ومدح أبو تمام محمد بن حسن القاضي ، ينسب إلى دكر  
سنة ١٥٣ هـ حيرة .

والبحري بمدح الحسن بن وهب ، مدح أبي الزيات ، وكأية ،  
يقول فيها : -

١٥٠ - ديوان أبي تمام ٣٢٦/٢ - ديوان الفحول ١٠٨/٢  
١٥١ - ديوان ٢١٩/٢ - ديوان ٣٨٣/٢  
١٥٢ - ديوان البحري ٣١١/٢ .

وَأَمَّا آسَافُ لَا يَكْتَسِبُ فَشَرًّا يَسُونُ الزُّهْرُ فِي أَوَانِهِ  
أَمَّا كَيْسِيَّةُ وَسَيْدَةُ أَوْ نَيْسَةُ وَخَصِيصَةُ أَوْ خَشِيرةُ وَنَيْسَةُ  
فَعَدَّةُ آيَةِ الْحَسَنِ مِنْ دُحُبٍ ، وَبَعْلٌ قَرِيبًا مِنْ عَدَاةٍ فِي نَصَائِدِ أُخْرَى  
مِنْ مَدِيحَةٍ<sup>١٥٥</sup> ، وَنَدَحَ الْحَزْرِيُّ ابْنَ الزُّبَيْرِ فِي نَصِيدَةِ الْعَالِيَةِ<sup>١٥٦</sup> .  
يُفْرَغُ :

يَا ابْنَ عَبْدِمَلِكٍ مَا شَكَلَهُ الْعَدَاةُ سَدَّ وَتَوَقَّفَ بَيْنَ السُّدَى وَالْجُرَا  
وَيُحِثُّ لِلْقَارِيءِ أَنَّهُ سَأَحْظُ فِي مَدْرَجِ سِيدَامَلِكِ عِدَاةً ، وَفِي تَعْدَادِ  
مَكَارِمِهِ ، وَالْأَوَّلُ إِلَى آيَةِ وَخِيشُولَةِ ، وَلَكِنْ " الْحَزْرِيُّ " يُلَوِّحُ بِالتَّحْدِثِ  
فِي عِدَاةٍ طَيِّبَةٍ ، يَقُولُ :

مَا لِحَدَاةِ الْأَعْدَاءِ حَتَّى مَدَدْنَا أَمَلًا فَنَحْوُ سَيْبِكَ الْمَوْجُودِ  
سُؤْدُودُ نَصُطِي ، وَبَعْلٌ يَرْحَتِي وَنَيْسَةُ<sup>١٥٧</sup> نَعِيْسِي ، وَمَالٌ يَسُودِي  
فَمَا أَحَدٌ بِالْعَدَاةِ عَنْ مَكَةٍ فِي الْكَتَابَةِ .

وَعَدَّ بَعْدَ الْعَدَاةِ التَّسْمِيَةَ أَنَّ تَقَالُفُوا الْحَدِيثَ عَنْ ذِكْرِ أَيْسَةَ وَجِدَدَةٍ  
لَأَنَّهُمْ يَرْتَفِلُونَ بِحُلْبِ " الزُّبَيْرِ " ، وَهُوَ الْقَلْبُ الَّذِي يَبْعُوهُ بِهِ خَشِيرةُ ،  
وَلَكِنْ أَرَى عِدَاةً مَعْنِيٍّ مِنْ ذِكْرِ خَشِيرةٍ أَوْ قَيْسَةٍ لَهُ يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ<sup>١٥٨</sup> .

وَفِي سَمَرِ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، وَالَّذِي وَصَلَتْهُ مِنْ عِدَاةٍ طَيِّبَةٍ ، لَا أَرَاهُ يَضَارُ بِنَيْسَةِ  
لِأَمْرَةٍ أَوْ قَيْسَةٍ أَوْ حَسَنَةٍ ، وَلَقَدْ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : وَفَدَّ زَوْجُ الْخَلَاءِ خَلِيصَاءَ  
مُطَاعِينَ ، وَفِيهِ فِي الْوَرَاوِدِ أَكْثَرُ مِنَ الَّذِي تُشِيرُ سَأَلُهُ لَمْ يَحْضُرْ ، لَوْ شَاءَ ،  
أَنْ يَحْضُرَ لَعَدَّةُهَا فِي الْفَرَسِ أَوْ إِلَى الْوَرَبِ ، وَكَانَ يُوَسِّسُ إِلَى السَّحَرَاءِ

<sup>١٥٥</sup> ديوان الحزري ٢٢٨/٢

<sup>١٥٦</sup> ديوان الحزري ٢٨١/٢

يسمونه به ، ولكنه كان عاصياً ، لم يلب أن يفر إلا يستحبته ، وفردته  
الأفارقة ، وفردته الكتابة ، وأمر تكلم بدمه بهذا ، يقول في حديثه عن  
البلدية :

شعرها اسمك ، أن عذبت محاسنها      إذ اسم حاسدك لا تلي لها لب  
وزر حق ، وإلى شرطة ، روحها      ديوان ملك ، وشيخي ومحب  
يعتقد مناة الشخصية هذه ، ولا يفسر إلى آية أو أسره ، أو  
عذرة ، أو حيلة .

والسائر العذبة التي تحدثت عن ابن الزيات ، لم تنظر إلى أسره بأكثر  
من الحديث عن آية ، والله كان نجراً من ماسر بجئر الكرخ ، ويؤيد ابن  
طخكانن التأكيد في كثره حله ، يقول<sup>١٠٩</sup> : « وكان أبوه زكاة ، إلا أنه كان  
كثير المال » ، والتورخون لا يسمون إلى أسره ، على أنها ترى في ديوان  
ابن الزيات<sup>١١٠</sup> : « وقال في صالح بن عبد الملك ، أخيه ، وكان هؤلاء أسدقاء ،  
صالح :

نشرتني لأصحابي	وتنسى بعض أصحابك
حيث دلتني الطلح	من واستحق منجياتك
وأخبرني لا اسمها	أراي لست أقوى منك
فتابعها شئتلك الـ	لتي ألوت بأصحابك
أنت صرت من العبد	في تناسي خلف أبوابك

والذي يبدو من الإيحاء هذه ، أنها أقرب إلى اللام أو التكب ، مما  
إلى الإحلال أو الإكثار ، وعلى هذا فيصح إلحاء صالحاً هذا ، كان

<sup>١٠٩</sup> ابن خلكان ، ديوان الزيات : ١٠٢-١٠١ .  
<sup>١١٠</sup> ديوان الزيات : ص ٦٦ .



أصغر منه في السن ، وكان أقل منه في الثقافة بالقيام بأعمال تجارية أبية .  
ويبدو لنا أيضاً ، أن هذا الملك الزبائن كان اقتباده على ابنه محمد في تجارته .  
أكثر من اقتباده على ابنه صالح . ومن هنا رأينا يعرض ابن يتعرف ابنه  
محمداً عن السير في طريق الأدب . ومطابقة الكتاب ، ومازومة القويون .  
ويقول له<sup>(١٦١)</sup> : « وأنت ما أرى ما أنت فيه بملك ، وليس لك إلا ملك يدع  
عاجل الخنفة ، وما أنت فيه مكنتي » . ولك ولأبيك فيه مال وجهد . وتطلب  
الأجل الذي لا تحدي كيف تكون فيه » .

وسيرة محمد تحدثنا أنه لم يأخذ بتسوية أبيه . وأنه على في طرقة  
الذي أراد نفسه . والمصادر القديمة لم تحدثنا بطيء عن دراسة ابن  
شيوخه . وعن حلق الدرس ، أو مجالس الأدب التي كان يحضرها ولكنها  
كثرت كثير إلى أنه<sup>(١٦٢)</sup> « كان أدباً قاصداً » ، شاعراً بطبع الشعر ، حسن  
المرسل والملاحظة . « ولي الفجري في الآداب السطانية<sup>(١٦٣)</sup> » . « وروى محمد  
مناقب ، وعمرنا وهم ، وكان ذكياً في كل شيء ، حتى سار فقرة وجهه بإعطاء  
وغيرها وذكره » . وكتابة ، وشعراً ، وأدباً ، وخيراً بأدب الرئاسة وعرفه  
الملك » .

وروى صاحب الفجرى تكلمي بالقول : « وروى محمد مناقب » ولا يشير  
إلى المؤرخين له . ولعله لم يشير إلى هذا الكفاء بأنه ذات بالقرينة التي  
تألف بها طائفة الناس في عصره .

ومعلوم أن الثقافة كان يلتفتها السطون في المسجد ، والمسجد محل  
الصلوة والعبادة ، والدراسة أيضاً . وفيه أشهد الرسول الكريم كتب في

(١٥٩) الأنباري : ١٢/١٦٣ .

(١٦٠) الأنباري : ١٢/١٦٣ . وفيه أشهد الرسول الكريم كتب في

(١٦١) الفجري : ١٢/١٦٣ . وفيه أشهد الرسول الكريم كتب في

وغير قصيدة التي عُرِثت بالورقة ، وفيه كان حسنان بن أبية وعمر بن عمرو يستعملون  
تسائدهم . و قد كان يلقب بنفس البصري وغيره في آخر العهد الأموي .  
عظيم بن موهبة الثاني . ومع السجدة كان للمطبق أباكين التلميح بسوقها .  
والكتاب (٢٦٧) . وكان بعض المطبقين يعلمون مسبة . لا يرد أجراً ،  
ومتهم أبو حنيفة ، ويعلمهم بتفاني أجراً . وما عني في المحتاج بن يوسف .  
وكان هو وأبو عاتق بن الخائف ، أنه كان يتقاضى أجراً عليه لورقة من  
الخبر ، وأنه قيل لفضل بن عمار بن أهله . وردوا عن الأمام الشافعي أنه كان  
يشأ لم يجد أنه ما عليه أجراً للمعلم . فسمى المعلم به . أو يلقبه إلا  
قام عن الكتاب .

ويقول أسحق الموصلي . وهو من أواخر ابن الزيات . من أبيه إبراهيم  
الموصلي . أنه أدام إلى الكتاب . فكان لا تعلم شيئاً ، ولا يزال يشرّب  
ويحس ، ولا يتبع ذلك فيه . فحرب إلى الموصلي وتعلم الفناء . ويقول أبو  
الخرج عن علي بن جبلة (٢٦٨) . وهو الشاعر الذي جاز ابن الرقيات ، ورد عليه  
ابن الزيات شعره (٢٦٩) . . . ذهبت لعدى غيبته في الوطري : ثم تلمأ  
والمعلم إلى الكتاب . فحفظ بعض ما يحلله الصبيان . فصل على ذلك ونثر  
حياة القور ، فوجدت على غيلة الصبيحة لوزة فذهبت . . . . . ولحق لا يجد  
في أحيار ابن الرقيات الشبهة إلى أنه التلميح بكتاب أو ثلث غائباً أو قرواً .

بعد وفاة عامة الناس الذين يريدون التعلم لأبائهم . فما الطلبة الغاية من  
الكتابة . والوزور . والأجراً . وتدوي الجاه والثرثرة . فكانت تكتب لأبائهم  
المؤيد أو المعلم . فالشاعر العظيمة أدركه لأنه المولى لمسلمي بن

(٢٦٨) قال الجاهل بن الجاهل في كتابه : والمعلم . في سعي الإسلام : ٤٤/٢  
وما نصيبه .

(٢٦٩) القائل : ٢٨٧/١٦ . (٢٧٠) ديوان ابن الرقيات . ص ٢٩ .

القاضي لعنه الزليبي : وألفه له الشغل الشاغل "جمع له الأسماء التي سُميت بالخطبات" ، وألفه الزبيد التمساني لأدب ابن الزليبي ، وأما محمد يحيى بن المبركة الزبيدي لأدب الحامون ، وكان ابن المسكيت - وهو من كان يحضر مجلس ابن الزيات في وزارته - يوثق ولد ابن طاهر ، وهكذا ... وليس لدينا ما يشير إلى أن ابن الزيات قد اشتغل له مؤلف "خطب" على نحو ما تفعل هذه الطبعة ذات الجهد والثناء ، ويعيد جندنا أن يكون إبره - وهو العريض على معرفة التجارة - ممن كان يحرص على ثقافة أبنائه بانتقاد المؤرخين ، ولذا لا نرى ذكراً لمؤلف خاص له في حياته .

ومعلوم أن عصر ابن الزيات : هو العصر الذهبي لبس العباسي ، فيه تمت الثقافة والنسب ، ولما فيه التخصص في العلوم ، فصاروا في السجدة خطباء للشعر ، وخطباء للغة ، وخطباء للنحو ، والخرى لمسلم الكلام وهكذا ... وأصبح من الصعب على المرء أن يلمّ بهذه العلوم ، ويستحق في كل منها . ويبدو أن ابن الزيات كان من درس في هذه المجالات ، ويبحث في اللغة والنحو . يقول الخطيب البغدادي : " وكان ابن الزيات أدبياً لاختصاصه ، عالماً بالنحو واللغة " ، ويورد الخطيب البغدادي " أن يؤكده عليه بالنحو ، يقول : " ذكر مسعود بن عارون الكاتب : أن أبا عثمان المازني ، لما قدم بغداد في أيام المعتصم ، كان أصحابه وطباؤه يتحشرون به يديه في غسل النحر . فإذا استلقوا فيما يقع فيه تلك ، طوّل لهم المازني : استوا إلى هذا التي لكاتب - يعني محمد بن عبد الملك ، وإسكندر ، وأبو حنيفة حواشي . فليطوّلوا ، فبعد الجواب من قبله بالسواب الشهي يوصف المازني ، وتكتم طبعاً " ، وأن طلكان<sup>(١٧٧)</sup> مرود عن الخطيب البغدادي ورؤيته .

(١٧٦) تاريخ بغداد ، ط ١ ، مادة البغدادية والقاضي ، ٢٤٢/٢ .  
(١٧٧) رسائل الحسين بن القزويني ، ١١٦ ، ص ١٢٤ .

يقول : « دبرج محمد في اللغة والنحو : تركت فيه الطبيعة التي تسكت من الظلم ، وقوله الشعر : وسار في طريق النعرا - أهل النديج ، يقال لأبيه ، وهو يريد على التجارة - » والله - لعلمن أيضا يتفجع بها هو فيه : « أما أم أنت » ثم شتم إلى الحسن بن سهل « هم الصلح » فاستدحه بقصيدته التي أولها<sup>(١٧٤)</sup> :

كانها حين تساهى غطوها - احسن موسى - النوى وعى القليل  
الأعماء عشرة آلاف درهم ، فنادى إلى أبا ، مثال له أجرة : « لا التملك  
بعد هذا على ما أنت فيه » .

ونظرة في القصيدة ، نرى أن محمد بن عبد الملك لم يكن فيها بالنسبة  
الشكوى ، بل عظم الظلم وشدت عليه . أما طريقة أبي في دواخلها خمسة  
وثلثون بيتا ، وفي بعض كتب الأدب زيادات على ما في<sup>(١٧٥)</sup> الديوان . هذا  
من حيث القول ، ومن حيث الألفاظ راء شفايع فيها ، فاختار لها الألفاظ  
الغريبة ، التي يخرج بعضها القليل - في عصره - إلى النظر في المعجم  
لمعرفة معانيها .

وفي النجج ، يتضح فيها التهجج الجاهلي<sup>(١٧٦)</sup> ، من الحديث عن الأضرس  
موسى<sup>(١٧٧)</sup> النوى وعى القليل ، ويقول :

أنت له من سر طي<sup>(١٧٨)</sup> لبيك - جئت عليه مسلحا بعد سبل<sup>(١٧٩)</sup>

ويكون هذا من مطلع القصيدة ، وهو ما اتفاد الشعراء أن يصنعوا  
إليه ، ليردعوا مستمعهم . ويصعدوا ألبابهم : يمدحوا « على مقدرتهم في  
الظلم » وفي عرق اللثة « الذي أراد أن نقوله / أن محمد بن عبد الملك لم

(١٧٤) ديوان ابن الرزاز : ص ٥٦ .

(١٧٥) ابن خلدون . تاريخ بغداد .

ينظم هذه التصيّدات ، ألا بعد أن تفرس واستكشفت عدة الشجر كثيفاً ، من شتى  
نواحيها .

ويسر في مدينته سيرة الجاهليين ، ينسك ثالثة بالنور الوحشي\* ،  
ويطلق الحديث عنه شأن الشعراء الجاهليين ، وأجواء الليل والريح الباردة  
إلى لحظات الرمل ، حتى إذا طلع الصبح هاجت به كازن السيد في قصرها  
صاحبها المستاد ، وتتكون المقارعة ، ثم تفلوحها الفرقة ، واحدة النور بفرسه  
التي طاسرأها ، يبعثها وهرابها ، ويتركها طريحة كسيفت على أنوفها ، وينفض  
انقباض النجم مولياً عنها - ولا ينسى ابن المزيقات ، وهو يتحدث عن النور  
الوحشي\* ومراتبه لتكلاّب ، وغلت لها هذه العتبة . أن يقول فيه :

كأنه ابن فارس\* ينضح للقرن طعناً يمسز\* مشعل

فيجعل قوله هذا ، امتداداً للفرس : لأن الحسن بن سهل فارس\* .  
وبعد حدثه هذا عن مخطئته ، يقول :

إلى الوزير الحسن استجدتها إلى مساح ومزارع ومجمل  
أي مساح ومزارع ومجمل لخاصة أو مستريح ذي أمل  
ويأخذ في مدينته ، فهو دهشة الملك ، وهو :

سيف أمير المؤمنين المتقي وحسن ذي الراسين المنقش  
ثم يأخذ في الإشارة إلى الحرب التي كانت بين الزبير والمأمون (١٤١) .  
ويبين : أنه :

من حصبة ألقدا الله صا وليفت الأحلام من بعد السراي

(١٦١) آخر من ١٧٦ وما بعدها من هذا البحث .

يقول : « لقدنا » بيناه من حزب الآمور : « أو حزب الفرس » آل سهل :  
والتخذ في المدح :

اسم يد الملكة التي سال بها  
عليه الله على حسن وفضل  
وعزة الدين ، والعز المصدي  
وعزة الحق ، وورسان الفضل  
وبع ان ابن الرضا عربي<sup>(١)</sup> ، لا يرى بأسا في ان يتخذ العسل من  
سهل بقوله :

آبلاك العر الأولى جنتهم  
كسرى أبو سروان يروون الأسفل  
من كل ذي لسان اما هم<sup>٢</sup> مطس  
قبضا ، لبا هم<sup>٣</sup> ، وان قال عسل

ثم يحتم القليلة : بقوله :

فأبى لا أبى وابن ملوكم وانهم الأملك والانس حوت

هكذا اتصل ابن الرضا برجال الدولة ، وقد اعدوا الاختيار لدينه :  
حين اختار منهم الحسن بن سهل .

كان الحسن بن سهل د يسم الفيلج ، عبد الملكة ابن الرضا بمصاح  
الصيد . قوله ابن الأثير في أحداث سنة ١٠٨٨ : « في هذه السنة اتصل  
الأمور الحسن بن سهل ، اطا الفضل . على كل ما كان لقصته مظهر من دور  
الحيال ، والبراني ، وفارس ، والتمولز ، والعزاز ، واليس ، بعد ان فصل  
الأمير . وكسب التي مظهر بتسلم ذلك اليه » ذكرى من ابن الأثير مفا .

إن الحسن بن سهل كان في سلطانه على بلاد العرب ، زحف بلاد الحجاز ، وهي  
خطوة لا تكاد يعرفها لولا قبة ، ومع هذا فقد أتى ابن الزيات قد أحسن  
الاختيار في مدبجته ، لأن الزيات يستند على اليه والبطش ، أكثر مما يستند  
الخطبة الأمويون قسمة .

ويبدو أن ابن الزيات ، وقد كان العشرة آلاف درهم ، استمرها فوجت  
عنه إلى المدبج ، ولطقت وحده لفضل له من الجمل بتجارة أبيه ، وإن كانت  
تجارة أبيه رابحة ، لأنها كان وجاء إليها ، كما قال أبوهم .

واصل ابن الزيات بأبي ذلف العجلي ، وهو القائد البرقي الشهير  
الأديب ، المدح من الشعراء ، الواعظ الأعطيات النبوة ، ومع أن لا نجد  
في ديوان ابن الزيات ، وفي أخباره ، ما يثبت أنه استسحق ، إلا أننا نرجح أنه  
استسحق ، إذ نراه يرجو في أن يوصله بإرسال رقة إلى الحسن بن سهل ،  
وفي تاريخ بغداد (١١٠) : « سأل محمد بن عبد الملك الزيات ، أن ذلف التماس  
إلى عيسى العجلي ، عرض رقة على الحسن بن سهل ، يعرفوا عليه ، فقال له  
الحسن : نحن في شغل عن هذا ، فقال له أبو ذلف : مثله ، فقال الله بفاطمة :  
لا يسئل عن محمد بن عبد الملك : تسأل أمارة : جعل مع أبي ذلف إليه  
عشرون ألف درهم ، قال : فلما وصلت إلى محمد ، كتب إليه يقول البيت :

اعظمنى يا ولي العشق مبتدأ

عطشة كلبان مسمى ألم الزلي

ما كنت ربه حتى كنت رقيقه

لأنما كنت بالصدوى تسانرنى

فمرسها أبو طالب على الحسن بن سهل : فقال : يا غلام أحمل إلى محمد  
حسنة آلاف دينار .

وسار ابن الزيات في طريق المذبح هذا . ورأى أن يرمع بيده إلى  
الفضل بن سهل . وعلوم أن الفضل : هو الذي أخذ على يد المأمون . وأنه  
كان أول أسباب الفتنة بينه وبين أخيه الأمين . يقول ابن الأثير (١٢١) : « إنما  
الاختلاف بين الأمين والمأمون أبي الرشيد . . . وطلب الأمين من القواد الملحق  
بنا معهم إلى الأمين . فطلاه . بالمأمون . ذو الراسين . وقال : إن نطقت ما  
أشار به هؤلاء . . . أي القواد الذين رأوا العودة إلى الأمين . جوارك حديثاً  
إلى أخيك . . . وقال الفضل للمأمون : امير ، وأما الحسن فله الخلافة : فقال  
المأمون : قد فعلت . وطلب الأسير إليك . فقم به . وهكذا ترى المأمون  
سلّم أمره إلى الفضل . ويقول ابن الأثير أيضاً : في أحداث سنة ١٩٨ :  
« وفيها طلب للمأمون بامرة المؤمنين ، ودعا الفضل بن سهل . وعقد له  
على الفرس من حبال عيشان إلى التبت طويلاً . ومن بعد غلبه إلى مصر  
الديلم وجرجان غرباً . . . وعقد له لواءً على سائر ذي الشصين . ولقبه ذا  
الرياسين . ورياسة الحرب ورياسة القلم » ويقول التجهتيلري (١٢٢) : « ولما  
استقامت الأمور للمأمون ودّ السير إلى ذي الراسين . واضاعها على رآيه »

نقول : ونحن رأينا ابن الزيات حطوله عند الحسن بن سهل . ولما أن  
ترجع بيده إلى الفضل بن سهل هذا : ثلث الشعراء المذبح . يتوسلون بطل  
الدولة التي من هم أعلى ثباتاً فيها . وقد توسل أبو تمام والبحرني بأبي الزيات .  
— بعد أن أوزر للحليفة — بإرسال بيده إلى الحليفة . وفي دسوان ابن

(١٢١) الفضل : ١٩٩/٦ .

(١٢٢) الزبداء والتكتم . ص : ٢٠٥ .



الزمان قصيدة يزيد على الخمسين بيتاً . عنوانها : « قال في الفضل بن  
سعل » . وهي قصيدة من قصائد المدح المريدة ، لها فيها أربع فترات من  
الشعر الجاهلي أيضاً ، في أسلوبية ، وفي المثلثة ومعانيها . يقول في  
مطلعها :

هف بالنازل والربع الذي دثرا  
فطعنا الماء من عيبك وانظرا  
ثم يعمزل على طريقة الجاهليين : « أهل الدابة أطبا » ، فيقول  
بمثل ما يكلؤك في دار فتنسها  
رب الزمان طأطأ عليها رثما  
وطيل في هذا ، ويسلك مسالك أهل الدابة : حتى ليهوئنه الفاري ،  
يموتا ، لا يهلك عن الترحال : يقول :  
بما دار دار الأولسي وثنت حولهم  
لو شئت خربت عن اهلك الجبرا  
فالظروا ويعصم في غصب دابة  
حتى إذا القيط وثني أئسروا الحصرا  
ففرسوا كبل شلاله مخشبه  
فد تخذب التي عن أصلاها الوثرا  
ثم تحدث بها عن سفره إلى المديح : « ومن فاته » ، فيقول :  
الهك اعطتها تسمى متاسمها  
من مسح السرو والكدم والهبرا  
تخذي على فنانة وتحيي بها  
إذا الخبي وثي اسم تصوب العسورا

لأية أليخت قبيلاً" اسم لزعيمها  
 هناك إذا ماوي أضافه انصروا  
 يعيش من هؤلاء العناني بأصبعه  
 ويجعل الحية فوق السواد ما نمرأ  
 كل هذا بقوله عن نمرأ ، وعن الله . ليقول :  
 حتى أليخت بأقصى الناس منزلة  
 عند الأمام . وانضافهم أنا صغرا

ثم يتحدث عن الحرب بين الأمين والماوي ، ويشهد من حديثه على :  
 وسيلة لمديح الفصل من سبق . ومع انه بين الزيات عربي النسب . يعادي  
 القول . كما قلنا . وان الحرب بين الأمين والماوي : كانت تسلك صراطاً بين  
 العرب والفرس فكانت تراه تتحدث عن « كتاب مرو » التي ورثت من  
 السواد أي الفرس . ومسي « بغداد » موطنه . دار المأثقة . وتذكر القضاة  
 التي حلت بها من كتاب مرو هذه . لأشياء إلى العسري . وروايت بين الزوج  
 وزوجه . وأنت الأم مليلها الصغيرين « على أيدى عائلتها بها : فتحدثت عن  
 هذا كله بلا توجع . ولا تألم . يقول :

سأني الكتاب من صوري فأوردها  
 على الدرداء بصور أشوك والكنجرا  
 حتى أخلت بغير المثلث عافرة  
 ثاب ابن لثري من ملأ وأنتهي الكبرا  
 وقسمت على ذي رزق وزوجه  
 وأنت أم فليتها وان صغرا

ويأخذ بالأسادة في ترسل هذه الكتاب : بإلانة في الترويح :  
 فيصفها ومنا دونه وصف فترة العبيد لخصاه . يقول : أنت تجد طيلاً

لهذه الروح ، التي طلع علينا من هذه المدينة ، خير أن نرى القزبات ، وقد  
أمدت شمس المدينة أهدأ ، تحضن به عن هذا كآته بأدب المدح :  
لرحلي الفضل من سبل . وقد تفرقت عن هواطه شأن شعراء المدح ، فربم  
طلب المال ، وبسبب كل شيء ، غير . وربما كان ما سألته على هذا . انه  
وأي وهو يسل مع أبيه في التجارة . إذ الحرب قد استتقت بجلاتهم . وإن  
تراجع قد ازداد : شائق بطن التجار يستلون القروب لتعتصم وتربط  
ترواجهم . ولا نسي أن بطن لعل الكرخ . قد انهالوا إلى عسكر طاهر بن  
الصق ، حين حشيت طيم في الوصول إلى شاجرهم . ونحن رأوا أمر الأمير  
قد صمد ، ولا يعد أن يكون عداوتة القزبات : الشجر القوس واحدا منهم .  
وبأخذ ابن القزبات في مدح الصق بن سبل . وهو عرسه في المدينة .

يقول :

كم قد أداركتنا من قعر مقلبي  
وكم صرنا كسر العظم الجبر  
أمة المهتر - لولا ما تدبركتنا  
من بين رأيت كذا للربى جبر  
ويأخذ يلمظ في العطاء . شأن شعراء المدح ، فيقول :  
إلى متى المسم لم احضر بالعلمي  
سدم الماء ، ولم يلق بها الكمر  
ألا موارد لا تلقى العرب بها  
من دولها قد في يدي له العبر  
ثم يخلص الله يستعنتها على الوجه إلى المدح . يقول :  
أنت الماء التي تسي في طرقت  
علها وتسر من ذي العانة العورا

ثم يطالب الفضل بن سهل ، معراضاً بطلب المال ، يقول :  
 أي تسعون فلم امدح سواك ولم  
 احصل الي تحريك الادلاج والكسرا  
 يا ناصر الدين اذ رثت حياك  
 لانت اكرم من آوى دمي فصرنا  
 احطاك ريثك من افضال نفسك  
 ربما تين ، ولم تقلم بها بسرا  
 لو كان خلق يبال النعم من كرم  
 افا انشأت يمداك الشمس والقمر  
 لم يحكر الفضل كنه الشكر ان له  
 فصلا يطالب احطاً افا شكرا  
 لا يصح المسال الا ريث يلقه  
 ولا يزعمه في العرف من كسرا  
 ويختم القصيدة بقوله :

يا ليت اما ثيبه المصوء المسنة  
 يسل ليت احارنا كانت له جسرا

ومع انه انما في وصف السمر ، وفي حديثه عن فائدة : بل انما هو الرزق  
 الرزاق لا يجد لها خيراً لسره ، ولا يجد فيها افضالاً والفضل بن سهل ،  
 ولا يجد فيها ان الفضل بن سهل قد اطلع على هذه القصيدة ، اذ انما عليها  
 على البعد ، بل نجد الكتب القديمة تتحدث بعضها ، ان يعثر ايها السمر  
 القصيدة ، ويقولون<sup>(١٢)</sup> : « انها ماله في الحسن بن سهل الوزير » وتقرئ  
 بيتي منها ، هنا :

(١٢) انظر الادب : ٢٩٢/٢ .

لم امتدحك وحياء المال اطلبه

لكن قلبي التحصيل والمصرا

ما كان ذلك الا امني وحمل

لا اقرب التود حتى اربف الصغرا

ولعل ابن الزيات ، وقد ظم هذه القصيدة في مدح النفل بن سهل ،  
ولم يسمه في زمن في اضافها اليه ، لأن النفل دخل الحكماء ، وهو في اوج  
قوته وسلطته ، واخرج منه قبله ١٢٦٥ .

والقصيدة نفسها - في الكتب من معاينها - تبدو بما لا يدع محالا  
لشك ، في انها قيلت من النفل بن سهل ؛ فهو القاصد يعني الرضا بن كفا  
اشاور القصيدة ، وهو الذي نصر الامون وآواه في خراسان ؛ فهو - اكرم  
من آوى ومن نصر - وهو اليهم الجبل ؛ كما قال ابن طائفة ١٢٧٠ ، والله  
الخير بالشر ، وان - ابن ام العرب من مكره - .

ولا شك في ان الحسن بن سهل قد اطع طين القصيدة ، والقصيدة  
ظهر ولا . ابن الزيات لفضل بن سهل وأخيه الحسن بن سهل .

وهي حديث القصيدة عن العرب بين الاخوي ، الامين والامون . ليس  
ان صاحبها من اخبار الامون لا من اخبار الامين ، فهو مدح ، كاتب مرو ،  
ويقول عن الامين :

وايمرت بالثابت المصنوع بركته

وأوطاه بساط الدائم مقصرا

وعنده ، ان هذه القصيدة من الاساليب التي قرنت ابن الزيات من دار

١٢٦٥ المظفر الحديث من منزل الحسن بن سهل ٢ من ١٨١ وما بعدها .

١٢٧١ المظفر من ١٢٦٩ من هذا البيت .

الخلافة ، لأن المأمون ، وأوله قتل القتل بن سفل ، أهدى الميمية إلى القصة  
سفلته ، لأنه قتل قتله ، وأهدى رويهم إلى الحسن بن سفل ، وأهدى  
الحسن بن سفل رويهم ، فكان القتل .

وهكذا صار محمد بن عبد الله الزيات التاجر ، وأهدى من « سفل »  
المدح لرجال الخلافة الجديدة ، وأهدى أمره التاجر متصلاً بتجاره في الزيات  
المأمون ، ثم صار محمد بن عبد الله يولي في نوار الخلافة ، وأهدى أبو  
التاجر ، يولي الطريق<sup>١٥٠</sup> . وكان محمد بن عبد الله الزيات يولي ما  
كان أبو تولا المأمون من قبل الحسن ، وأهدى إلى العارفات .

### تاجر في السلف :

ويحل ابن الزيات بلا المأمون ، يولي ما كان أبو تولا من قبل  
الحسن ، وأهدى إلى العارفات ، وأهدى أمره فيه . يقول ياقوت<sup>١٥١</sup>  
في حديث عن الحسن بن زاهد : « قال المولى : كان من أول أمر الحسن بن  
وهدى قصته محمد بن عبد الله الزيات ، في آخر أيام المأمون ، وكان محمد  
بن الحسن ، وهو ذلك » ثم ترى ابن الزيات رابع شيعته في أيام العارفات  
الحسن . فكان له « شكلاً<sup>١٥٢</sup> القدار ، والأصناف على الطبع » ثم يكون  
من حلة كتاب<sup>١٥٣</sup> الحسن . ثم من يكون في الخزانة .

وأخبار ابن الزيات : التي طمعت عليها لا تصح ، بل يرجع للمرجح في  
أعماله . ولعل مؤرخيه لم يجدوا فيها من الأهمية ، يستحق أن يقال  
فيه . على أن هذه الفترة ، وهي فترة مؤرخة ، قد تربط بين العارفات والحسن

<sup>١٥٠</sup> الطريق ، تاريخ الرسل في القول ، ص : ١٠٠ ، ط : بيروت ، بيروت .

<sup>١٥١</sup> أخبار العارفات ، ص : ١٢٢/١ .

<sup>١٥٢</sup> صحيح الحديث ، ص : ١٢٢/٢ .

<sup>١٥٣</sup> حلة محمد بن عبد الله الزيات ، لم يجرى من ، وأهدى إلى العارفات .

عاماً - من سنة ٢٠٤ - إلى نحو سنة ٢٢٠ هـ - قد جاوز ابن القزويني هذا دور الشباب ، وبلغت إلى الكهولة ، ويبدو أنه كان على طيبة من الفراء والجلود ، وأنه يبعد عنه - وربما عن ابن بطرمة - مع شعراء الكدرج ، فمن لا يجد في ديوانه ما يوسع به الطريقة المأمون - ولا يجد بهج رجالاً من رجال المأمون ليل حكمة أو عال ، على نحو ما فعل مع الحسن بن سهل ، وأخيه الطاهر بن سهل - على أنه ليجده لا يورث الفرصة لتعلمي لأن يعنى ولا - له للعباسة - وبين أن من مشايخه ومؤيديه - يكون صاحب الألفاظ<sup>١٢١</sup> في الحديث عن ابن عبد الله بن محمد بن عبد الملك : « ما رأيت إبراهيم بن المهدي على الخلقة ، أقرسى من مياسير التجر مالا » ، فآخذ من يدي عبد الملك حشرة الألف دبتر ، وقال له : ألا اردتها إذا طأني مال ؟ ولم يتم الأمر باستطاعتم شعر ، ورشي عنه المأمون ، فطأه الناس بأموالهم . فقال : أنا أخذتها كسلسل ، وأردت قضاها من سيهم ، والأمر الآن إلى جوري ، يقول : « جعلني الله من عبدك عبداً ، فأقرضني القسيمة ، ومضى إلى إبراهيم . فأنزلها إليها ثم قال : والله ! لئن لم تعطني المال ألقى أقرضته من أي ، لأهضن هذه القسيمة إلى المأمون ، فطأ أن يراها المأمون ، فيتكر ما قاله بوقع به . فقال له : قد متي بعض المال ، وأتحنم على يفتقه . فقبل أي ذلك ، بعد أن أحلفه إبراهيم بأوكده الأيمان ، ألا يشر القسيمة في حياة المأمون ، توفي له أي بذلك ، توفي إبراهيم ، فآخذ المال كله ، وغراً القسيمة ، وهي طريقة ترمي على الأرمين بيتاً ، فتراها الثلاثة لسولاً ابن الزيات العطيفة المأمون ، وبعدها لأبراهيم ، وتخرقها المأمون على الأبقاع به ، يكون فيها :

١٢١ الألفاظ : ٤٦٦/٢٢ .

١٢٢ ديوان ابن القزويني : ص ٢٩ .

أما والذي أصبحت عبد خليفة  
 له خير إيمان العظيمة والعبد  
 تعاون له من كل أوب خصاية  
 متى يردوا لا يفسدوه عن الجود  
 ولزعم هندي الشافعية أنه  
 أمام لها هنا حين وما تبدي  
 يقولون : سني<sup>٥</sup> ، وأية شقة  
 تقوم بجزر التون مثل الفقا جند  
 وقد جعلوا رخص الطعام بعبد  
 زعيماً لهم باليمن والكرك السعدي  
 أفا ما رأوا يوماً غلاء رأيتهم  
 يحضون غصلاً إلى ذلك العهد  
 وقد رأيت من أصل بيتك أبي  
 رأيت لهم وجداً به أيتا وجد  
 يقولون : لا تبع من ابن مثلك  
 صبور على الأولاد ذي سرق جلد

وهكذا نرى ابن الزيات يعلن ولائه لشخيرة المأمون ، ويحركه على  
 إبراهيم ، ويصيح إلى لحنان الناس لعبد ، وقد رخص به الطعام ، لا يقطع ،  
 وإن أهل بيت المأمون من بني هاشم رأوا فيه : ابن طلبة ، صبور على الأولاد ،  
 ذي شرم ، جلد ، ترى هنا ، ولا ترى ذكراً للمال ، ولا لاستغاثته من أبيه  
 جفا لمكث الزيات ، ومع أن ابنه قال : أن أياه وإبراهيم ، قد وقى كل منهما  
 لصاحبه : هذا بطحاء القصيدة ، وقالت بتجسيم المال ، فإن الذي راء في أخبار  
 ابن الزيات ، أنه لم يوقت بشرطه ، وإن المأمون أطع على القصيدة .



يقول ابن حنكلان<sup>(١٨٤)</sup> عن ابراهيم : « انه اخذ ليلاً وهو منتقب بين ابراهيم . في رأى ابراهيم . احبته عارساً . وعصر عن وجهه ابراهيم . فرائى لحيته . فرفعه الى صاحب الجسر . وحمل الى دار الامون . فامر ان يقدح من عيشته الى حد . فراء بنو عاتشم والكفوك والجهده ويبدو ان ابن الرسات . وهو في البلاط . قد رأى ابراهيم في حاله هذه . فاقترع الرصة في عمل هذه القصيدة لتحرط على . وللتاكيد ولأنه الله من شيعه الامون . فان اثال انما احد من ابيه نصيباً . لا حيا في ابراهيم ولا ابيهة لعلته وانما نصيبه على الخلافة .

وتؤكد الامون في كل هذه ابراهيم . فقد انتفض عليه ابراهيم قبل اكثر من ست سنوات . وقد هذان الامور لثامون في مستويات احتشاكه هذه . وذكر الطبري<sup>(١٨٥)</sup> : « ان ابراهيم بن المهدي بايع العباسيون في المثلث ثم بايعه أهل بغداد . » ترى ما يكون موقف الامون لو قلنا الآن من العباسيين مبايعه ! « رأى الامون ان يساور في امره وزوجه بعد من أبي خالده . وكان القراء عند . فقال الوزير<sup>(١٨٦)</sup> : « يا امير المؤمنين ! اي فلكه فلكه ففراء وان عرفت عنه لما لك ظن . »

وعارس الامون يوزان بنت الحسن بن سهل . يقصد ابن طبري في حديثه عن العرس<sup>(١٨٧)</sup> . « فلما جلس الامون معها . ثارت عليها جدتها الى درة في صبيحة ذهب . » وقال الامون : هذه تحبلك . واسألي حوالجلك . فاستكت . « فقلت لها جدتها : كائني سيترك . واسأليه حوالجلك . فلبس

(١٨٤) وصيات الاموي : ٢٨٦/١ .

(١٨٥) وصيات الاموي : ٣٩/١ .

(١٨٦) وصيات الاموي : ٣٩/١ .

(١٨٧) كتاب بغداد : ص ١٩٩ .

أعرك ، فسأله : الرضى عن إبراهيم بن أبيدي ، فقال : نعمت\* ، ويسعدون  
 نصيبه ، ابن الزيات هذه هي التحريف على إبراهيم ، قد جاءت حين ترجمته  
 المأمون بن المصورين القاع المصوبة ، ثم رأى أن يفسح في الطور ، يقول ابن  
 طيبر ( ٢٨١ ) : ... حدثني أبو عبد الرحمن السمرقندي ... قال : ... نظر  
 المأمون بإبراهيم بن أبيدي ، قال مصدق بن عبد الملك ، بعرضه على قتله ، أبو  
 القليل المأمون\* وذكر النصيب ، فقال المأمون : ... والله لا أكتب به ، بل  
 أحرقه\* .

وعدا أن ابن الزيات ، وإن لم يؤخذ برأيه في إبراهيم ، فإنه استعاد  
 نصيبه هذه ، أن استعاد المال الذي اشترى من أمه ، وأنه بين أن أمه إنما  
 أعطى المال لغير إبراهيم ، واستأجر بها ، وهو الأهم ... تأكيد ولاية المأمون.



وأصل ابن الزيات ، وهو الأديب الشاعر بالكتاب في بلاط المأمون ،  
 وكان في البلاط طائفة من الكتاب ، من أمه من عظم من العصور الإسلامية  
 أدبا ، وكتابة ، وشعرا ، وكان هؤلاء يؤمنون طيقة خاصة ، كانت تراء وحده ،  
 وحسباً من تراء طيقة الكتاب هذه ، أن خلفاء بني العباس ، حين يعوزهم  
 المال ، كانوا يصلون إلى مصادرة كتابهم ( ٢٨٢ ) .

وطاعة على الانسداد بهم ، أن كان ، مع ذلك في البلاط ، أنها شاعرا  
 منهم ، وأن كان ذا ثروة من تجارته وديارته . وأن كان ذا هيئة حسنة ( ٢٨٣ ) ،  
 وقد وصف نفسه بهذا ، وليس أمه ربة لا بالطول ولا بالقصير ، وكان من

( ٢٨١ ) كتاب بغداد من ١ : ٨٠ .  
 ( ٢٨٢ ) ينظر ابن الأثير في الكامل ٢٧/٢٧ ، والطبري ١٢ : ١٢٧٧ .  
 ( ٢٨٣ ) ديوان ابن الزيات ١ : ص ٨٨ .

المثاقين في علبه ومركبه . كان يلبس اللباس الأبيض الذي اطلقت به طبقة الكتاب : أهل الثراء . وقد اثار هذا غيرة كاتب العنصر ثم وقرره ، الطفل ابن مروان ، حتى اغترس على ابن الزيات . وانتهره بقوة (١٩٨) : « انت قاصر ، مالك وبازيس الكتاب (١٩٩) . وكان مركبه مما يحسد عليه ، وفي حديث عن معصود بن يزيد المروزي : انه قال : « كان لمعصود بن عبد الملك يزورون لم يتر متة فراعته ، وحيثما : فسمي به معصود بن خالد جيلوه الى المعصم ووصف له فراعته ، بيعت المعصم فأخذ منه » ويبدو ان يزورون ابن الزيات هذا ، كان مما عز أن يوجد له مثل . ومن هنا ذكر للمعصم ورأي المعصم اخذه . ورأي ابن الزيات في اخذه رزية ليجل عن المراء ، يقول (٢٠٠) :  
قلوا جرعت ، فقلت : ان معصيه

جئت رزيتها ، وصان المذهب

كيف المراء ، وقد معني ليك

عنا فودعنا الأحصم : الإنسي

ويأخذ في الحديث عن القلة يزوره . وزيتة ، يقول :

فلا ان اذا كملت ادراكك كلثما

ودعنا العيون اليك معجب

واظن من سر الجلاله جديها

لك خالما ، ومن العلي المعجب

وكان سرجك اد عذرك لعمامة

وكأنا تحت النمامة كوكب

مراي علي : لك الصديق جلالة

ولهذا العبدو : وصطوره بثلث

(١٩٨) ابن الزيات : ص ٢٨٢ . (١٩٩) مروان ابن الزيات : ص ١٢٤ .

فأنت نراه يأتي في مركبه ، ويخاطبه يا بلى في الواحه ، ويؤتبه :  
ولجانه ، وسرجه ، ويرى القدين به الجلاله ، ويلقن سدر العدر حسدا  
عليه .

وعنه القتي أبو دهمان ، ويستجبه مخاطبه الديبتيه : فلا يستطيع  
أن يلقوم رعبه ، في الحصول على واحد منها ، فيسرى واحدا يسهه بعث  
صامتة ، ويلقون من أبيات ١٢١ به :

فصالح الكوثر طس حاتم

وطوى مدطبا طس العروق

يا أبا دهمان لو جاملتسا

لكفيناك مؤتبات السور

ومع أن الكتاب الذي عاينهم ابن الزيات في بلاد المأمون والمصمم  
كثيرون ، فإنا نجد اسمه تدور مع اثنين منهم ، هما : ابراهيم السولي والحسن  
ابن وهب . أما ابراهيم فقد اختلف معه ابن الزيات بعد أن استوزر ، ونقل  
ابراهيم بجوده في حياته وبعد موته ، وسئله بعض الحديث فيما بعد : ولما  
الحسن بن وهب فقد نقل مديقة مصالفا لابن الزيات ، قبل أن يستوزر ، وبعد  
أن استوزر ، وقتل محمد فرساء الحسن بأبيات يأكبه ، تركش فيها جي  
العباس ، وخلف على نفسه منها : قالوا : وحلف الحسن أن يغير القديمة في  
حياته ، ويؤمن القديمة بعد أن مات ، مكتوبة بعد الحسن بن وهب نفسه ،  
وروى الألبان الحديث عن عاصمها : من خبر أن أحد القديما يلى من  
التفصيل ما لها من صلة في اصباح حياة ابن الزيات ١٢٢ .

(٩٢) ديوان ابن الزيات (١) ص ١٦ -

(٩٣) الآماني : ٥٠١/٢٢٢ .

الحسن بن وهب وابن الزيات :

طول الصولي<sup>١٩٥</sup> : « وكان من أول أمر الحسن بن وهب اتصاله بسعيد ابن عبدالمكك الزيات ، في آخر أيام الأمويين ، وكان سعيد على الثقات ونسب ذلك ، ثم علا أمره في أيام المعتصم . فكان لا يروح من داره إلى أن وُزِر ابن عمار للمعتصم ، وكان سعيد بن عبدالمكك يلوب عنه ، وأمر سعيد على الكتابة الحسن بن وهب » .

والحسن بن وهب هذا ، من أسرة توارثت سبعة الكتاب من سابق إلى لاحق . « ابن الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حبيب بن قيس بن قائل » . ويجب هنا أن نستمر سلسلة النسب هذه كلها ، لأنه في سبعة الكتاب كان أبوه وهب كاتباً لعمر بن يحيى اليربوعي ، ثم صار بعده في جملة كتّاب الفضل بن سهل . وروون الفضل قوله فيه<sup>١٩٦</sup> : « بحيث لم يبق معه وهب كتب لا شيء غيره » . وبعد مقتل الفضل بن سهل ، استكملته أسرة الحسن ابن سهل ، وظفرك كرماني وقارسي . فأصلح حالها . ثم وجه به إلى المأمون رسالة من « قم الصلح » فترق في طريقه بين بغداد ، و « قم الصلح » . وكان جدّه سعيد بن عمرو في خدمة الراسكة . وكان عمرو كاتباً للطفيلة المديني . وكان الحسن كاتباً لبشام بن سبائك . ثم مروان بن سعيد ، ثم صار إلى يزيد بن عمر بن هيرة ، ثم إلى أبي جعفر المنصور والمديني . وكان قيس كاتباً ليزيد بن معاوية . ثم مروان بن الحكم . ولعبدالك بن مروان وللبشام بن عبدالمكك . أما جداهم قلن وكان كاتباً لمعاوية بن أبي سفيان ثم ليزيد بن معاوية .

أما سليمان بن وهب ، أخو الحسن بن وهب ، فكان من جملة كتّاب

١٩٥ . مسير الأندلس : ٢٢٢/٢ .

١٩٦ . وصحاح الأمين : ١٥٥/٢ .

الأمويون ، قالوا : كتب للأمويون وهو ابن أربع عشرة سنة ، ثم كتب لأتابغ ثم لأتابغ ، ثم ولي الوزارة للبتدي ذلك ، ثم لمعتيد على الله .

وهكذا ترى أسرة الحسن بن وهب أسرة عربية في الكتابة ، وتستطيع أن تقول : وهذه صلة أفرادها بالبلقاء : إما عريقة في الجاه وفي السراة أيضا . ولا يجب أن تقول أبو تمام من مدحها :

كل شمس كتب به آل وهب

هو شعبي ، وسبب كل أدب

إن قلبي لكم لكالكيد العر

رى ، وقلبي المحركم كالقلوب

وكانت الصلة بين ابن الزيات ، وبين الحسن بن وهب وثيقة ، ولا شك أن بعد في أخبارها ما عكس صير هذه الصلة ، قبل أن يلي محمد الوزارة ولا بعد أن وليها . ومع كل ما يشكك عن الحسن بن وهب وعن أسرته ، فلا تدرى لراء في أخبارها : أن محمداً كان هو المقتول دائماً على يد دولة الحسن . بيانه ويواجهه أيضاً ، أما من الناحية المالية ، فقد كان محمد موسراً لعله في التجارة مع أبيه . ولعله بلاط الأمويون والمسلمين ، إذ كان يلى التفتات في البلاط . وهذه الوظيفة ، وإن كنا لا ندرى مداها بالقطر ، ولكنها وظيفة متصلة بالمال على كل حال . يقول السويدي<sup>١٢٤</sup> : ٥٥٥ . حدثني هشرون بن محمد بن عبد الملك . قال : بلغ محمد بن عبد الملك الحسن بن وهب ، فقبل وزارته ، في آخر أيام الأمويين فجاهد ، ودخلها حكاماً له ، وأقاما على نهجها ، ثم طلب الحسن بن وهب لعل احتيج فيه إليه . فقبض ، ودخل يومهم ، فكان مما كتب إليه الحسن :

١٢٤٦ الأمامي | ٢٩ / ١٩٤٠ . وهي عنوان ابن الزيات اختلاف من الرواية ، ص ٩٧ .

سقايا ظفر الوجه يتسامه  
مهذب الأضلال تتسامه  
وبها -

زولاء في يوم علا قسره  
من سائر الأنام في عامه  
فكان مسرورا بنا بالآله  
لرحيله الرحيب وحشاه  
طيله - وهو لنا حاد  
تقطعه - من دون عذامه  
ثم سقايا قهوة لم يدع  
أطيب منها بقوى شامه  
صياه قد دلت على دونه  
وحدثت عن ضعف أسلامه  
وجبه ابن الزيات آيات على القافية قسما ، وعلى البحر فقه ، بقوله :

ورائى ليله لنا يومه  
لو ساعد الدهر بالامه  
مافى لقبا من دواومه  
وخطه فيها بالامه  
امر ما كثر من مارج  
وشاور قد عيه في جاب  
فارقنا فالنفس مطروقة  
بواك الدمع وسجته

وهذا بالذبح لنا مصدا  
به الى سالف اعقاب  
يسكر ما لانا على انه  
لا يسكر العنبر لعنانه  
حمله نسي حنة لعنانه  
وبعد اسدني سنانه  
وسار ما يارب حيلاله  
وسرت ما حوراه بالهم

وعندنا ان ما علقنا من المخطوطين ربما ائمة صلة كانت بين الصديقين :  
وعندنا ان الاميات في المخطوطين قلبي عن هذا ، ونعتينا عن المزيد في الفرح  
والعطف .

وقال الصلة يلينا صلة العنبر بالعنبر ، ويبدو ان الحسن بن زهير :  
كان مع حنة سعيد يعطي له الاحلال والاكثار . وقد كنه على نفسه : يسراي  
على مسئلة<sup>١١٠</sup> . والسؤال في البناء بطريق ضيق على التبر . ، وقد كان هذا  
وما زال الى الآن على دجلة في بغداد . يسراي على مسئلة : قيعن الحسن  
عن المساء : لئلا يضيئ الطريق على محمد : ويلاجه محمد في هذا مسهة  
أله اما عدل عن المساء : خوفاً على نفسه من السقوط ، يقول :

قد رأيتك اذ تركت المسكة  
: وحاذقني سيار الطريق  
ولعبري ما ذاك منك وقد جند  
: بك العبد من قعر السلق



يقول الحسن :

إن يكن حيوي العسوة أياني  
 أن قراني عشتها بالعسوة  
 فقد حازت القلوب على الحب  
 حق والظن مولى بالتسويق  
 عمر السيد الأجل وقد سا  
 ر على العترة من سبي الطريق  
 فأخذت السجل نفيا على الد  
 يك : إذ عالى سلوك المظيق  
 أن عشتى مودة لك حازت  
 ما حوى عشتى العسوة  
 طود عزاء عشتى على السر  
 صلا قناري به مع العسوة  
 ونفسي وأخوتي وأبي السر  
 ر : وعشتى وأسرني ومشتى  
 من إذا روتحت آمن وعشتى  
 وإذا عشتى عشتى وسعتى

وأيات الحسن هذه تصح بالعاطفة ، وتخص بها الصديق الأدي ، الذي  
 مزج به الود الصافي مع الأكل والأجل للعبد ، وترى أن الحسن يحس  
 أن محبته هو الذي يفرج روعه ، أنا ما روع ، وهو الذي يسوع رقه الخ  
 ما شوق ، وهذا به ما لا مزيد في التقدير عليه ، في قوله :

ونفسي ، وأخوتي وأبي السر  
 ر : وعشتى وأسرني ومشتى

ويجدر ان لكاه الصديقين كان مثلاً : لا يقطع الشغال بدلي . وكثيراً  
ما يكون هذا بين الأصحاب . نفس كل منهم الودّ الشاحبة . يرى في  
مجلسه ومديته راحة يتخلف بها عما يصفه من الغائب الغلي . ومن أعلام  
الحياة . تأخّر الحسن بن وهب عن زيارة محمد ، فباعه بعد . بقوله :  
قالوا - حساك - ولا عهد ولا خير

هذا تراء ذهبا . قلت : أسلول

نهر . شجرة حبال الوصل فيه قنا

عقد من الوصل ألا وهو محلول

ولم ير أيلول هذا له طعم حامض عند أهل بغداد ، وما حاد بها . يقول ابن  
الرومي . فيه .

لولا هواك أسلول إذا انشعبت

من كل فوج . وديّ البحر والماء .

إذا ما حكت نسي من التسلط

على . هائلة الضائق نسرا .

ويروى هذا الاحساس عنهم . لأن شهر أيلول هذا يأتيهم في خاتمة  
أشهر الفيل الثلاثة العارة الثقيلة ، التي يقول فيها ابن لسانك

جوربان ، وتصور . وآب

لثلاثة أشهر بها المصطب

فان قرأت بضم الصوم حررا

سباك في يواظبها لئلا

وكان ابن الزيات حين يشير اليه أيلول في هذا ، إنما يريد ان الحسن بن  
وهب ، قد انشغل بملامه منه ، وأنها به وحدها . كانت السبب من القطاع .  
ونكتبه هذه الإشارة معاً لصديقه .

وفي ديوان<sup>١٩٩</sup> ابن الرزاق : « حدثت الجحري عن الحسن بن وهب :  
قال : كتب اليه استخيه : ولعن بيتك الروم : مطروح العراق : فبعث الي  
خديجته وكتب اليه : يعطي الشعر : وهو : استنى الصدق : ١٠٠٠ وفي  
المنظومة :

لم يلق مثلي صاحباً  
أشدى بذا وأمرّ حوفاً  
استنى الصدق بعثول  
لم يرو فيه الماء عوفاً  
صباحه صافية كان  
في تكاسها ذراً تقبلاً  
خذها اليك لائماً  
كسيت زحاجتها حقولاً  
وفي ابن خلكان<sup>٢٠٠</sup> : « وكان الحسن بن وهب لا يصح من التراب :  
فقال له أخوه سليمان : وقد رأه لا يشرب ذات يوم : « آله عازياً » قال :  
« نعم » ولذلك لا اعد من عري : وألله يدنيا :  
ان كان يوم من يوم مائة  
ولا يوم قيات ما هو من عري  
وان كان معسوراً يعود وقبلاً  
فذلك سرور من الدهر  
وهكذا ترى أخبار ابن الرزاق : مع صديقه الحسن بن وهب : فهو على  
الترف والبهو والتراب : يدنها فيه الجاه العريض وأقال الوفير .

(١٩٩) الديوان : ص ٥٦ .

(٢٠٠) ونسب الأسماء : ١١٥/٢ .

# شِعْرُ الرَّحِيفِ الْعَقِيلِ

مقدمة

## الكيفية التي كان بها

كتابة النظم - جامعة بغداد

مقدمة

من أشهر القصص الأسطورية التي سجلها العقل "ذكره الخليلي في اللغة العذراء" وهي أربعة وعشرون - من اسم من الحروف العظيمة والبرية من نظرية وهو "أداة الرؤيا" والرحيف العقل وهذه اللغة كانت من بين طائر بن مضع (١) - وهو الذي نقل من شعره الأملام (٢) وقال من صاحب المؤلف والمختلص أنه طائر يحدث نسيجاً من قومه (٣) وكان له أربعة مطروحات التي كانت في الزمان يكتسب بها (٤) - وفيه كما قلنا صاحب النظرية من المعجزة والعباب للصابغلي هو: "الرحيف" (٥) يضم النظم وفتح النظم (٦) ابن النديم (٧) يضم النظم وفتح النظم (٨) يضم النظم وفتح النظم (٩) ومن الطرائف أن يذكر النديم في مكان آخر من النظرية (١٠) أنه كان جافاً (١١) وهو وهو كما ترى - ومن خلال دراسة

- |                                    |                                    |
|------------------------------------|------------------------------------|
| ١٠ - النظم وفتح النظم (١١) - ١٢٠ - | ١١ - النظم وفتح النظم (١٢) - ١٢٠ - |
| ١٢ - النظم وفتح النظم (١٣) - ١٢٠ - | ١٣ - النظم وفتح النظم (١٤) - ١٢٠ - |
| ١٤ - النظم وفتح النظم (١٥) - ١٢٠ - | ١٥ - النظم وفتح النظم (١٦) - ١٢٠ - |
| ١٦ - النظم وفتح النظم (١٧) - ١٢٠ - | ١٧ - النظم وفتح النظم (١٨) - ١٢٠ - |

أخبار الصحيف يتضح لنا من مراته الأولى كانت خير والخدمة للعالم ولكن  
الأخبار المذكور رافقه ليزيد بن الطيرة الذي قتل سنة (١٢٦) وله أخبار مع  
الخير بن سلم الحنفي بعد قتل الوليد بن يزيد سنة (١٢٦) كذلك وهذا  
يؤكد لنا أنه كان حياً بعد هذا التاريخ . ويذكر الشاعر في بعض قصائده  
أدراك القريب له ويحذر عن ابتلاء من المليات تقولني حلفت لأن الشيب  
دائماً يكرهه (٧) ونفى أخبار الغامة والمعلقة بأهلك تو يته غير مديرة  
سوى ما ذكر من علاقته بترقاء التي ذكر الأخبار فيها حلوزت تسعين سنة .  
وهي أشارة على ولو يشغل العربي على غيره الذي يكون قريباً من من  
خرقاء . ثم نفى بعض الأخبار على مجاورته لأمراء من عس وقد أقام عندها  
شهر أو عام بها متناً ويؤكد هذا الخبر أنه كان من أجمل فرجال وأنشطهم (٨)  
ويذكر الصحيف في بعض قصائده حسنه الذين كانوا يبارون من ثيوته وأهله  
وهو من أدب حمة الذين حاولوا أن يسلموا علاقته (٩)

كانت منطقة الفلج وما أساطرها من الأدب هي خار بيتي كتب ابن  
ربيع بن عامر . وفي جنوبها كانت بلاد نيس ومنطقة الفلج مسر  
للطفة التي كان يترك قوتها لأمراء الواسي فلج الانحلال لكثرة زرعها  
وتجلبها . وقد أشار إليها الشاعر ورفق عندها وذكر لها وتجليها وما توزع  
في أرضها من بيت حصيد ومظفر البقي وما تراثت فيها من حُرارة (١٠) .  
وفي ربيع الموضع المشارة في هذه المنطقة كتاب سموت الصحيف ربيع ليلنا  
عن قوتها بعد أن أسمر أولو الحرب بين بني عقيل وحدة عندها جاءت  
هيئة غالية كماً . وجاء صريح كتب أن بني أمية بن سلم العقيل وهو  
العتيق لغير عليها . فلرسلي في عقيل يستند بها فلكه ربيعة بن عقيل ونفهر

(٧) الفلج روم (١٠)

(٨) الكافي ٢٥ / ٤٠

(٩) الفلج روم (١٢)

(١٠) الفلج روم (١١)

لما بعد لعمري ، وقد أعبأ نفسه حتى كادت من السهر ، وقد أوشى بها في الواسي حلاً وترحالاً ، فبيت عظامها وصلوها من المزال ، بهذا بكل هذه الخصائص ليستغل إلى النهار الذي جمع لشبكه الجموع ، ولكنه ينهي إلى كسجد قومها الذين يكونون لهم القوم عند استخدام الرعي ، وفي ابتداء الحركة (١٢).

ونمثل قصيدته اللامية التي يمكن أن تكون نموذجاً آخر من فصائله المتكيفة صورة البناء التقليدي الذي كان الشاعر يسعى إليه وهو يكشف لنا عن صورة لوضع القصيدة الحرب التي مهد لها هذه الأبيات الأولى ، ووضح لولائها وأدواتها التي استخدمتها لتكون أكثر إيجازاً ، ولهذا التبرأ ، وفي الأبيات وصرح بكامل القبط والصل والصرخ وحبس القبح والأسل والتهال ومخالفة السيوف وذكر الصفات وكرايس القابل وجميع الكتاب والقوامي للشمس ، وسيلج القبط التي قرعها الفصال ، وعبرها من الأكران والأصوات والحركات والمواضع التي تعطي الحرب - لعمري ، وأجل للمواضع فتراتها - وقد اكتملت الروح في حرف الشاعر بعد أن استطاع أن يجعلها صوتاً آخر من أسواق الشعرية ، وملحة نادرة من ملاحم قبيلة وهي تفرغ خليفة بعد أن كانت خليفة هي القبيلة التي غزت دياره عنواناً حادثة وألقها سنة اليأس ، ومعظمة بظروفها على المصولة ، ولكن الحرب انتهت إلى غير صالحها فصارتم بمزلة وتوارعت أقساماً .

إن صوت الشعر الحربي كان يرتفع في قصيدة القديس دفاعاً عن النفس ، وإيملاً بمصلحة القوم ، وحماية عن الأرض التي وهب لها شعره ونفسه ، فكان حقاً من شعراء الحرب . وكان حقاً من شعراء القبطية التي منحها من نفسه

ما ينبغي . ومن مثاقفه ما جعلها متصورة (١٢) وهو بذلك يمكن ان يضاف الى جميع الشعراء الرسل الذين خلقوا البعثة . وتلقوا الهرومية ، وسبوا في مضامير جسم الشعرية عن انقسام التي كانت تنال في هذه الانحاء . واذا فتنس الشعر الحقيقي ان يتكبد الخدم للأصورة واضحة عن هذا المقوم الشعري في عصره . وعلى الرغم من طول هذه القصيدة كان صاحب الكثرة قد أورد ثلاثة أبيات ربما تكون جزءاً منها . وهذا دليل الشعر من انك ضياع الشعر وهو أخذ بهل بها هذا الشاعر وغيره . ثم تطورت الشعراء الى الشعر العربي الذي ضياع كثير منه ولازمت هذه الطائفة في مراحل الأخرى

وكان الحقيقي أمياً على سيادة قومه . وحامياً حتى شهيد . وكان شعره صبر عن هذا الشوطف . وكانت معنوية تؤكد على الانحياز بالانثناء الى الأرض التي حارب مولها . وفي مجتهه لمهبر من حلي الخلفي كانت تحسد هذه الروح وتعالق هذه المصيبة . فكان حون العنق للوب ورفاً واحترام (١٣) . وكان قتل قومه من الشهداء الصابرين (١٤) وعلى الرغم من المدرج التي حادها المهير من عبقلة فإن قومه سبرهون خصومهم وهم يركلون في إيمانهم اليقظ لأمعة . وقد كجعت حليل وقائير وحعدة والحريش وكلمهم ليون داي (١٥) وصنعا كانت الصاعد في حيد سورة القنر . ونعلم هذه قدوس الاعتزلا كان شعره يأخذ انحاءاً قوياً حاداً . وكانت معنيت التي في حدود بقاء الدار . وعندما تكون لحظة مصرية (١٦) . وحظت شعره مروءة والسابقة التي تعف سد المقبرة والصنح سد التمكن غرة وأكرماً . وهذا ما كان يؤكد الشاعر في بعض منطحات التي جيت من

(١١) القطعة رقم (١٨٨) .

(١٢) القطعة رقم (١٩٠) .

(١٣) القطعة رقم (١٢٣٠) .

(١٤) القطعة رقم (١١٦) .

(١٥) القطعة رقم (١٢٠١) .

قصائد طويلة (١٨) وكثيراً ما كان يحترق بألمه الدافئة فأكدت لروح الأستقر ،  
وترسبها بصوت الشموخ والحمى (١٩) . وكان الشاعر يعبر عن لغة الانشواء  
من المصنوع والفتى بالصر والحرص على ادراك الثأر والتأيد قلداً القيلة في  
ادلال خصمها وادافه لفران . وجرعه كئوس الحزينة

لقد ركت أيام الفلج قرعها الواضخ في سمر الصهيف بعد أن انقطعت  
جزءاً من عمره . وتحدث حينها الغضب من قصائده ، لأنه حاول أن يتحدث  
من خلافها عن قلداً فوجد القردة إذا التفت فيها سواهم . وثقت قبلهم .  
وألحقت صيغهم . وارتفعت رايهم . وكان اعترافه بقومه يوحى بعض  
العلة الشدة في جنون القادة . ويؤكد ولأه للصر الذي يمكن أن يتحقق  
وهذا ما دفع صاحب المؤلف ولتختلف إلى أن يقول : كان كثير ادب عن  
قومه (٢٠) . ولعل حروجه وزياد من الطفرة في دفعة القائلين دفناً عن  
سمى القيلة . وودوا عن كرامة انبثاها بعطي هذا التصور وجهه الواضخ .  
ويحدث رأي الشاعر في القضايا الحاسمة التي كانت تعرض لها القيلة . وأن  
حرصه على ابلخ رسالة الى فرينش والقائد قوس كان يعني تحمله مهام قومه .  
واضطلاله والمسؤولية الكبيرة التي كانت تفرضها عليه لعلته من خلال التزامه  
الشعري . وهذا ما كان يدفعه الى ادلة ( حيلة ) القيلة التي كانت لتلك  
محور الصراع من قومه وكان ذكرها يفترق بعبارة التهلل والوعيد مثل عتابها  
بالرمح وغيرها (٢١) وفي الطرف الثاني من الصراع كانت الرد اسماء فيلقه  
وطولها مشعل خليل وكعب وخامسة عندما تشتد راحة الصراع . والتعالي  
قطعة السيوف ويحتمل الشجار القاد . كما أن صغره بالصدر قومه .  
كان يفترق أيضاً بتأثيره لخصومه وهم يدققون حرصه على الشان بعد أن

(١٨) القطفه (٣١) : (٣٢) . (١٩) القطفه رقم ٢٩٠ .

(٢٠) المؤلف والمخطوط ١٢٦ .

(٢١) سطر القطع رقم ١٦٠ - ١٧٠ - ١٨٠ - ١٩٠ - ٢٠٠ - ٢١٠ - ٢٢٠ .





والصرمى (٤٤) والسبايا (٤٥) والصبند (٤٦) والآسة (٤٧) - وغيرها من الألفاظ التي تحمل دلالة البارزة في قصائده .

لما قرأه فعلى لرقم من روح المثال - والمعرض شعرات الحسروب التي حلت في شعره - ولونست في عنوانه التي - واسع حجمها في استحداثه فان ذلك لم يحل دون اظهار عاطفته التي كانت تشرق في ملاحه ليلاته . وحيه الذي كان يرقرف في على شوقه - واعطيه التي كانت تشرق على اطراف الغاطه - وارش وجوه معاليه - فزعو في دلائها الشوق للامع . ويرعو في عبقها حبه الاصيل (٤٨) - صخره التي حلوزت لاسمين سنة لم تزد إلا ملاحه في عيني التحييف - لأنها أصبح من القيس - ولأنها نطق لحمل روق فصا - ويعيش الروح للشرق - ونطفي على الحياة من روحها ما نجعلها رائحة في كل العيون - رغبة في كل القلوب - ولأن الشاعر قل ينظر إليها من خلال لظرفه القديمة لميت الصورة لا تظهر - وفدت العيون الطلقة تبس بماني الشباب التي - والظفورة الزاهية - وهذا ما جعلها غير مرتبطة بالزم - لأنها تخرج عليه في هذا المنظر - وتستعد من صروفه في هذه العيون - ولا تقع تحت الظير - في دائرة الاحداث التي طبع تحت سطرها الآخرون - وهذا ما أعطاه صورة الملاحه - ثم تبدو لنا شخصية نالية عندما يتحدث الى امرأة من حسن - ولكن الاخبار لا تروي لنا بقية القصة بعد أن تتلخظ ايضاً القصيدة هذه التي الرابع - وتنتهي معها قصة الشاعر الذي حلوز التي حسن - وإقام عديم شهرأ وإمام وإمرأة مدمرة - ولآليات الأربع يطبق عليها طابع القوة والبرومة واستعداد فيها صارات الحرب والتمجعة .

١٤٤) النقطه (٣) - ١٤٥) (١٤٦) - ١٤٧) (١٤٨) - ١٤٩) النقطه (٥)

١٥٠) النقطه (٦) - ١٥١) (١٥٢) - ١٥٣) النقطه (٧) - ١٥٤) النقطه (٨)

١٥٥) النقطه (٩)

وربما اتخذها الشاعر وسيلة للتعبير عن قهره . وكانت المرأة فيها استعداداً على لرومية . وفي القطعة (٢٥) يذكر أبو العرج أن بعض القهلاء نبي الضيف عندما شاهده وهو بعد العطر إلى امرأة هبتاه عن ذلك وقال له : أما نفي قد . ومن الشاعر من خلال أبيات التي أراد بها عن نفسه التي وجد لها طريقاً في تلك الأبيات (٢٩) .

وولفتنا على متبع من قصيدة له في مدح حكيم بن الربيع الطبري . ومليحة بحاري في مدح المرح للمعرف عليها . ولكن القطع الأبيات وصياح القسم الآخر من القصيدة قطع الصورة التي عر من خلالها الشاعر عن نفسه فيه (٣٠) .

#### ديوانه :

يشير صاحب الخزانة إلى ديوان الشاعر بخط محمد بن حبيب (٣١) وكذلك أبي الأمل في شرح أبيات معني القيب (٣٢) . ويشير البكري في القيب وهو يذكر بيتاً له قاله ثابت في ديوان شعراء (٣٣) . ويبدو أن عروبي الأيام قد أتت على الديوان فطوره مع المصاحف الأخرى التي لم تظهر حتى يومنا هذا . وهذا ما دفع المستشرق كركوكو إلى أن يلوي يدع شعر الشاعر الذي جمع له ثلاثاً وعشرين مقطوعة<sup>١</sup> ونشرها عام ١٩٣٩ (٣٤) . ومثل جمع الأغح الأستاذ حمد الجاسر . حفظه الله تعالى . وعلى الرغم من القلة الكبيرة التي قدمها نشر هذا الديوان إلا أن القطعة حاست خالية من التخرج والتبرج والتمسك التي نطقت بها الشاعر قصيدة . وقد استعملنا أن نصنف واحد أو اثنين بيتاً إلى ما صم

(١) القطعة رقم (٢٥) .

(٢) الخزانة / ٩٥٠ .

(٣) شرح أبيات معني القيب ٢٧٢/٢ .

(٤) القصيدة / ١٥٠ .

الاستفهام القاصص مع محاولة دراسة شعر الشاعر وحياته من خلال تحليل الأبيات وإبراز الجوانب المميزة في شعره ، وبقي قسط السبق لنا .

إن عدد الأبيات التي عثرنا عليها تؤكد مجموعة من الحقائق التي يمكن أن نستخلص منها ، منها أن طعنة العلة عليها صفة الأبيات المفردة والقصائد التي لم يأتها أجزاء من قصائد ، كما أن مقدمة بعض القصائد تؤكد أنها مقدمة لأجزاء من الشعر نفسه بها . وإن هذه القصائد كانت مشحونة بالرمز والرمز وهي بلا شك محاولات للوصول إلى الأجزاء الأخرى التي تؤدي إلى الغرض الرئيس الذي أراد الشاعر . ولكن القصائد الأبيات القصيدة يوحى بالصياح الذي أصاب القطعة (٥٦) ، والتجديد هذه الظاهرة في القطعة رقم (٩) التي لم تكن الأبيات منها غير ثلاثة أبيات وعُف عليها الشاعر عدد المواضيع التي كانت يطوف بها ، أو بعض فيها . وقد تقدمت الحدود والروائع ، وبقيت مقدمة القصائد التي وعف الشاعر عندما دأبلاً من أدلة صياح شعر الشاعر بعد أن وعدناه بماتر الموضوع . ويقدم له ثم قطع الأبيات (٥٧) .

وشعر التحييف العليل الذي كتب عليه أن يظهر للمرة الثالثة وهو يولد التلة كان اسماً كثيراً العلي وراء هذا الشعر الذي يظل يمثل نقطة الأولى في جميع الشعر أو العنصر على ديوانه الذي اكتسب الموضوع وجوده إلى زمن الجهادي (١٠٩٣) للشعر . ولقدس الله حالت كانه أن يوافق العليل على إعطاء القران . إنه نعم الموسى .

١٥٥١ من مجلة العرب ١٢ ص ١٩٩٧ .

١٥٥٢ تنشر القصائد رقم ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ .

١٥٥٣ القطعة رقم ١٦١ .

## ما بقي من شعره

- ١ -

الطبرج : الحسانة البصرية ١ / ١ .

١ - لعدي لقد ألفت حبة ألفت

أنا ليس إلا المراح عاتها

٢ - فقلوا طريق الحرب لا مرسوا

إذا مطر المطر عاتها

٣ - فاحدا قيس لدى كل موطن

زابل هام القوم فيه رعاتها

٤ - ومن ذا الذي لا يتقوى حرب طبر

أنا ما تلت كتفها وبها

٥ - لعدي لقد طقت دماق بأولها

عندنا رأوا قبا رفا عاتها

- ٢ -

الطبرج : الملاح ٣٤٥ ( هامش الأصل ) .

هم ركوا على الأشجار صرعى

أبصرها القدامى والفتا

- ٣ -

الطبرج : معجم اللغات ٢٨٥ / ٤ ( جنان ) .

السنونو يا حركان طعنة يوم

نمر كن سببا بين قتيان القنفذ

- ٤ -

الطريق - الأبي ٢٤ / ٨٩ قال أبو الهرج : وبروي لحداد الكفاي .

- ١ - لقد منع الهراهر من عتيكر  
بقتنر لحت الثوب وفترب
- ٢ - نرى منه المصدق يوم واهي  
أطل على عاتير وعتير

- ٥ -

الطريق - البيان ١ / ٢ في معجم القبان ١ / ٢٧٢ ( طبع ) .

- البيان ١ / ٣٠ في عيش المذبح ٣٤٥ .
- البيت الأول في معجم القبان ٤ / ٢٨٦ ( طبع ) .
- الربيع في القبان والفتح ( مهل ) .
- ١ - تركنا على الشاش مكرمين والكر  
وقد نهلت منها السيوف وعنت

- ٢ - والفتح العادي على إذا قلت  
عليها ضاع العبل بات وقلت
- ٣ - قلت على الشاش ما عصاة  
كسرا وسنعا ملوان قلت

• • •

- ٤ - إذا ما ضاع الحيلة التبعهم  
نما التي في أصلاها فلتت

- ٦ -

الطريق - الأبي ٢٤ / ٨٩  
قال أبو الهرج : كبرت حرقاء ( صاحبة دي الزما ) حتى حلوزت

تبعين منه ، وأجبت أن "تلق" إليها "وخطبت" ، فزملت إلى التحقيق  
العقيل ، وسأله أن "يتشبه" بها ، فقال :

١ - لقد أرمات عرقلة نحوي صريحاً

لتجسلي عروسة من "الخطبت"

٢ - وعرقلة "التوداد" إلا ملاحضة

ولسو عُمُرَات "تعبير" نوح وحلت

١ - حريجا رسولها .

- ٧ -

الشرح : معجم البلدان ٥ / ٦٥٤ (١ معجم النعم )

١ - فتمن "مُبلغ" عن قُرْبَتها وسأله

وأفاد لم ير حيث "كُنات" وحلت

٢ - بأن "للقب" حرقه "بعلدما"

أفاد على "لعل" الحمى ثم وكلت

٣ - "لقد" في معجم "الترغ" بوزن

ولق "للقب" من "أفاد" سقطت

- ٨ -

الشرح : المعجم الشعرية ١ / ٤٦٢ هذا الأول : الأبيات ١ - ٥ - ٢

١ - في الزمرة ١ / ١١ - البيت ١ - ٥ في الأبيات ٢٤ / ٨٩ -

١ - تحليل "ما" عبري حل الرقعات

١ - طاعني بالشقوي والعصارات

- ٢ - سقني ورمي الله الأوكس كاللحم  
[لا فطن خلق] أهله مشهورات  
٣ - إذا مضى قد أتم البيوت عاكبة  
فصار الحصى برقن في الحسرات  
٤ - دعوت بحبات القلوب فأفكت  
اليمن بالأهواء متفردات  
٥ - تقطع نفسي كل يوم وليدة  
عل لاسر سالد فاسي حشرات

- ١ - الأفعى : بالمر .  
٢ - الزهر : مشهور .  
٣ - الأفعى : سالف نفسي ... فاعيا .  
الزهر : ... من فاعيا .

- ٩ -

التاريخ : العهد القديم ١ / ٢٨١ ( أوك )

- ١ - الأيت شعري هل نحيش داني  
سخت وقد أتم حمول روافع  
٢ - تزيغت السيد والأوك إدهسا  
محل من الأكرام والعير صافع  
٣ - وما جيرا السيد في ريق الطحني  
ولا الأوك إلا أوكط العين مائع

- ١٠ -

التاريخ : العهد القديم ٢ / ٣٩١ ( الحولة )

- تحتل من نطق الحولة بقعدنا  
جزي ثريا بالأصير دلت



- ٩١ -

التمزيق : بحلة العرب م ا ج ، ص ١٩١ .

- ١ - قلاد حنكي لتي عُنُقِيْسِيَر
- وَكَعِب حِينِ السُرْدَعِمُ الحُسُودُ
- ٢ - هم تركوا على الشُّكْرِ صُرْنِي
- طَرِبَ تَمُ أَهْوُونُهُ خَتَدِيْسِدُ

- ٩٢ -

التمزيق : الألفي ٩١ / ٨٥ .

- قال أبو الفرج : كان الفخيف العقيلي يتحدث إلى امرأة من عُنُسٍ ،  
فدحاورهم وأقام بينهم دهرًا وأقام بها عشقًا ، وكان يهيوها إلى له لغتها  
ومالًا ، وعريته العنسية ، وكانت من أحمل الرجال والتعظم ، فلما طلق  
عليها واستحيا من كاذبه إياها في ذلك فارتحل عنهم ، وقال :
- ١ - القول لي ألحت عتسره وأرى رجلاً
  - وأنت أزعج مني والاك صيلديد
  - ٢ - قلت يكمي مكان قوم منطردة
  - فيه لظلم يستمر القيتير مكشودة
  - ٣ - وليكن صاغها وتترك كاميلة
  - وصارم من سبوت الحدي مقشودة
  - ٤ - لشي يومى رجالي في سوانهم
  - لي العقائل منها والسابعيد

- ٢ - القوس السامر ، السمر : ضد الشيء بالكسار ، الحق : الحداد .
- ٤ - العقائل : جميع عيلة ، وهي كرائم الأهل ، والمعايد : جميع مقبل ، وهي  
العادة العقلية القعدة وهي السام .

- ١٢ -

التحريج : مناقات فحول الشراء ٧٩١ .

قال ابن سلام : كان القصيف يخرج رثراً لأبراهيم بن عاصم العنبري .  
فمنع الألف من كتاب العنبري . ثم أبراهيم بن عاصم رسولاً يخبره أن  
القصيف قد مراد وأساء القول به . يخبره ويلقي عليه فقلل القصيف :

- ١ - متى ما شئت حشراً أنا يا ابن عاصم  
تجدي لي رجلاً من بني العنم حشراً
- ٢ - وما ذاك من ذهب إليهم حشيشة  
سوى أن في ذكرها أصلاً وأتجداً

١ - أبراهيم بن عاصم العنبري : أحد قواد أمية بن سفيان القسري . ابن  
خالد بن سفيان القسري . والألف الذي ورد ذكره في مقدمة القصيدة  
هو الألف من سفيان بن عاصم بن كعب بن خلف بن عمرو بن عقيل بن بني من  
القصيف . فأنزه الألف في الزيادة والاختلاف وهو جدير بالتمشيط طيفاً  
ابن سلام / ٧٩١ .

- ١٣ -

التحريج . معجم البلدان ٤ / ٢٧١ ( طبع ) .

- ١ - هذا قلل ألق البحر وأكثنت  
لبداهته حشاً لثخن ولوداً
- ٢ - أم القين في قرأهم تم حشنة  
حقيداً ولولا لثة ما شلتعد
- ٣ - أم القين من وادي القري الحرف له  
بماينة حشراً لثنا فلوداً

- ١ - متى طبع الأكل من كل قسمة  
دعاباً ثروياً دماً وقسماً
- ٢ - لا نجد القيد العريضة ونظراً  
ألبناً ورخصات الأمايل حرراً

- ٣ - من الأصل : من الفاسد وهو تعريف .
- ٤ - من الأصل : من كل جهة وهو تعريف . مباح باصوات : ويرى :  
سكن الطبع المادى .

- ١٥ -

- الخراج : معجم اللسان : ١ : ٤٢٦ ( مقر )
- ١ - فباختصاصي ومن طوائف الكفر  
إذا منع نصيب الرقاد وشهدا
- ٢ - ومن عسرة حاتم ملكين إن سدا  
سدى بقر آيات ربيع السدا

- ١٦ -

- الخراج : معجم اللسان : ٢ : ٤٢٦ ( كمال )
- ١ - طرقت حلال الناس من مشرق القدس  
وواجهت من كنفك ركناً مكنوفاً
- ٢ - بعين لسم اخترها يوم صرة  
ولسم كنفها سرف الخراف بزمنا
- ٣ - إلى طعير الحالكيات بالفضي  
مبالك مراد ما ألقى وأبعدا

- ١٧ -

- الخراج : الأرملة والأمكنة : ٢ : ٢٣
- ولا انطبقت بين عبال الم  
واسود طابعه سره لول

- 18 -

الخراج : معجم المذيق ٤ / ١٢٩ ( العقيق ) .

- ١ - أُمُّ ابْنِ اَبْرَسَ اَلْمُ بَابِكِ اَلْقِي
- صَنَحَا ابْنِ اَبْرَسِي بَنِي فَطَطَرَا
- ٢ - طَلَبِي تَحْتَ اَلْعَمَلِي اَلْمَرْيُوتِي
- وَقَدْ صَنَعْتَ دَرَقًا عَلَيْهَا وَمَعْقَرَا
- ٣ - بَرْدُ الْعَقِي اَبْنِ اَلْمَهْمَرِ وَرَمَطُ
- وَنَوْدُ الْعَقِي ثَوْتُ زُرْدَا وَلَحْدَا
- ٤ - وَكَوَيْفَ اَرَادُونَ الْعَقِي وَتَوَلَّيَا
- بَنُو اَلْحَصَصَاتِ اَلْاَسَاثِ اَلْمَهْمَرَا

- 19 -

الخراج : أسماء الثعالب ٢٤١ - الأفعى ٤ / ١٨٢ .

لَالِ وَلِي بَرْدِ ابْنِ اَلْمَرْيُوتِي :

- ١ - اِنَّا اَلْقَطَرَا مَتْنًا شَوِيدَا صَاغَرَا
- ٢ - قَدْ فَتَاكُنَا مَكَمَ هَمْرَا
- ٣ - عَمْرِي نَا اِيْمَلُوا اَلْقَاغَرَا
- ٤ - قَلِي اَمِيَهْتِ قَلْعُصَا نَحَاغَرَا
- ٥ - لَمَحَا بَرِي اَرْمَلُوهَا اَوَاغَرَا

٢ - الأفعى : عدد مرقم .

٣ - التمس : العقق المربع .

٥ - نوحا : امر الاقحاح ، وهو الاقحاح : النواثر : المروحات .

- ٢٠ -

- الفرج : الأبيات ١ - ٦ - ٩ - ١٤ في الألفاني ٩٤ / ٨٧ - ٨٨ -  
 الأبيات ٤ - ٨ في طبقات قتول الشعراء ٧٩٧ -  
 الأبيات ١ - ٢ - ١٦ - ١٧ في معجم البلدان ٥ / ١٨٨ ( مرجع ) -  
 البيتان ١ - ٢ في معجم الشعراء ١٦١ -  
 الخامس في طرح ما يقع فيه التصحيف ٣٨٣  
 السادس في القاء ( رجع )  
 السابع بلا عود في القاء ( سئل ) -  
 الثامن في القاء ( حذرج ) -  
 التاسع عشر في معجم البلدان ٣ / ٣٤٢ ( شمس ) -  
 ١ - أبني أهل الأركان سكنت وتوسع  
 نعمت سقياً ثم تو ساطع  
 ٢ - زيارتهم ولكن انفسهم  
 مسموم ما يزال حسا ملبس  
 ٣ - كان الذين جرهمي ( قفا )  
 من الحيات منقطة قطع  
 ٤ - وما قد وردت على حياء  
 حياء حاتم وقفا وتوسع  
 ٥ - جعلت بملعتي حيلة لذكوري  
 إليه حين لم ترد التسوع  
 ٦ - أليس بينية ومنقسات  
 أمرت بغيرها سقر وجوسع  
 ٧ - ركبها ساءلتها ملسا  
 بدت بها شمس والحدوس

- ٨ - مَتَحَاها الْبَيْتُ مُعَذَّرَجَاتٍ  
فَعَزَّزْتُهَا الصَّبَاةُ وَالصَّبَاةُ
- ٩ - هَذَا جَنَاحُ الْمَهْبُوتِ كُنْ لَهَا  
أَحْيَاةً زَوْجًا الْجَنُوحُ
- ١٠ - سَتَرْتُمَا حَبِيبَةً إِنَّ رَأْسَهَا  
وَفِي أُنْيَاتِنَا الْبَيْتُ الْبَيْتُ
- ١١ - مَغْبُولٌ تَغْبُوتِي وَشَوْ قُدْسِي  
تَوَارَى عَنِ سَوَاعِدِهَا الدَّوْرُوحُ
- ١٢ - وَحَفِيدَةُ وَالْحَرِيرُ لِيَوْمَ خَدِي  
دَمٌ فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ صَرِيحُ
- ١٣ - فَبَعَثَ الْقَوْمُ فِي الْقُرْبَانِ قَوْمِي  
يُوكِنُ بِإِنَّا جَنَدُ السُّرُوحِ
- ١٤ - كُنْهُولٌ مَغْبُولٌ الْعُشْرَةُ فِيهِمْ  
وَحَيَاتٌ مَطْلُوبَةٌ فَسُرُوحُ

- ١ - الحصى : الماء المجموع من الحصى لآلئ - ومن طبقات ابن سلام : دماء  
خد بطن -
- ٢ - السُّرُوحُ : جمع سُرُوحٍ ، وهو سر يسود جفن دماً للدمع - ومن طبقات  
ابن سلام : السُّرُوحُ أو السُّرُوحُ السُّرُوحُ .
- ٣ - مَقْبُولَاتٌ : رقيقة الاختلاف - القوس : مع النظام - ومن طبقات ابن سلام :  
ومقْبُولَاتٌ ... السُّرُوحُ - ومن السُّرُوحُ : مقْبُولَاتٌ ... رجوع -
- ٤ - السُّرُوحُ : حُرُوبٌ عَقَارُ الطَّيْرِ - أو دَارُوسُ اطراف نظام الصدر -
- ٥ - مَجْدُوحَةٌ : مَقْرُونَةٌ : يقال : مَجْدُوحٌ السُّوْدُ أي نَمْلُهُ وَاحْتِمَا حَتَّى السُّوْدِ  
وَمِمَّا يَلَسُ - وَحَرَمًا : طَبَقًا : الصَّلْبَةُ وَالصَّلْبُ : الْقَرْيَةُ التَّسْفِيدُ  
الْإِسْلَاحُ الْوَالِصُ الْجَنِينُ .
- ٦ - لَقَارِي : كَقَصْدٍ -
- ٧ - الْقُرْبَانُ : التَّشَادُدُ -

١٥- فُهَلَا يَا مُهَيَّبُ طَابَتْ عَيْدُ

تَكْنِيهِ سَابِغُ طَسْمُ مُطِيعُ

✱ ✱ ✱

١٦- خَلِيلُ وَاسِقُ ضَلَقَ عَلَيْهِمَا

لَهُ مَتَاهُ مِنْ فَرْصَةٍ وَمُوسِعُ

١٧- مَرِيعُ مَهْمُ وَطَنُ قَدِيشِي

يَعِيدُ مَنْ لَهُ وَلَطْفُ مَرِيعُ

- ٢١ -

المخرج : هزلب القدة ١٣ / ٢١٩ ، القدة واللاج ( دلم )

بيت مع الأذن في دلم حلقه

وترساده مالم تحشروه المخوف

- ٢٢ -

المخرج : أسماء العالين ٢١٨ - الأمان ٨ / ١٨٢

قال يوتي ابن الطيرة :

١ - يامينُ تَكْنِي حَنْكَلُ عَلَى حَنْسَلُ

٢ - عَلَى زَيْدٍ وَزَيْدٌ بِنَ حَنْسَلُ

٣ - فَتَسَالُ أَبْطَالُ وَحَنْوَكَةُ حَنْسَلُ

- ٢٣ -

المخرج : الأمان عبا السامر واللاج في طبقات طحول الشعراء ، ٧٩٢ -

- ٧٩٦ -

١٣- مَرِيعُ وَاسِقُ ضَلَقَ عَلَيْهِمَا

١ - الأمان : حبل : بالهاء المهملة ،

٢ - الأمان : حركه حلق : والمعلق : جمع حيلة : بالكسر ، وهم اللوم  
التردد ، ومعهم كثرة .

الآيات ٦ - ٨ في سورة النور والنور ٢٦٩ الآيات ٨ ، ١٠ ، ١٢ في الأنعام ٢٤ / ٨٩ - الآيات ١٠ ، ١١ ، ١٢ في الأنعام ٢٤ / ٢٥٥  
الآيات ٢٤ - ٢٧ في معجم القرآن ٤ / ١٢٥ الآيات ٨ ، ١٤ في النور (قرا) ،  
الأول في النور ١١٨ ، حيث ١١ في أدب الكاتب ٣١٨ وشرح ما يقع فيه  
التصحيح والتحرير ٢٨٢ وشرح أدب الكاتب ٣٠٠ ، حيث ٢٣ في العبد  
٢ / ٤٧ ، حيث ٢٤ في معجم النور ٢١١ - حيز حيث ١٣ في  
المتنبي ٢٣٩ .

وقال في يوم الفتح . حين حطم صرخ يي كتب في راحة على يني  
عجل

- ١ - "هَارُ أَخِي" تَعْرِفُهَا الْفُضَّلُ  
من الداعي بها أهل ومال
- ٢ - وَأَجَدَمُ دَنِيهَا غُرُودًا وَنَسَدًا  
بدقبيته تعقبت الفُضَّلُ
- ٣ - يَا هَاجِرُ الْوَيْدِ وَكَلِي الْفَيْضِ  
تحت الرقعة احرقوا فضالوا
- ٤ - أَمَا وَمُعْتَمِرِ الْوَرْدِ مَسْجِي  
ومن صلي وصام له يسلل

- ١ - الفُضَّلُ : جمع فُضْلٍ ، وهو مظهر صفات الفطر . الضال : البحر . والوحي  
خاصة : بها جن .
- ٢ - أجدم : أروع . الدب : القود الرخس . صغرات : جنات . أي صغرات  
كأنها في أرض مفر ، وهي أرض البحر . والسفح : جمع سفلة ، وهي  
والد السفلة . والندب : صفحة النصب .
- ٣ - العدر ، من الوعد : المسن منها أو القلاب النمام . الزيد : من زاد يزداد .  
إذا جاد وحبته لم يطفئ ولم يستقر . التعلل : التعلل . ذكر النمام :  
احرقوا : من شد حر الشمس . قالوا : من القبول .
- ٤ - بلال : هو أبي رافع الحبلي . مؤلف الرسول : أي ،



- ٥ - لقد كُتِبَ سورةً لك "أم" عَشْرُونَ  
بِذَاتِ الصُّدُورِ إِذْ تُخْرِجُ الْكَوْكَبَ  
\* \* \*
- ٦ - وَيُخْرِجُ يَخْرُجُونَ الْبَاقِ فِيهَا  
إِذَا ابْعِثْتَ مِنَ الْجَحْلِ الْقَبْلَ  
٧ - وَلَمْ أَزْ دَعُوهُمْ كَمَا دَعَا  
تَزَالُ وَهَادَةٌ ثُمَّ تَزَالُ  
٨ - أَتَانَا بِالْعَقْرِ مَرْيَحُ كَتَبَ  
فَحَرَّ الشَّيْخُ وَالْأَنْثَرُ فَهَانَ  
٩ - تِلْكَ ثُمَّ وَهْنًا إِلَيْهِمْ  
وَحَى الْقَوْمِ لَيْسَ مَا يُفَسِّلُ  
١٠ - وَحَالَتْهُ السُّورَةُ وَمَا يَسْتَلُ  
سُورَةُ هُنَّ فِلَا وَالْجَهَنَّمُ

- ٥ - ذَاتِ الصُّدُورِ : اسم مكان على القلب . الخلال : المصادرة .  
٦ - البعس : جمع بعث . وهو القودا التي توضع على الرأس . الخلال :  
مخرج ما بين العروق في الحرب . الخلال : جمع خصل ، وهو عذبة  
السيف أو السهم .  
٧ - في البيت التوارة .  
٨ - العقيق : عقيق الربيع . وهو ذات واسع . وهو ليس خصل . المريع :  
السلطان . القبح : سحر من التعلو الخلال فخذ منه القس . الأصل :  
ليكن له عصا كثر . ذلك بلا وزن ، معدلة الإعراب مقبولة . وسجنت  
الربيع أصلًا على التشبيه به . والتهال : المظلمة إلى الدم . فإذا  
أريق منه رويحة .  
٩ - فلانة : أي ثلاث ليل . الخلال : خلة يسقط بعثه وحى الله ليعلى الخلال  
من التوارة .  
١٠ - المصاحف : الجهاد . وسجنته القوس : إذا قامت على ثلاث . وحى  
الأنبياء : ومضمورات .

- ١١ - سائت سائت أحوج طامحات  
سدى الأصار جيلتها فبحال
- ١٢ - تهر زاممة ولمنبت قسنت  
ومن ماء الحديد لما نعال
- ١٣ - وكتر دنت الخربس فصار طرنا  
بختلر في قولر ميهما المختبال
- ١٤ - وسالت من أطيحها فشتير  
بختلر أنيها سيلة حسن ساول
- ١٥ - قود الخيل كئي كئي تهد  
وكسل طيعر فيهما العتد
- ١٦ - تكاد الخيل بالعتدات مئا  
إذا امشقت كتالها تهد

- ١ - أحوج : قرص حلق ، وطبع نظره الى الشيء : ارتفع - وعلى التمر : متناه - علة : جمع حبل ، وهو المسن ، وفي أوبة القالب وأزجيه : طبعات ... طابها القحال
- ٢ - الت : أورد طلف الخيل - ماء الحديد : أى الحديد نفسه الذى تسمى به - وزواية الأقال : زوايا
- ٣ - تاملق سوز : مثل السعال - ومن زهر الحديد لما نعال : زهر الحديد طوله - جفيا كنية كنية - والخربس : من طون بن كعب بن ربيعة ، الاختيار : الزهر واليه ، ومن الصلح : من فوارسها -
- ٤ - الأمانج : جمع أطح ، وهو طعن الوالى ومسيل مائه ، وسيلة : ولد الأمل - السبل : وزواية السدان
- ٥ - وجات من أطيحها قرص : تسيل امر نضلة حتى سالا
- ٦ - الخيل : طون - سدا : جسم قوي - طر : طون القوام سحت - وفي الاختصاف : طود
- ٧ - كئي : تخرج من سدا البول - ولر ميعد السدان : إذا سلك كلالها ،

- ١٧- فَخَنَ عَلَى الْعُرْيَانَةِ مَشْكَاةً  
 لَهَا "عُدَّةٌ رَفِيعٌ حِفَالٌ"  
 ١٨- قَلَمًا ذِي أَيْدِيٍّ ذُو حَوَائِيٍّ  
 لَهُ حِدْلٌ وَقَلْبَانٌ حَسْبَانٌ  
 ١٩- صَبَّاحُهُمْ تَوَاصِيَهُنَّ ذُعُفًا  
 يَهْنُ حِرَارَةٌ وَبَدَا اغْتِيلَالٌ  
 ٢٠- قَلَمًا جُحْدَرِيَّتٌ مِثْلَانٍ مِنْهُمْ  
 وَكُرٌّ حَذَنُهُمْ عَهُمُ فَرَسَانِ  
 ٢١- وَصَارُوا بَيْنَ مَنَاتَيْنِ قَلْبِيَّةِ  
 وَمَصُوبٍ لَهُ حِدَاغٌ طُوقٌ  
 ٢٢- ذُكَّتْهُمْ حَيْفَةً بَعْدَ حَوَالٍ  
 وَكُفَّ بِكُفَّتُونِ وَهَدَّ أَحْدَانُ  
 ٢٣- أَيْدَانُكُمْ يَأْخِيفُ نَعَمَ لَعْمَرِي  
 لِيحِي مَحْمُورَةٌ وَدَمٌ مَحَالٌ  
 ٢٤- وَلَوْلَا الرُّجُحُ أَسْنَعُ أَهْلُ حَنْزَرٍ  
 صَبَّاحُ الْيَقِينِ الْكَفَرَتُهَا شَعَالٌ  
 ٢٥- كَلَّا! الْهَيْلُ قَالِعَةٌ عَلَيْهِمْ  
 عُرْدَانُ الْهَيْبَةِ قَطَا زَعَالٌ

- ١٧- العُرْيَانَةُ : عاء من جِلْد قَلْبٍ : الرَّمِيح : القَصْد . وَصَبَّاحُ الْمَسَاءِ قَرِيبُ الْمَدِينِ . بَيْنَ حِرَارَةٍ وَبَدَا اغْتِيلَالٌ .  
 ١٨- أَيْدِيٍّ ذُو حَوَائِيٍّ : ذُو الْخَوَافِ . وَلَهُ حِدْلٌ : وَلَهُ الْقَلْبُ : طَمَعٌ .  
 ١٩- التَّوَاصِيَةُ : جَمْعُ نَاصِيَةٍ . وَفِي مَسْنَدِ الشَّيْخِ أَبِي مُقَدِّمِ الرَّاسِ : وَالْمَشْكَاةُ : الْخُفْرَةُ الشَّعْرُ . الْغَتِيلَالُ : مِنَ التَّقِيلِ وَالْفَقْلَةِ . وَهُوَ حِرَارَةُ الْجَوْفِ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالْقَيْدِ وَالشُّوْكِ وَنَحْوِهَا .  
 ٢٠- جُحْدَرِيَّتٌ : صُرْمَتٌ . الْمِثْلَانِ : فَرْدٌ وَرَأْسُ الْقَوْمِ الَّذِي يُلَوِّدُونَ بِهِ .  
 ٢١- أَعْلَى : حَالٌ عَلَيْهِ الْعَمَلُ : إِلَى أَيْدِيٍّ عَلَيْهِ سَبْعَةُ كَلِمَةٍ .

- ٢٤ - سيجل : جمع سجل ، وهو الدلو المقلدة ، وسجل الماء سجلة : عبء  
صعب .  
٢٤ - حجر : مبدلة البهامة .  
٢٥ - الرمال : جمع رمل ورمل ، وهي القطعة المقعدة من الخيل .

- ٢٤ -

- المخرج : للكثرة عند الذكر ٥٧ .  
قال في يوم غشأتني :  
١ - والثلاث يوم طرقتني  
لئلا تكثر وعُدت لنا فعدت  
٢ - كأن الأمتين يسيئتين  
وإيائنا وقد حبرهن فعدت  
٣ - سحابة صيف الشرق فيها  
زخيف قبيحة أحبنا لئلا

- ٢٥ -

- المخرج : الأبيات ١ - ٢ - ٣ - ٩ بلا عرو في لعل فقال ١ / ١٢٤ وزمر  
الأدب ١٠٥٧ .  
وأكد نسبها إلى الضعيف المكري في التوبة والآل إذا قال : ( هذا شعر  
أشهر بالنسبة إلى الضعيف العليلي من أنا يرثي - مرثي أو ينك فيه : أنا ) .  
الأبيات ٢ - ٧ في الأغاني ٢٤ / ٨٩ - ٩٠ .  
الأبيات ٢ - ١ - ١١ في التوبة على لوح أمي علي في التوبة ١٠٥ .  
الأبيات ١ - ١٠ - ١١ في الآل ٧٨١ .  
قال أبو الفرج : نظر بعض علماء أهل مكة إلى الضعيف ، وهو يحد  
النظر إلى امرأته ، فلهذا عن ذلك . وقال له : أما تنبي الله ؟ تنظر هذا النظر  
إلى غير حرمك أنت وأنت محرم ؟ فقال الضعيف :

- ١ - ألميتي مهلاً طالماً لم أقل مهلاً  
وما سترها من الآلا قلت ولا جهلاً
  - ٢ - وإن عيا غز الأرمين مفعلاً  
وكيف مع الآتي مباحثها مهلاً
  - ٣ - كراحتي بالبيت الحرام ورتبها  
وأبت عيون القوم من بحر ما شبعها
  - ٤ - يقول في الغني وعز منبشة  
بمكة يستعجل المهداة الشبعها
  - ٥ - القدر الله لا نظر إلهي سامسي  
وما عرفتني في البحر مائتياً وملا
  - ٦ - ووالله لا أنسى وإن شطت النوى  
عرايشي النعم والأمن ههنا
  - ٧ - ولا ليحك من عرايشي ولا شري  
جواويل في أوساطها نصيباً خذلاً
  - ٨ - خليلي لولا الله ما كنت مرغياً  
لأول بيتات طعن ولا اعتدا
  - ٩ - خلوتي إن طابت ده كثر مائة  
فما أصغر المرس وما أفتح الجدا
- \* \* \*
- ١٠ - ومن أصعب الدنيا إلى زحاجة  
الكل أبوي للطين بها مئلا
  - ١١ - يستعزون فيها من كثر ومن مئلا  
روح غني عهد كان به حنة

- ١ - زهر الآداب : عقلي مبدلاً ...
- ٢ - الآفاني : نسبة بدل سقاه ، مثلي بما مثلاً ...
- زهر الآداب : الذنوب بدل الآثام ، ومثل بالرجل : لكل به .
- ٣ - الآفاني : يلمح . والمبدلة السجل : الباب الميسر الرقيقة ذات الإحباب .
- ٤ - زهر الآداب : بالجمع .
- ٥ - الآفاني : أخصت لا نسي . زهر الآداب : موهبه .
- ٦ - الآفاني : أخصت بهم ... سمع وقد لو يشها قطعاً عدلاً .
- والبري : جمع بر . وهي العطفة من حطال أو سوار . والمسلم من السداد : العطفة الساق . ويقال : مطعنها حذل أي سخم .
- ٨ - زهر الآداب : ... لا والله .
- ٩ - قبل العالي : وهذا البيت شاهد على أن اليد العظمى تجمع أباري .

- ٢٩ -

التحريج : التواضع في اللغة ٢٠٨ ، الأول والثاني في اللسان ( رجل ) وحرارة  
الأنف ٢ / ٢٤٦ - والتواضع بلا عزو في العالي الكبير ١٠٩٥ .

- ١ - اعرف أو لا تسم : دار متعظلاً  
من عام يحياه ومن عام أوتاً
- ٢ - فزار : فزارت : حريقاً كالأهبا  
منفصلة : توت : دمجاً متعظلاً
- ٣ - ولو أنكرت : فبها حبة : حلفت  
بها الشرب المتعظلاً : حوتاً متعظلاً
- ٤ - وفي المتعظليين الذين : حوتاً  
كواحدة من تكرر اسم : وتحتلاً
- ٥ - أهدن : أهدن : حبة : حلفت  
والمتعظلي : أهدن : حبة : حلفت

- ١ - اللسان والحرارة : بقاء .
- ٢ - اللسان : حريق : بالحاء المعجمة . وحطلة . بفتح الحاء والصاد .

- ٢٧ -

التصريح : لقصة الأعراس ٦٠  
حراً وحراً ما ينظر جنونه  
برسلاً ونحس الأيم العائلا

- ٢٨ -

التصريح : أبي الطوام ١١٢  
١ - على كل دبال أطار نسيلة  
عاباً الحيا والجرعاً حتى تفتيلا  
٢ - زعي قروس والقمر يان حتى إدا وأو  
أعالة الشفان حيث ركنن دأعلا

- ٢٩ -

التصريح : الأمثال (لأرج) ١٩ : قال بلا عرو في كتاب مسود ٢ ١٩٦١  
وهو رواية أخرى في القدان (حت)  
١ - حات في العيق موقشتر  
تبعث جعلا في أخرى الوحال  
٢ - عاتى بأكلون المسر ليصوا  
تروجات يديك ولا رجسالي

- ٣٠ -

التصريح : مجلة العرب ١٠ ج ٦ ص ٥٥٣  
طولا شري القادي وسبنة  
أعاد فستيد الله يوماً على نكالي

- ٣١ -

التصريح : المؤلف والمختلف ١٢٩ : الدان (ظم) : المذكورة السعيدة

- ١ - لقد قميت الحية بكسر الهمزة وتسليم  
وميزان بالفتح والهمزة ضمًا عتقتا  
٢ - إذا ما عتقتا غصبا متعريضا  
هنا جحد بالفتح والهمزة لو فطر مفعلا
- ٢١ -

- التخريج : معجم البلدان ٤ / ٢٧٦ ( فتح ) .
- ١ - ملوا ففتح الأملح عشا ونكسر  
وأكنة إذا سلت مرارثها عشا  
٢ - عشية لو تاء متبينة تاء كس  
ولكن صفتها عركا ونكسرهما  
٣ - عشية جاءت من عتبت عصابة  
قدّم من أظليها من القدماء
- ٢٢ -

- التخريج : معجم العرب ١ م ١ ج ١ ص ٥٥٧ .
- ١ - فإن تفرقوا بالبيان فالتب  
فترقاكم بالرفع والهمزة الضويرة  
٢ - وإن انحطوا من الرؤوس فالتبا  
فطبا رؤوسا منكم بالضمير
- ٢٣ -

- التخريج : حركات الألف ٤ / ٢٤٧ - ٢٤٩ شرح أبيات معاني الذهب ٣ / ٢٢١  
و ٢ / ٢٩١ - فبدن ١ - ٢ في هذا القرآن ٢ / ٨٤ وبتواتر أبي زيد ١٧٨

١ - المتعدي الشئ الظن .  
٢ - قال ابن جني : أخذ هذا السبب من قوله في معيذته .



والإقطاب ٣ / ٣٤١ واللسان ( رومي ) والقائمة البحرية ٣ / ٩٨٢ وشعر ٣

قواعد الفاعل ١١٦

[illegible]

٢٩٦: والحبوب ١ - ٢٩٧: والحبوب ٢ - ٢٩٨: والحبوب ٣ - ٢٩٩: والحبوب ٤ - ٣٠٠: والحبوب ٥

والإتصاف ٦٢٠ وشرح القصيد ١٢٠ وحسن المطامع ٢ / ٦٦ والقدر

القرن ٢ / ٢٦ ونظر

الرابع في مفتي الباب ١١٧ وهم القرامطة ١٢٧ والشمس القرامطة

١٠١٠ - ويظهر معظم أفراد العينة ١١٩ معظم جوانب البحر

739 60

قال: يا شيخنا، ما هذا؟

١ - (١) رَمِيَتْ عَمِلُ فَسَّرَ فَفَسَّرَ

المجلس الوطني

٢ - ولا يجوز سؤالي في تفسير

2000 年 12 月 15 日

100

۴ - تنظیمات لازم از جمله

خوارزمی از ریاضیات و جبر

Week 10: 10/10/00 - 10/16/00

المحكمة

٥ - من بين هؤلاء النحوي المشهورين في القرن الثاني عشر، نذكر:

٥ - يريد ان يسوعم كلمة "نحو" هي كلمة واحدة تفرم في اكثر من  
 مكان في الكتاب . ومن هذا

[illegible]

٥ - هو من لواحد السوء على أن الياء قد رعت من الحرف المقتطعة .

- ٢٥ -

الطريق : الألفاني ١ / ١٨١ وفيات الألفاني ٦ / ٣٧٤ سفر الألفاني

١ / ٣٤٥ الأول والثالث في معظم النسخ ٢١١ .

قال يولي يوزف بن الطرية :

١ - ألا تكن مرفلاً بن قسطنطين

على سيد يدريه وعلى فتاه

٢ - فون يفتنق يوزف فقد قتلنا

مراهم الكهول على حمام

٣ - أ الكناوح بعدك من يحمي

ومن يرحي الطي على وحاشا

- ٢٦ -

الطريق : الألفاني ( الألفاني حكمة ) ٢٥ الأول بلا زور في الزاهر ١ / ١٥٧

١ - ومحمد يفتنق إذا جاء طارفاً

وأصحت مشواه وأسررت ما يفتنق

٢ - حاتم دميلاً طارفاً غير موعى

أل إذا هذا مراعى وأغلت ما يفتنق

★ ★ ★

# مجلة المجمع العلمي العراقي

الطبعة سنة ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م

تصدر أربعة أجزاء في السنة

سعر النسخة دينار ونصف  
وتضاف إليها اجرة البريد

★ ★ ★

لوجه الرسائل والبحوث الى الأمين العام للمجمع

- البحوث والمصطلحات التي ينشرها الكتاب في هذه المجلة تمر من أرائهم الشخصية .
- البحوث والمقالات التي لا تنشر ، لا ترد الى أصحابها .

( العنوان : بغداد / الوزيرة / ص.ج.ب. ٤٠٢٢ )

## الفهرس

### المصنف

٥	الدكتور صالح أحمد الطي مخطوطات البحث العلمي
٦٧	الدكتور أحمد عبدالستار الجوزي الدراسة والبحث العلمي
٧٢	الدكتور جميل الآلة الكتاب العلمي العربي
٨٧	الدكتور نوري حمودي القيسي من أساليب منهجية البحث عند العرب
١١٥	الدكتور جلال محمد صالح البحث العلمي في العلوم الطبيعية
١٢١	الدكتور نوريس نواف ادب المذكرات في العراق
١٧١	الدكتور جميل سميد محمد بن عبدالملك الزيات
٢٢٢	الدكتور حاتم صالح القاسبي نوع المصنف العلمي

JOURNAL  
of the  
IRAQ ACADEMY

VOLUME 37

Part ( 3 )

PUBLISHED BY  
THE IRAQ ACADEMY

BAGHDAD

1986